الملكوت، والعهود، وقانون العهد القديم

الدرس الأول

لماذا ندرس العهد القديم؟

نص الدرس

thirdmill
تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجانًا.

© 2024 خدمات الألفيّة الثالثة

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفيّة الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستانيّ – ڤاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفيّة الثالثة

تأسست خدمات الألفيّة الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحيّة لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًّا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميّز بوسائط إعلاميّة متعددة في خمس لغات رئيسيّة وهي الإنجليزيّة، والعربيّة، والماندرين الصينيّة، والروسيّة، والإسبانيّة. كما يتم ترجمة مناهجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويريّة، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليّات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتّابنا ومحرّرينا مؤهّلون من الناحية اللاهوتيّة، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًّا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفيّة الثالثة علاقات استراتيجيّة للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينيّة، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التليفزيونيّة الفضائيّة المسيحيّة، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفر مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك ارشادات حول كيفيّة بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكيّة بهيئة خدمات الألفيّة الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدمتنا، ولمعرفة كيفيّة المشاركة، يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: http://arabic.thirdmill.org

المحتويات

I. المقدمة

II. الفجوة التاريخية

أ. الأسباب

1. الوحي العضوي

2. التَّكَيُّفُ الإلهي

ب. الأبعاد

1. اللاهوتية

2. الحضارية

3. الشخصية

III. الارتباط الوثيق

أ. تعاليم يسوع

1. التعليقات السلبية

2. التأكيدات الإيجابية

ب. تعليم الرسول بولس

1. التعليقات السلبية

2. التأكيدات الإيجابية

IV. التطبيق

أ. التحديات

1. العالم العتيق

2. التطورات التاريخية

3. عالمنا

ب. الارتباطات

1. نفس الإله

2. نفس العالم

3. نفس البشر

ج. التطورات

1. الحقبية

2. الحضارية

3. الشخصية

V. الخاتمة

VI. المشاركون

VII. قائمة المصطلحات العسرة

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الملكوت، والعهود، وقانون العهد القديم

الدرس الأول

لماذا ندرس العهد القديم؟

المقدمة

إِنْ سَأَلْنَا الْبَعْضَ مِمَّنْ لَيْسَتْ لَهُمْ أَيَّةُ خَلْفِيَّةٍ تَقْلِيدِيَّةٍ سَوَاءٌ كَانَتْ مَسِيحِيَّةً أَوْ يَهُودِيَّةً: لِمَاذَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَدْرُسَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ؟ مِنْ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَقُولَ أَغْلَبُهُمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ: الْعَهْدُ الْقَدِيمُ عَتِيقٌ جِدًّا، وَلاَ صِلَةَ لَنَا بِهِ، وَمِنْ ثَمَّ لَيْسَ جَدِيرًا بِأَيِّ قَدْرٍ مِنْ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَلَكِنْ بِالنِّسْبَةِ لَنَا كَأَتْبَاعٍ لِلْمَسِيحِ، فَإِنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ، أَيْ جُزْءٌ مِنْ كِتَابِنَا الْمُقَدَّسِ. وَلَكِنَّ الْمُفَاجَأَةَ، فَحَتَّى حِينَمَا نَسْأَلُ الْمَسِيحِيِّينَ، "لِمَاذَا يَجِبُ أَنْ نَدْرُسَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ؟"، فَإِنَّنَا وَفِي أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ رُبَّمَا يَقُولُ بَعْضُنَا: حَسَنًا، هُنَاكَ أُمُورٌ قَلِيلَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُنَا أَوْ هُنَاكَ لاَ تَزَالُ مُهِمَّةً بِالنِّسْبَةِ لَنَا الْيَوْمَ. لَكِنْ فِي الْغَالِبِ، يَقُولُ جَمِيعُنَا، حَتَّى الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلِصُونَ: الْعَهْدُ الْقَدِيمُ كِتَابٌ عَتِيقٌ جِدًّا، وَلَيْسَ جَدِيرًا عَلَى الْإِطْلَاقِ بِأَيِّ قَدْرٍ مِنْ الْقِرَاءَةِ. إِذًا لِمَاذَا يَجِبُ عَلَى أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ الْيَوْمَ دِرَاسَةُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟

هَذَا هُوَ الدَّرْسُ الْأَوَّلُ فِي سِلْسِلَتِنَا بِعُنْوَانِ: "**الْمَلَكُوتُ، والْعُهُودُ، وَقَانُونُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ**"، وَهِيَ سِلْسِلَةٌ مَعْنِيَّةٌ بِاسْتِكْشَافِ الْأَفْكَارِ الرَّئِيسَةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَالْعُهُودِ، وَكَيْفِيَّةِ تَطْبِيقِهَا بِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْقَانُونِيَّةِ. يُنَاقِشُ هَذَا الدَّرْسُ الْأَوَّلُ قَضِيَّةً مَبْدَئِيَّةً وَفِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ: لِمَاذَا نَدْرُسُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ؟ لِمَاذَا يَجِبُ عَلَى أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ الْمُعَاصِرِينَ الْاهْتِمَامُ بِهَذَا الْجُزْءِ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟ لِمَاذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُكَرِّسَ ذَوَاتَنَا لِمُهِمَّةِ دِرَاسَةِ هَذِهِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ الْقَدِيمَةِ؟

بِدَايَةً، عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَرِفَ بِأَنَّ دِرَاسَةَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَيْسَتْ أَسْهَلَ شَيْءٍ لِلْقِيَامِ بِهِ فِي الْعَالَمِ. فَالدِّرَاسَةُ بِشَكْلٍ خَاصٍّ بِهَا الْكَثِيرُ مِنْ التَّحَدِّيَاتِ لِأَنَّ قَانُونَ الْعَهْدِ الْقَدِيمَ يَتَأَلَّفُ مِنْ أَسْفَارٍ كَثِيرَةٍ، مَكْتُوبَةٍ بِوَاسِطَةِ كُتَّابٍ مُخْتَلِفِينَ، قَامُوا فِيهَا بِمُعَالَجَةِ ظُرُوفٍ تَارِيخِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، عَبْرَ فَتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ تَصِلُ إِلَى 1000 عَامٍ تَقْرِيبًا. لَكِنْ، وَفْقًا لِمَا سَنَرَاهُ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ، بِإِمْكَانِنَا أَنْ نُحْرِزَ خُطًى عَظِيمَةً عِنْدَمَا نُدْرِكُ أَمْرًا وَاحِدًا: كُلُّ هَذِهِ الْأَسْفَارِ تَعْتَمِدُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ الْعَقَائِدِ الْأَسَاسِيَّةِ يَتَشَارَكُهَا كُلُّ كَتَبَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَقَدْ آمَنَ جَمِيعُهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ يُدِيرُ عَلَاقَتَهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ بِسِيَاسَاتٍ قَدْ ثَبَّتَهَا بِوَاسِطَةِ عُهُودِهِ. وَإِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ، آمَنُوا أَيْضًا أَنَّ هَذِهِ الْعُهُودَ كَانَتْ مُصَمَّمَةً لِتَحْقِيقِ قَصْدِ اللَّهِ الْأَسْمَى لِلتَّارِيخِ وَهُوَ أَنْ يُمَجِّدَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

اللَّهُ ذَاتَهُ بِتَوْجِيهِ كُلِّ الْخَلِيقَةِ صَوْبَ مَلَكُوتِهِ. اعْتَمَدَ كَتَبَةُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى مُعْتَقَدَاتِهِمْ الْأَسَاسِيَّةِ فِي الْإِيمَانِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَالْعُهُودِ فِي أَثْنَاءِ تَعَامُلِهِمْ مَعَ مَوَاقِفَ مُحَدَّدَةٍ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْقَانُونِيَّةِ.

عِنْدَمَا نَطْرَحُ السُّؤَالَ: لِمَاذَا نَدْرُسُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ؟ سَوْفَ نُرَكِّزُ عَلَى ثَلَاثِ قَضَايَا رَئِيسَةٍ. أَوَّلاً، نُسَلِّمُ بِأَنَّنَا لاَ بُدَّ أَنْ نُكَرِّسَ ذَوَاتَنَا لِلدِّرَاسَةِ بِسَبَبِ الْفَجْوَةِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي تَفْصِلُنَا عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. ثَانِيًا، سَوْفَ نُدْرِكُ أَنَّ أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِمْ مُبَاشَرَةُ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ بِسَبَبِ الِارْتِبَاطِ الْوَثِيقِ بَيْنَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَعَصْرِنَا الْيَوْمَ. ثَالِثًا، سَنَكْتَشِفُ لِمَاذَا يَجِبُ أَنْ نَدْرُسَه لِلْقِيَامِ بِتَطْبِيقَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا، تَطْبِيقَاتٌ يُمْكِنُ التَّعْوِيلُ عَلَيْهَا. دَعُونَا نَبْدَأُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ: إِنَّ نُصُوصَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تَبْدُو غَالِبًا بَعِيدَةً جِدًّا عَنَّا.

الفجوة التاريخية

عِنْدَمَا يَبْدَأُ دَارِسُو الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي دِرَاسَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَإِنَّهُمْ يَسِيرُونَ غَالِبًا فِي نَفْسِ الْعَمَلِيَّةِ المتوقَعة تَقْرِيبًا. لَقَدْ تَعَلَّمْنَا عَلَى نَحْوٍ صَائِبٍ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْمَعْصُومَةُ الْمُوحَى بِهَا. وَبِنَاءً عَلَيْهِ، يَفْتَرِضُ كَثِيرُونَ مِنَّا أَنَّ هَذِهِ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ لاَ بُدَّ وَأَنْ تَحْتَوِيَ عَلَى تَعَالِيمَ يُمْكِنُ تَطْبِيقُهَا بِسُهُولَةٍ عَلَى حَيَاتِنَا الْمَسِيحِيَّةِ. وَلِأَنَّنَا لَمْ نَزَلْ بَعْدُ إِلَى الْآنَ انْتِقَائِيِّينَ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ وَنَتَكَلَّمُ فَقَطْ عَنْ مَوْضُوعَاتٍ كَبِيرَةٍ: كصِفَاتُ اللَّهِ، ووَصَايَاه مِثْلُ لاَ تَسْرِقْ، أَوْ لاَ تَقْتُلْ، يَبْدُو لَنَا الْأَمْرُ وَكَأَنَّنَا فِي مِنْطَقَةٍ مَأْلُوفَةٍ. لَكِنْ ثَمَّةَ شَيْءٌ يَحْدُثُ عِنْدَمَا نَدْرُسُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِعِنَايَةٍ أَكْبَرَ. فَعِنْدَمَا نَغُوصُ فِي تَفَاصِيلَ أَكْثَرَ، نَكْتَشِفُ أَنَّ أَجْزَاءً كَثِيرَةً مِنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تُقَدِّمُ لَنَا أَفْكَارًا غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ. فِي الْحَقِيقَةِ، كُلَّمَا قَرَأْنَاهُ أَكْثَرَ، شَعَرْنَا بِأَنَّنَا نَكْتَشِفُ عَالَمًا قَدِيمًا جِدًّا بَعِيدًا عَنَّا.

سَوْفَ نَدْرُسُ الْفَجْوَةَ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِطَرِيقَتَيْنِ. أَوَّلاً، نَتَعَامَلُ مَعَ أَسْبَابِ هَذِهِ الْفَجْوَةِ. لِمَاذَا تَبْدُو أَسْفَارُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي الْغَالِبِ غَرِيبَةً عَلَيْنَا؟ ثَانِيًا، سَوْفَ نَكْتَشِفُ أَبْعَادًا لِلْفَجْوَةِ الَّتِي نُوَاجِهُهَا. مَا أَنْوَاعُ الْأَفْكَارِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي تَجْعَلُهُ يَبْدُو هَكَذَا مُخْتَلِفًا جِدًّا عَمَّا نُؤْمِنُ بِهِ كَمُؤْمِنِينَ مُعَاصِرِينَ؟ دَعُونَا نَتَأَمَّلُ أَوَّلاً بَعْضَ الْأَسْبَابِ الرَّئِيسَةِ أَوْ مُبَرِّرَاتِ الْفَجْوَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الأسباب

عَلَى الْأَقَلِّ هُنَاكَ عَامِلَانِ يَجْعَلَانِنَا نَشْعُرُ فِي الْغَالِبِ بِالِانْفِصَالِ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. مِنْ نَاحِيَةٍ مَا، مَنَحَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ لِلْبَشَرِيَّةِ عَبْرَ عَمَلِيَّةٍ تُعْرَفُ بِاسْمِ "الْوَحْيُ الْعُضْوِيُّ". وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، صَمَّمَ اللَّهُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِيُتَمِّمَ قَصْدَهُ عَبْرَ عَمَلِيَّةٍ تُعْرَفُ بِاسْمِ "التَّكَيُّفُ الْإِلَهِيُّ". إِنَّ هَذِهِ السِّمَاتِ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تَشْرَحُ لَنَا الْكَثِيرَ مِنْ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي نُوَاجِهُهَا عِنْدَمَا نَدْرُسُ هَذَا الْجُزْءَ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لِنَتَأَمَّلْ أَوَّلاً عَمَلِيَّةَ الْوَحْيِ الْعُضْوِيِّ.

الوحي العضوي

مِنْ الشَّائِعِ أَنَّ نِصْفَ النَّظْرَةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ عَنْ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَنَّهُ "وَحْيٌ عُضْوِيٌّ". عِنْدَمَا نُؤَكِّدُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ أَوْحَى بِالْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ، نَحْنُ نَسْتَخْدِمُ هَذِهِ الصِّيَاغَةَ الِاصْطِلَاحِيَّةَ لِنُشِيرَ إِلَى أَنَّ وَحْيَهُ لَيْسَ مُنْفَصِلاً عَنْ شَخْصِيَّاتِ، وَخِبْرَاتِ، وَمَقَاصِدِ الْكَتَبَةِ الْبَشَرِيِّينَ. بِتَعْبِيرٍ آخَرَ، تَحْتَ الْإِشْرَافِ الْمَعْصُومِ وَالْخَاصِّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، حَدَّدَ الْكَتَبَةَ بِأَنْفُسِهِمْ مَا كَتَبُوهُ. وَهَكَذَا، لَمْ يُنْتَجْ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْ وَحْيٍ آلِيٍّ، كَمَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ اسْتَخْدَمَ الْكَتَبَةَ الْبَشَرِيِّينَ كَمُجَرَّدَ قَنَوَاتٍ سَلْبِيَّةٍ. وَلاَ كَانَ الْكِتَابُ أَيْضًا وَحيًا رُومَانْسِيًّا بِالْإِلْهَامِ، كَمَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَلْهَمَ كَتَبَةَ الْأَسْفَارِ بِالْكِتَابَةِ عَلَى نَحْوٍ يُشْبِهُ كَلَامَنَا عَنْ الْمُوسِيقِيِّينَ وَالْفَنَّانِينَ مَتَى بَلَغُوا إِلْهَامًا مَا. لَكِنْ عَلَى النَّقِيضِ، سَادَ اللَّهُ بِكُلِّ دِقَّةٍ عَلَى مُحْتَوَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ حَتَّى يَكُونَ النَّاتِجُ النِّهَائِيُّ مَعْصُومًا مِنْ أَيِّ خَطَأٍ، وَيُدْعَى بِحَقٍّ كَلِمَةَ اللَّهِ. وَلَكِنَّهُ وَظَّفَ أَيْضًا الْمَقَاصِدَ وَالْخِبْرَاتِ وَالشَّخْصِيَّاتِ الْفَرْدِيَّةَ لِلْكَتَبَةِ الْبَشَرِيِّينَ حَتَّى أَنَّنَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ وَبِشَكْلٍ صَائِبٍ عَنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ كَلِمَاتُ أُنَاسِ اللَّهِ الْقِدِّيسِينَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

المفاهيم المختلفة للوحيّ

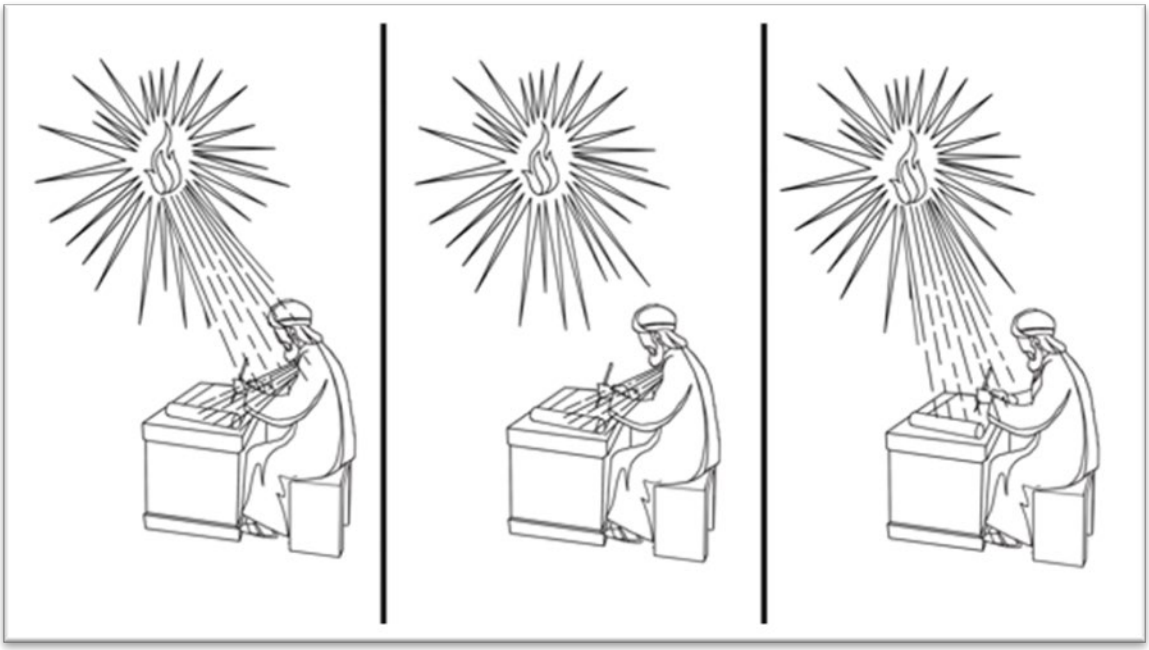

الميكانيكي	الرومانسي	العضوي
(الله يُملي الكلمات)	(الله يقترح الأفكار)	(الله يوظّف الشخاص)

تَأَمَّلْ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِهَا الرَّسُولُ بُطْرُسُ عَنْ رَسَائِلِ الرَّسُولِ بُولُسَ فِي 2 بطرس 3: 15–16، حَيْثُ نَقْرَأُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ (2 بطرس 3: 15–16).

فِي هَذِهِ النُّصُوصِ يُؤَكِّدُ الرَّسُولُ بُطْرُسُ أَنَّ رَسَائِلَ الرَّسُولِ بُولُسَ مَكْتُوبَةٌ بِالْحِكْمَةِ *الْمُعْطَاةِ* لَهُ بِوَاسِطَةِ اللهِ. بِتَعْبِيرٍ آخَرَ، رُوحُ اللهِ هُوَ مَنْ أَوْحَى بِرَسَائِلِ الرَّسُولِ بُولُسَ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ تَكُنْ رَسَائِلُهُ مُجَرَّدَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

كِتَابَاتٍ بَشَرِيَّةٍ، لَكِنَّ كِتَابَاتٍ مِنْ اللهِ. إلاَّ أَنَّ الرَّسُولَ بُطْرُسَ يُؤَكِّدُ أَيْضًا عَدَمَ إِلْغَاءِ شَخْصِيَّةِ الرَّسُولِ بُولُسَ عَبْرَ هَذِهِ الرَّسَائِلِ. لاَحِظْ كَيْفَ يُعَبِّرُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ *الْمُعْطَاةِ* لَهُ". فَهَذِهِ الرَّسَائِلُ الْمُقَدَّسَةُ لاَ تَزَالُ رَسَائِلَ الرَّسُولِ بُولُسَ. إِذًا، يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَرَى، وَمِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الرَّسُولِ بُطْرُسَ، أَنَّ رَسَائِلَ الرَّسُولِ بُولُسَ هِيَ مُحَصِّلَةٌ لِعَمَلِيَّةٍ قَدْ ضَمَّتْ مَعًا عَمَلَ اللهِ وَكَاتِبَهُ الْبَشَرِيَّ.

تَنْطَبِقُ نَفْسُ الْفِكْرَةِ أَيْضًا عَلَى أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ لاَ يُسَمَّى نَامُوسُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَقَطْ نَامُوسَ اللهِ، وَلَكِنْ يُدْعَى أَيْضًا نَامُوسَ مُوسَى. أَتَى النَّامُوسُ مِنْ اللهِ وَمُوسَى. وَلِهَذَا السَّبَبِ أيضًا مَزَامِيرُ كَثِيرَةٌ تُسَمَّى مَزَامِيرَ دَاوُدَ. إِنَّ النَّظْرَةَ الْعُضْوِيَّةَ عَنْ الْوَحْيِ تَشْرَحُ لَنَا أَيْضًا السَّبَبَ فِي أَنْ يَتَحَدَّثَ مُؤَلِّفُو أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَنْ الْكَتَبَةِ الْبَشَرِيِّينَ مِثْلَ إِشَعْيَاءَ، وَإِرْمِيَا، ودانيال. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ اللهَ هُوَ الْمُؤَلِّفُ النِّهَائِيُّ لِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَإِنَّهُ وَظَّفَ الْأَنْبِيَاءَ الْقِدِّيسِينَ لِيَكْتُبُوا تِلْكَ الْأَسْفَارَ بِطُرُقٍ أَوْضَحَتْ مَنْ هُمْ، وَأَيْنَ وَمَتَى عَاشُوا.

عِنْدَمَا نُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ، لَيْسَ مِنْ الصَّعْبِ أَنْ تَرَى لِمَاذَا يَفصِلُنَا الْوَحْيُ الْعُضْوِيُّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. إِنَّ كُلَّ كُتَّابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أُنَاسٌ قُدَمَاءُ، عَاشُوا فِي عَالَمِ الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ، وَفِي كَثِيرٍ مِنْ النَّوَاحِي، فَكَّرُوا وَكَتَبُوا كَأُنَاسِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. وَالْأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، دَوَّنَ مُؤَلِّفُو الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَسْفَارَهُمْ قَبْلَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ. لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ مِثْلُنَا لاَهُوتُ عَهْدٍ جَدِيدٍ مَسِيحِيٍّ مُتَطَوِّرٌ بِشَكْلٍ كَامِلٍ. وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ، عِنْدَمَا نَدْرُسُ أَنَا وَأَنْتَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ، سُرْعَانَ مَا نُدْرِكُ عَلَى الْفَوْرِ أَنَّ عَالَمَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُخْتَلِفٌ تَمَامًا عَنْ عَالَمِنَا الْمُعَاصِرِ.

كَانَ يَهُودُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَعِيشُونَ بِحَسْبِ مَا يَزِيدُ عَنْ 600 وَصِيَّةٍ نَامُوسِيَّةٍ يَعْلَمُهَا سِبْطُ لاَوِي، وَقَدْ حَكَمَتْ هَذِهِ الْوَصَايَا كُلَّ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ حَيَاتِهِمْ الْأَخْلاَقِيَّةِ، وَالْمَدَنِيَّةِ، وَالرُّوحِيَّةِ، كَمَا حَكَمَتْ عَلاَقَاتِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالْحَيَوَانَاتِ وَالزِّرَاعَةَ، وَالْأَعْيَادَ... إِذًا، كُلُّ هَذِهِ الْقَضَايَا فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَفْسِيرِنَا وَفَهْمِنَا لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَلِمَرَّةٍ أُخْرَى، لاَ نُحَاوِلُ إِدْخَالَ عَالَمِ الْقَرْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ فِي عَالَمِ مَا قَبْلَ الْمِيلاَدِ أَوْ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِيلاَدِيِّ.

— ق. ثاديوس جيمس

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

بِالْإِضَافَةِ إِلَى التَّحَدِّيَاتِ النَّاجِمَةِ عَنْ الْوَحْيِ الْعُضْوِيِّ لِكُتَّابِ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، عَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ بِأَنَّ هُنَاكَ سَبَبًا آخَرَ لِشُعُورِنَا بِالِاغْتِرَابِ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَلاَ وَهُوَ "التَّكَيُّفُ الْإِلَهِيُّ".

التكيُّف الإلهي

بِشَكْلٍ عَامٍّ، "اَلتَّكَيُّفُ" مُصْطَلَحٌ يَسْتَخْدِمُهُ اللاَّهُوتِيُّونَ لِوَصْفِ الْحَقِيقَةِ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُعْلِنُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ لِلْبَشَرِيَّةِ، يَتَحَدَّثُ إِلَيْنَا بِمُفْرَدَاتٍ بَشَرِيَّةٍ مَحْدُودَةٍ. لِأَنَّ اَللَّهَ سَامٍ وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ عَنْ الْفَهْمِ، فَعِنْدَمَا يُعْلِنُ عَنْ نَفْسِهِ، يَتَنَازَلُ إِلَيْنَا بِطُرُقٍ يُمْكِنُ أَنْ تَفْهَمَهَا كَائِنَاتٌ بَشَرِيَّةٌ مَحْدُودَةٌ. وَإِلاَّ صِرْنَا عَاجِزِينَ بِشَكْلٍ مُطْلَقٍ عَنْ فَهْمِ إِعْلاَنَاتِهِ. رُبَّمَا نَتَذَكَّرُ هَذَا فِي سِفْرِ إشعياء 55: 8–9، عِنْدَمَا نَقْرَأُ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ:

> **لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ (إشعياء 55: 8–9).**

أَفْكَارُ اللَّهِ وَطُرُقُهُ سَامِيَةٌ جِدًّا، فَهِيَ تَتَجَاوَزُ لِلْغَايَةِ، وَبِشَكْلٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ قُدُرَاتِنَا، حَتَّى أَنَّ كُلَّ إِعْلاَنٍ إِلَهِيٍّ أَعْلَنَ اللَّهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ كَيَّفَهُ لِيَتَنَاسَبَ مَعَ اَلْقُدُرَاتِ اَلْبَشَرِيَّةِ. وَقَدْ قَامَ اللَّهُ بِذَلِكَ حَتَّى يَتَمَكَّنَ بَعْضُنَا عَلَى الْأَقَلِّ مِنْ أَنْ يَفْهَمَ وَيَتْبَعَ مَا أَعْلَنَهُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ.

الْآنَ، مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ اللَّهَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَمْ يُكَيِّفْ نَفْسَهُ بِبَسَاطَةٍ مَعَ الْحُدُودِ الْبَشَرِيَّةِ فَقَطْ بِمَعْنًى عَامٍّ وَوَاسِعٍ. بَلْ الْأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كَيَّفَ نَفْسَهُ مَعَ مَوَاقِفَ تَارِيخِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ فِي حَيَاةِ إِسْرَائِيلَ التَّارِيخِيَّةِ فِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ. لَقَدْ صَمَّمَ اللَّهُ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْمُقَدَّسَةَ لِتَكُونَ مَفْهُومَةً، فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، بِوَاسِطَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقُدَمَاءِ.

وَلِأَنَّ الْجُمْهُورَ الْأَسَاسِيَّ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانُوا مِنْ الْيَهُودِ الْقُدَمَاءِ، سَمَحَ اللَّهُ بِكِتَابَةِ أَسْفَارِهِ بِالْعِبْرِيَّةِ وَالْآرَامِيَّةِ. قَدَّمَ اللَّهُ لَهُمْ الْوَصَايَا الْعَشْرَ عَلَى أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْعَادَةَ الدَّوْلِيَّةَ لِكِتَابَةِ الْوَثَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ الْهَامَّةِ، بِمَا فِي ذَلِكَ الشَّرَائِعُ الْمَلَكِيَّةُ، وَذَلِكَ لِعَرْضِهَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. وَفِي كَثِيرٍ مِنْ النَّوَاحِي، انْتَهَجَتْ الْأَسَالِيبُ الْأَدَبِيَّةُ لِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ نَهْجَ السَّرْدِ الْقَصَصِيِّ، وَالشِّعْرِ، وَأَدَبِ الْحِكْمَةِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

وَالشَّرِيعَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأَعْرَافِ الْأَدَبِيَّةِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ شَائِعَةً فِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ. بِهَذِهِ الطُّرُقِ وَغَيْرِهَا، كَيَّفَ اللهُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِيَكُونَ مُلَائِمًا لِشَعْبِهِ الْقَدِيمِ، وَذَلِكَ حَتَّى يَتَمَكَّنُوا مِنْ فَهْمِهِ.

لِأَجْلِ هَذَا السَّبَبِ، كَأُنَاسٍ مُعَاصِرِينَ، عِنْدَمَا نَدْرُسُ أَنَا وَأَنْتَ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، نُوَاجِهُ بِاسْتِمْرَارٍ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ فِي أَنَّهَا أَسْفَارٌ مُكَيَّفَةٌ لِتُنَاسِبَ الشَّعْبَ الَّذِي عَاشَ قَدِيمًا جِدًا. فَقَدْ كُتِبَتْ هَذِهِ الْأَسْفَارُ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ لِتُخَاطِبَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمَ.

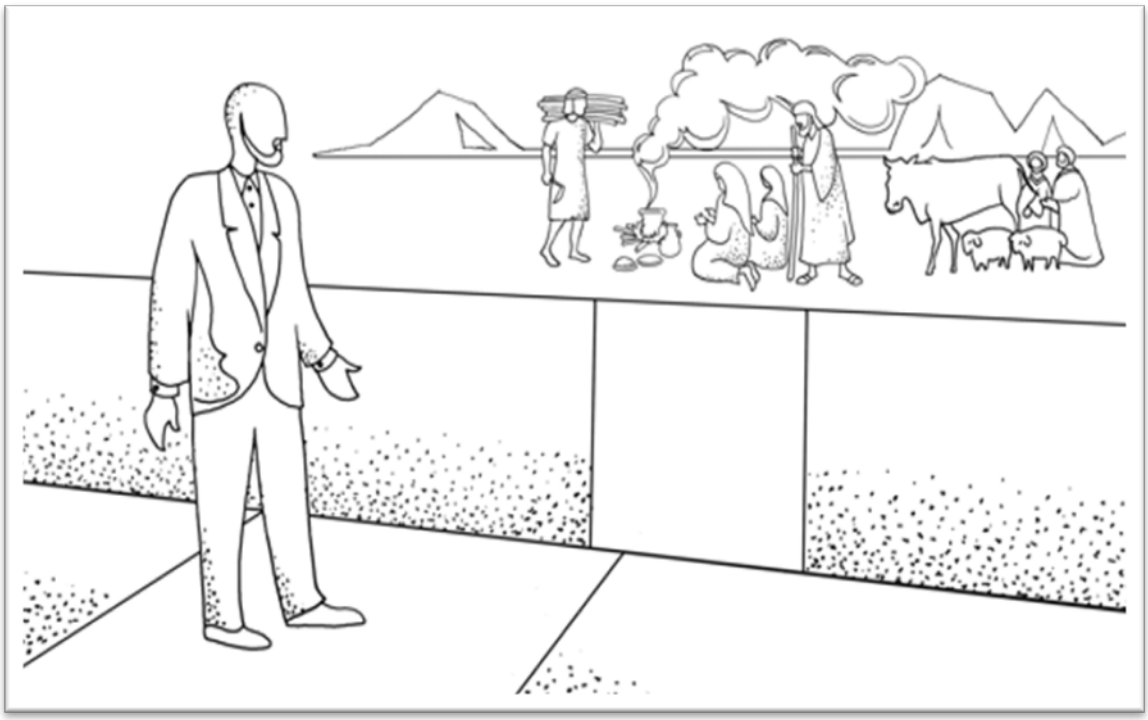

غالبًا ما نشعر بوجود مسافة كبيرة بيننا وبين العهد القديم، وأننا بحاجة إلى شيء لسد هذه الفجوة.

كُتِبَ كُلُّ سِفْرٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِجُمْهُورٍ أَصْلِيٍّ، أَمَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءَ هُنَا فِي الْقَرْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ فَلَسْنَا الْجُمْهُورَ الْأَصْلِيَّ. أَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُثِيرٌ لِلِاهْتِمَامِ وَرُبَّمَا مُفِيدٌ لَنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ غَالِبِيَّةَ الْأَسْفَارِ الْفَرْدِيَّةِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ هِيَ رَسَائِلُ، أَوْ خِطَابَاتٌ، لِذَلِكَ عِنْدَمَا نَقْرَأُ هَذِهِ الرَّسَائِلَ –وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ بِإِمْكَانِنَا تَطْبِيقُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ أَسْفَارِ الْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ– نَحْنُ نَقْرَأُ رَسَائِلَ بَرِيدِيَّةً أَرْسَلَهَا آخَرُونَ. إِنَّهَا رَسَائِلُ مُرْسَلَةٌ لَنَا لِأَنَّنَا نَنْتَمِي إِلَى الْكَنِيسَةِ، لَكِنَّهَا كُتِبَتْ أَوَّلاً لِجُمْهُورٍ أَصْلِيٍّ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

— د. روبرت ماكوين

الْآنَ وَقَدْ رَأَيْنَا بَعْضَ أَسْبَابِ اغْتِرَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنَّا، يَجِبُ أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى مَوْضُوعِنَا الثَّانِي: أَبْعَادُ الْفَجْوَةِ الَّتِي نَجِدُهَا غَالِبًا تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. مَا هِيَ أَنْوَاعُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نُقَابِلُهَا فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالَّتِي تَبْدُو غَرِيبَةً عَلَيْنَا؟

الأبعاد

مِنْ الْجَيِّدِ أَنْ نَعْتَرِفَ بِأَنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تَبْدُو غَالِبًا بَعِيدَةً عَنَّا كَأَشْخَاصٍ مُعَاصِرِينَ. إِلاَّ أَنَّ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ يُمْكِنُ أَنْ تُؤَدِّيَ أَيْضًا إِلَى نَوْعٍ مِنْ التَّشْوِيشِ وَالْخَلْطِ، بَلْ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُثْنِيَنَا عَنْ دِرَاسَةِ هَذَا الْجُزْءِ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِحْدَى الطُّرُقِ الْمُفِيدَةِ لِتَجَنُّبِ هَذِهِ الْحَالَةِ مِنْ الْإِحْبَاطِ هِيَ تَحْدِيدُ كُلِّ أَنْوَاعِ الْأَشْيَاءِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي تَجْعَلُنَا نَشْعُرُ بِذَلِكَ. عِنْدَمَا نَعْرِفُ مَظَاهِرَ الْفَجْوَةِ الْفَاصِلَةِ الَّتِي نُقَابِلُهَا، سَنَكُونُ مُؤَهَّلِينَ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ لِفَهْمِ وَتَطْبِيقِ هَذِهِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى حَيَاتِنَا.

تُوجَدُ عِدَّةُ طُرُقٍ لِتَصْنِيفِ الْأَبْعَادِ الرَّئِيسَةِ لِلْفَجْوَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ زَمَنِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَلَكِنْ تَبَعًا لِأَهْدَافِ دِرَاسَتِنَا، سَوْفَ نَتَحَدَّثُ فَقَطْ عَنْ ثَلَاثَةٍ: أَوَّلاً، الْفَجْوَةُ اللاَّهُوتِيَّةُ؛ ثَانِيًا، الْفَجْوَةُ الْحَضَارِيَّةُ؛ وَثَالِثًا، الْفَجْوَةُ الشَّخْصِيَّةُ. هَذِهِ الْأَبْعَادُ الثَّلَاثَةُ لِلْفَجْوَةِ مُتَشَابِكَةٌ بِطُرُقٍ شَتَّى. لَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُنَاقَشَةِ، سَنَتَعَامَلُ مَعَهُمْ الْوَاحِدَةَ بَعْدَ الْاخْرَى، بَدْءًا مِنْ الْفَجْوَةِ اللاَّهُوتِيَّةِ الَّتِي تُوَاجِهُنَا عِنْدَ دِرَاسَتِنَا لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

اللاهوتية

عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنْ الْفَجْوَةِ اللاَّهُوتِيَّةِ، فَإِنَّنَا نُفَكِّرُ بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ فِي الِاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ الْإِعْلَانِ الَّذِي تَلَقَّاهُ مُؤَلِّفُو أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْإِعْلَانِ الْكَامِلِ الَّذِي تَلَقَّيْنَاهُ نَحْنُ فِي الْمَسِيحِ. يُدْرِكُ كُلُّ مَسِيحِيٍّ أَنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تُقَدِّمُ فِي الْبِدَايَةِ، وِجْهَاتِ نَظَرٍ لاَهُوتِيَّةً لاَ تَبْدُو مُتَوَافِقَةً مَعَ تَعَالِيمِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. تَأَمَّلْ فَقَطْ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ الْقَلِيلَةَ.

فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ، وَالْإِصْحَاحِ 22، دَعَا اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ لِيُقَدِّمَ ابْنَهُ ذَبِيحَةً مُحْرَقَةً، وَقَدْ بَارَكَهُ لِرَغْبَتِهِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

فِي الْقِيَامِ بِذَلِكَ. لَكِنْ مَا الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ نُفَكِّرَ فِيهِ الْيَوْمَ عَنْ شَخْصٍ يَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ قَدْ دَعَاهُ لِيَفْعَلَ نَفْسَ الشَّيْءِ بِابْنِهِ؟ لَنْ نُفَكِّرَ أَبَدًا فِي أَنْ نَأْخُذَ ادِّعَاءَهُ اللاَّهُوتِيَّ هَذَا عَلَى مَحْمَلِ الْجِدِّ.

فِي أَيَّامِ مُوسَى، تَوَقَّعَ اللهُ أَنْ يُسَيِّرَ شَعْبَهُ الْأَمِينَ كَجَيْشٍ عَظِيمٍ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْمَوْعِدِ. لَكِنْ بِالتَّأْكِيدِ، نَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَمْرَ سَيَكُونُ فِي مُنْتَهَى الْغَرَابَةِ إِنْ وَجَدْنَا مَجْمُوعَةً مِنْ الْمَسِيحِيِّينَ يَسِيرُونَ حَرْفِيًّا عَبْرَ بَرِّيَّةِ سَيْنَاءَ لِلْوُصُولِ إِلَى أَرْضِ الْمَوْعِدِ.

نَقْرَأُ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ رِجَالٍ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ اللهِ بِالْوَفَاءِ بِنُذُورِ النَّذِيرِ وَمِنْهَا عَدَمُ قَصِّ شَعْرِهِمْ. أو نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ قَدْ حَدَّدَ أَنَّ الْهَيْكَلَ فِي أُورْشَلِيمَ هُوَ الْمَكَانُ الْوَحِيدُ الَّذِي فِيهِ يَجِبُ عَلَى شَعْبِهِ تَقْدِيمُ الْعِبَادَةِ. نَقْرَأُ أَنَّ اللهَ طَلَبَ مِنْ شَعْبِهِ تَقْدِيمَ الذَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ بِوَصْفِهَا كَفَّارَةً عَنْ الْخَطَايَا، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّدْمِيرِ الشَّامِلِ لِمُدُنٍ كَنْعَانَ، بِمَا فِي ذَلِكَ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ.

أَلاَ نَشْعُرُ جَمِيعًا بِالْحَيْرَةِ بَعْضَ الشَّيْءِ مِنْ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ يَدْعُونَا إِلَى الْإِيمَانِ بِإِلَهٍ قَدْ أَعْلَنَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَالَّتِي تَبْدُو مُخْتَلِفَةً تَمَامًا عَمَّا أَعْلَنَهُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ؟ إِنَّ قَائِمَةً مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ مِنْ الِاخْتِلَافَاتِ اللاَّهُوتِيَّةِ قَدْ تَطُولُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. وَمَهْمَا يَكُنْ مَا يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَقُولَهُ، بِكُلِّ تَأْكِيدٍ هُنَاكَ فَجْوَةٌ لاَهُوتِيَّةٌ كَبِيرَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

عِنْدَمَا يُعْلِنُ اللهُ ذَاتَهُ لَنَا، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي مَكَانٍ مَا وَزَمَانٍ مُحَدَّدٍ... رُبَّمَا تُفَكِّرُ فِي بَعْضِ مُمَارَسَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، حَيْثُ كَانَتْ تُمَارَسُ بَعْضُ الشَّرَائِعِ الْخَاصَّةِ بِالطَّعَامِ وَبَعْضُ طُقُوسِ التَّطْهِيرِ وَالنَّجَاسَةِ. أُمُورٌ كَانَ يُمَارِسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذِهِ الشَّرَائِعَ الْمُتَنَوِّعَةَ لَيْسَتْ ضَرُورِيَّةً بِالنِّسْبَةِ لَنَا حَتَّى نُمَارِسَهَا الْيَوْمَ نَظَرًا لِلتَّغَيُّرَاتِ فِي الْعَهْدِ. يُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَفْعَلَ هَذِهِ النَّوْعِيَّةَ مِنْ الْأَشْيَاءِ، لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ ضَرُورِيًّا. فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَيْسَتْ لَهَا أَيَّةُ أَهَمِّيَّةٍ مِنْ اَلنَّاحِيَةِ اَلْعَهْدِيَّةِ. فِي الْحَقِيقَةِ، عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي غَايَةِ الْحِرْصِ، عِنْدَمَا تُطَالِبُ النَّاسَ بِفِعْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ يُوصِي بِفِعْلِهَا، وَإِلاَّ تَسْقُطُ فِي مُشْكِلَةٍ غَلاَطِيَّةَ، أَوْ دُعَاةِ التَّهَوُّدِ بِالْقَوْلِ: لِكَيْ نَحْظَى بِعَلاَقَةٍ صَحِيحَةٍ مَعَ اللهِ، عَلَيْنَا أَنْ نَخْضَعَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ اكْتَمَلَ الْآنَ (فِي الْمَسِيحِ). وَمِنْ هُنَا نَقُولُ إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْمُمَارَسَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ لَيْسَتْ ضَرُورِيَّةً بِسَبَبِ التَّغَيُّرَاتِ الْعَهْدِيَّةِ.

— د. ستيفين ويلوم

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

إِلَى جَانِبِ الْفَجْوَةِ اللاَّهُوتِيَّةِ، ثَمَّةَ بَعْدٌ آخَرُ لِلْفَجْوَةِ يَفْصِلُنَا عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَهُوَ الْفَجْوَةُ الْحَضَارِيَّةُ بَيْنَ الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ وَعَالَمِنَا الْمُعَاصِرِ.

الحضارية

يُوجَدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَجْوَةٌ حَضَارِيَّةٌ لِأَنَّ الْحَضَارَاتِ الْبَشَرِيَّةَ تَتَغَيَّرُ بِاسْتِمْرَارٍ. كَمَا تَتَبَدَّلُ الْهَيَاكِلُ الاِجْتِمَاعِيَّةُ. تَبْدُو الْعَادَاتُ الْقَدِيمَةُ غَرِيبَةً وَعَتِيقَةً لاَ تُنَاسِبُ الزَّمَنَ. تَخَيَّلْ أَنَّكَ تَقُومُ بِزِيَارَةِ بَلَدِكَ قبل مِئَتَيْ عَامٍ فَقَطْ. الْعَدِيدُ مِنْ الاِخْتِلاَفَاتِ سَوْفَ يَجْعَلُكَ تَشْعُرُ كَمَا لَوْ أَنَّكَ فِي عَالَمٍ مُخْتَلِفٍ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّكَ بِبَسَاطَةٍ فِي عَصْرٍ مُخْتَلِفٍ قَلِيلاً. فَإِنْ كَانَ هَذَا يَنْطَبِقُ الْآنَ عَلَى مِئَتَيْ عَامٍ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مَا يَجِبُ أَنْ نَتَوَقَّعَهُ مِنْ اخْتِلاَفَاتٍ حَضَارِيَّةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا نَقْرَأُ عَنْهُ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟ تُوجَدُ اخْتِلاَفَاتٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ وَعَالَمِنَا الْمُعَاصِرِ لِدَرَجَةِ أَنَّ الْعَدِيدَ مِنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَقْرَأُهَا فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ بِشَكْلٍ لاَفِتٍ.

نَشْعُرُ بِالْفَجْوَةِ الْحَضَارِيَّةِ عِنْدَمَا يَصِفُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ الْحَيَاةَ فِي أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، سَوَاءٌ فِي إِسْرَائِيلَ، كَنْعَانَ، مِصْرَ، أَشُورَ، بَابِلَ، بِلاَدِ فَارِسَ، أَوْ فِي الْعَدِيدِ مِنْ الْحَضَارَاتِ الْأُخْرَى الْمَذْكُورَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. إِنَّ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي نَقْرَأُ عَنْهَا هِيَ مِثْلُنَا تَمَامًا الْيَوْمَ، لَدَيْهَا عَدَدٌ لاَ حَصْرَ لَهُ مِنْ الْمُعْتَقَدَاتِ وَالْقِيَمِ وَالْمُمَارَسَاتِ اَلْحَضَارِيَّةِ. وَالَّتِي فِي اَلْغَالِبِ تَخْتَلِفُ جِدًّا عَنْ مُعْتَقَدَاتِ وَقِيَمِ وَمُمَارَسَاتِ مُجْتَمَعَاتِنَا الْحَضَارِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ. تَأَمَّلْ فَقَطْ بَعْضَ الْأَمْثِلَةِ الْقَلِيلَةِ عَنْ الْمُجْتَمَعِ الْحَضَارِيِّ الْبَشَرِيِّ الَّذِي نَقْرَأُ عَنْهُ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ:

يَصِفُ الْكَثِيرُ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُجْتَمَعًا زِرَاعِيًّا. نَقْرَأُ عَنْ الزِّرَاعَةِ وَتَرْبِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ عَبْرَ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، لَكِنْ لِلْأَسَفِ الْكَثِيرُ مِنْ سَاكِنِي الْمُدُنِ مِنْ الشُّعُوبِ الْمُعَاصِرَةِ الْيَوْمَ لَيْسَ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يَتَخَيَّلُوا مَا الَّذِي كَانَ يَحْدُثُ فِي هَذَا النَّمَطِ الْقَدِيمِ لِلْحَيَاةِ. فَالْوَسَائِلُ التِّكْنُولُوجِيَّةُ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا كَثِيرُونَ مِنَّا الْيَوْمَ مِنْ أَجْلِ التَّوَاصُلِ، وَالْعَمَلِ، وَالْوَظَائِفِ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِي اَلْأَزْمِنَةِ اَلْقَدِيمَةِ.

نَقْرَأُ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ الزِّيجَاتِ الْمُرَتَّبَةِ. وَنَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ شَخْصِيَّاتٍ كِتَابِيَّةً مُهِمَّةً قَدْ مَارَسَتْ تَعَدُّدَ الزَّوْجَاتِ. وَتَظْهَرُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَشْكَالٌ مُتَنَوِّعَةٌ مِنْ الْعُبُودِيَّةِ. وَفِي دَاخِلِ إِسْرَائِيلَ وَخَارِجِهَا، تَأَثَّرَتْ الْمُجْتَمَعَاتُ الْحَضَارِيَّةُ بِشِدَّةٍ بِأَحْدَاثٍ سِيَاسِيَّةٍ اسْتِعْمَارِيَّةٍ. بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، هُنَاكَ اسْتِثْنَاءَاتٌ لِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ، وَبِصِفَةٍ خَاصَّةٍ بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ، لَكِنَّ الْمُلُوكَ وَالْأَبَاطِرَةَ اَلْعُظَمَاءَ بِجُيُوشِهِمْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الْقَوِيَّةِ قَدْ لَعِبُوا دَوْرًا حَيَوِيًّا عَبْرَ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. مِنَ النَّاحِيَةِ الْعَمَلِيَّةِ، لَمْ تَعْرِفْ شَخْصِيَّاتُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَيَّ شَيْءٍ عَنِ الْمُثُلِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ الْحَدِيثَةِ.

عِنْدَمَا نَرَى هَذِهِ الْأُمُورَ وَمَا يُمَاثِلُهَا فِي حَيَاةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، نَجِدُ أَنْفُسَنَا مُتَسَائِلِينَ: كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَهَا؟ مَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَهُ مَعَ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ مُتَغَلْغِلٍ بِعُمْقٍ شَدِيدٍ فِي مُجْتَمَعَاتٍ حَضَارِيَّةٍ فِي غَايَةِ الِاخْتِلَافِ عَنْ مُجْتَمَعَاتِنَا؟ هَذِهِ الِاخْتِلَافَاتُ الْحَضَارِيَّةُ تَجْعَلُنَا نَشْعُرُ بِفَجْوَةٍ هَائِلَةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

> **نَعَمْ، أَعْتَقِدُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَى الْوَرَاءِ، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، سَوْفَ تَجِدُ أَنَّ هُنَاكَ أُمُورًا سِيَاقُهَا فِي غَايَةِ الِاخْتِلَافِ عَنْ سِيَاقِنَا الْيَوْمَ. فَمِنْ نَاحِيَةٍ أُولَى، الْعَهْدُ الْقَدِيمُ، كَمَا تَعْلَمُ، مُجْتَمَعٌ زِرَاعِيٌّ بِالتَّمَامِ فِي سِيَاقِهِ وَمُمَارَسَاتِهِ، ثَانِيًا، وَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، مُمَارَسَةُ تَعَدُّدِ الزَّوْجَاتِ كَانَتْ شَائِعَةً، وَهَكَذَا يَكُونُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بَعِيدًا عَنَّا مِنَ النَّاحِيَةِ الْحَضَارِيَّةِ.**
>
> **— د. لويس أورتيزا**

بَعْدَ أَنْ تَأَمَّلْنَا كَيْفَ تَبْدُو الْفَجْوَةُ اللاَّهُوتِيَّةُ وَالْحَضَارِيَّةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ شَيْئًا غَرِيبًا بِالنِّسْبَةِ لَنَا، عَلَيْنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ الْبُعْدَ الثَّالِثَ لِلْفَجْوَةِ، وَالَّذِي نُطْلِقُ عَلَيْهِ الْفَجْوَةَ الشَّخْصِيَّةَ.

الشخصية

عِنْدَمَا نَتَكَلَّمُ عَنِ الْفَجْوَةِ الشَّخْصِيَّةِ، نُشِيرُ إِلَى حَقِيقَةِ أَنَّ النَّاسَ الَّذِينَ عَاشُوا فِي أَيَّامِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُخْتَلِفُونَ عَنِ الشَّعْبِ الْمُعَاصِرِ الْيَوْمَ. الْكَثِيرُ مِنَ الْفَجَوَاتِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ تَنْطَوِي فِي الْغَالِبِ عَلَى عَوَامِلَ بَشَرِيَّةٍ وَشَخْصِيَّةٍ لِلْغَايَةِ. بِكُلِّ يَقِينٍ، لَمْ تَكُنْ شُعُوبُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُخْتَلِفَةً تَمَامًا عَنَّا. كَمَا سَنَرَى لاَحِقًا فِي هَذَا الدَّرْسِ، كَانُوا يُشْبِهُونَنَا فِي عِدَّةِ طُرُقٍ مُهِمَّةٍ. لَكِنْ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، لَدَيْهِمْ بِشَكْلٍ صَارِخٍ تَجَارِبُ أَوْ اخْتِبَارَاتٌ شَخْصِيَّةٌ مُغَايِرَةٌ جَعَلَتْهُمْ مُخْتَلِفِينَ عَمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ.

لاَ يَجِبُ أَنْ نَنْدَهِشَ مِنْ أَنَّ النَّاسَ فِي أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانُوا مُخْتَلِفِينَ عَنِ النَّاسِ فِي عَصْرِنَا الْيَوْمَ. فَلاَ يُفَوتُنَا أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ مُيُولِهِمْ، وَنَشَاطَاتِهِمْ نَبَعَتْ مِنَ الْعَالَمِ الْحَضَارِيِّ وَاللاَّهُوتِيِّ الَّذِي عَاشُوا فِيهِ. فَكِّرْ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ: عَلَى الْمُسْتَوَى اللاَّهُوتِيِّ كَانَ لِكَثِيرٍ مِنْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الشَّخْصِيَّاتِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ خِبْرَاتٌ رُوحِيَّةٌ لاَفِتَةٌ لاَ تُشْبِهُ أَيَّةَ خِبْرَاتٍ خَاصَّةٍ بِنَا الْيَوْمَ. لَقَدْ تَمَتَّعُوا بِرُؤَى السَّمَاءِ، وَاسْتَمَعُوا إِلَى صَوْتِ اللَّهِ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ. تَعَامَلُوا أَيْضًا مَعَ الْكَائِنَاتِ السَّمَائِيَّةِ. قِفْ لَحْظَةً وَاسْأَلْ نَفْسَكَ: كَمْ تَكُونُ مُخْتَلِفًا لَوْ نَعْمْتَ بِهَذِهِ اَلْأَنْوَاعِ مِنْ اَلِاخْتِبَارَاتِ اَلرُّوحِيَّةِ؟ أَيُّ شَخْصٍ تَكُونُهُ لَوْ اِخْتَبَرْتَ رُؤًى مُوحًى بِهَا إِلَهِيًّا، وَاسْتَمَعْتَ إِلَى أَصْوَاتٍ، وَرَأَيْتَ مَلَائِكَةً أَوْ أَرْوَاحًا شِرِّيرَةً وَغَيْرَهَا؟ مِنْ دُونِ شَكٍّ، هَذِهِ الْخِبْرَاتُ سَتُغَيِّرُنَا بِشَكْلٍ جِذْرِيٍّ. إِنَّ إِدْرَاكَ مِثْلِ هَذَا الْحَقِّ يُعِينُنَا فِي أَنْ نُدْرِكَ أَنَّنَا مُخْتَلِفُونَ عَنْ شَعْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِطُرُقٍ جذريّةٍ.

وَالْأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، تَأَمَّلْ كَمْ نَحْنُ مُخْتَلِفُونَ عَنْ شَعْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِسَبَبِ التَّأْثِيرَاتِ الْحَضَارِيَّةِ. فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، قَامَ شَعْبُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِأَدْوَارٍ حَضَارِيَّةٍ غَرِيبَةٍ عَلَيْنَا. كَانُوا مُلُوكًا، مَلِكَاتٍ، خُدَّامًا، وَعَبِيدًا. كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُونَ إِلَى أَدْوَارِهِمْ بِنَظْرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ نَظْرَتِنَا الْيَوْمَ إِلَى أَدْوَارِنَا. شَخْصِيَّاتُ شَعْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تَأَثَّرَتْ بِشِدَّةٍ مِنْ رُعْبِ الْحُرُوبِ الْقَدِيمَةِ. اخْتِبَارُهُمْ لِلْمَجَاعَاتِ، وَالْجَفَافِ دُونَ أَيَّةِ إِعَانَاتٍ بِوَاسِطَةِ التِّكْنُولُوجْيَا الْحَدِيثَةِ أَثَّرَ عَلَى الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ لِلشُّعُوبِ الْقَدِيمَةِ. الْكَثِيرُ مِنَّا الْيَوْمَ لَمْ يُوَاجِهْ قَطُّ أَيًّا مِنْ أَنْوَاعِ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ. وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ، نُعَانِي فِي الْغَالِبِ صُعُوبَةً فِي التَّمَاهِي مَعَ الشَّعْبِ الْمَوْصُوفِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

الْآنَ، وَبَعْدَ أَنْ تَعَرَّفْنَا عَلَى أَسْبَابِ وَأَبْعَادِ الْفَجْوَةِ الَّتِي تَفْصِلُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ عَنَّا، نَنْتَقِلُ إِلَى مَوْضُوعِنَا الثَّانِي: ارْتِبَاطُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِالشَّعْبِ الْمُعَاصِرِ الْيَوْمَ. فَإِنْ كَانَتْ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَدْ كُتِبَتْ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لِمَاذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا أَيُّ تَوَقُّعٍ بِأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ مُرْتَبِطَةً بِنَا إِلَى الْيَوْمِ؟

الارتباط الوثيق

هُنَاكَ أَسْبَابٌ لاَ حَصْرَ لَهَا تَحْتَمُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يَتَوَقَّعُوا أَنَّ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَهَمِّيَّةً فِي حَيَاتِهِمْ. وَرُبَّمَا الدَّلِيلُ الْأَكْثَرُ أَهَمِّيَّةً عَلَى ذَلِكَ يَنْبُعُ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ مِمَّنْ عَاشُوا فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِيلَادِيِّ. فَقَدْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ بِكُلِّ ثِقَةٍ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لَمْ يَكُنْ بِبَسَاطَةٍ كَلِمَةَ اللَّهِ ذَاتَ السُّلْطَانِ، وَالْمُقَدَّمَةَ فَقَطْ لِإِسْرَائِيلَ، بَلْ كَانَ كَلِمَةُ اللَّهِ لِلْمَسِيحِيِّينَ فِي زَمَنِهِمْ أَيْضًا. يُؤْمِنُ مَسِيحِيُّونَ كَثِيرُونَ الْيَوْمَ أَنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ قَدْ ظَهَرَتْ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ، مَا قَالَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيَاؤُهُ نَقِيضَ ذَلِكَ بِالضَّبْطِ. فَقَدْ عَلَّمُوا أَنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُهِمَّةٌ لِأَيِّ مَسِيحِيٍّ أَمِينٍ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنَ الْعُصُورِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، يُعَلِّمُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ أَنَّ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ صِلَةً بِحَيَاتِنَا، وَلَكِنْ سَنَتَّجِهُ بِأَنْظَارِنَا فِي اتِّجَاهَيْنِ فَقَطْ. أَوَّلاً، سَنَتَأَمَّلُ بَعْضًا مِنْ تَعَالِيمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَثَانِيًا سَوْفَ نَأْخُذُ بِعَيْنِ الاِعْتِبَارِ بَعْضًا مِنْ تَعَالِيمِ الرَّسُولِ بُولِسَ. لِنُفَكِّرَ أَوَّلاً فِي تَعَالِيمِ الرَّبِّ يَسُوعَ بِخُصُوصِ ارْتِبَاطِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِحَيَاتِنَا.

تعاليم يسوع

لِفَهْمِ مَا عَلَّمَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِأَتْبَاعِهِ عَنْ ارْتِبَاطِ وَسُلْطَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، سَنَتَأَمَّلُ بِإِيجَازٍ جَانِبَيْنِ مِنْ تَعَالِيمِهِ. سَوْفَ نَبْدَأُ بِبَعْضِ الْفِقْرَاتِ الَّتِي تَظْهَرُ غَالِبًا وَكَأَنَّهَا تَعْلِيقَاتٌ سَلْبِيَّةٌ تَفَوَّهَ بِهَا الرَّبُّ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَبَعْدَهَا، سَنَفْحَصُ تَأْكِيدَاتِهِ الْإِيجَابِيَّةَ الْوَاضِحَةَ عَنْ ارْتِبَاطِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِنَا. لِنَبْدَأَ بِبَعْضِ تَعْلِيقَاتِ الرَّبِّ الَّتِي تَعَامَلَ مَعَهَا الْكَثِيرُ مِنْ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهَا أَفْكَارٌ سَلْبِيَّةٌ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

التعليقات السلبية

أَغْلَبُنَا عَلَى دِرَايَةٍ بِعِظَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ عَلَى الْجَبَلِ فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى مِنْ الْإِصْحَاحِ 5 إِلَى الْإِصْحَاحِ 7. فِي مَوْضِعٍ مِنْ هَذِهِ الْعِظَةِ، تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ قَضَايَا أَخْلَاقِيَّةٍ عَدِيدَةٍ. وَمَدْخَلُ الرَّبِّ لِهَذِهِ الْقَضَايَا قَدْ تَرَكَ فِي كَثِيرِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ الْبُسَطَاءِ انْطِبَاعًا بِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُقَاوِمُ أَوْ يُصَحِّحُ تَعَالِيمَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. اسْتَمِعْ إِلَى هَذِهِ الْفِقْرَاتِ الْمَأْلُوفَةِ: فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى 5: 21–22 نَقْرَأُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَنْ الْقَتْلِ:

> **قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ... (متى 5: 21–22).**

فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى 5: 27–28 أَشَارَ الرَّبُّ إِلَى الزِّنَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ (متى 5: 27-28).

فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى 5: 31-32 تَحَدَّثَ الرَّبُّ عَنْ الطَّلَاقِ:

وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَق. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي (متى 5: 31-32).

فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى 5: 33-34 نَرَى نَفْسَ النَّمُوذَجِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَمَا نَاقَشَ الرَّبُّ الْقَسَمَ:

أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَحْنَثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ (متى 5: 33-34).

أَيْضًا تَحَدَّثَ الرَّبِّ يَسُوعُ عَنْ الِانْتِقَامِ فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى 5: 38-39:

سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا (متى 5: 38-39).

وَأَخِيرًا، نَاقَشَ الرَّبُّ يَسُوعُ قَضِيَّةَ مَحَبَّةِ الْأَعْدَاءِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى 5: 43-44:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ (متى 5: 43-44).

عَلَى كُلِّ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ أَنْ يَقْبَلُوا بِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ هُوَ إِعْلاَنُ اللهِ الْأَسْمَى وَأَنَّ تَعَالِيمَهُ أَكْثَرُ كَمَالاً مِنْ تَعَالِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. اخْتَرَقَتْ تَعَالِيمُهُ الْقَلْبَ وَامْتَدَّتْ إِلَى آفَاقٍ بَعِيدَةٍ وَبِطُرُقٍ لَمْ يَبْلُغَهَا أَبَدًا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ. لَكِنْ لِلْأَسَفِ انْتَهَى مَسِيحِيُّونَ كَثِيرُونَ إِلَى أَنَّ فِكْرَ الرَّبِّ يسوع يُنَاقِضُ بِالْفِعْلِ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِخُصُوصِ كُلٍّ مِنْ: الْقَتْلِ، والزِّنَا، والطَّلاَقِ، والْأَقْسَامِ، والِانْتِقَامِ، وَمَحَبَّةِ الْأَعْدَاءِ.

يَعْتَقِدُ مُؤْمِنُونَ كَثِيرُونَ بِشَكْلٍ خَاطِئٍ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ رَفَضَ تَعَالِيمَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُفَضِّلاً تَعَالِيمَهُ، بِتَوْجِيهَاتٍ أَكْثَرَ شُمُولاً. الْآنَ، إِنْ كَانَ هَذَا الْفِكْرُ الشَّائِعُ قَرِيبًا مِنْ الْحَقِّ بِشَكْلٍ مَا، حِينَئِذٍ لَدَيْنَا مُبَرِّرٌ قَوِيٌّ لِلِاعْتِقَادِ بِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ قَدْ أَتَى لِيُبْعِدَنَا عَنْ السُّلْطَانِ الْأَخْلَاقِيِّ لِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنْ عِنْدَمَا نُفَكِّرُ عَنْ قُرْبٍ أَكْثَرَ فِي مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِالْفِعْلِ فِي بِشَارَةِ مَتَّى، الإِصْحَاحِ 5، سَوْفَ نَكْتَشِفُ أَنَّ هَذَا الْفِكْرَ غَيْرُ مَقْبُولٍ تَمَامًا. لَمْ يُعَارِضْ يَسُوعُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِأَيِّ شَكْلٍ مِنْ الْأَشْكَالِ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، أَكَّدَ عَلَى سُلْطَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَنَقَضَ سُوءَ الْفَهْمِ الشَّائِعِ الَّذِي كَانَ سَائِدًا فِي أَيَّامِهِ.

بَدَلاً مِنْ رَفْضِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، اعْتَرَضَ الرَّبُّ فِي أَيَّامِهِ عَلَى الطُّرُقِ الَّتِي فَسَّرَ بِهَا الْكَتَبَةُ وَالْفِرِيسِيُّونَ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فِي زَمَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ، قِلَّةٌ مِنْ النَّاسِ كَانَ لَهَا اتِّصَالٌ مُبَاشِرٌ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لِهَذَا السَّبَبِ، اعْتَمَدَ عَامَّةُ النَّاسِ فِي اسْرَائِيلَ بِقُوَّةٍ عَلَى التَّعَالِيمِ الشِّفَاهِيَّةِ لِقَادَتِهِمْ الدِّينِيِّينَ. لَكِنْ بَدَلاً مِنْ التَّعْلِيمِ بِنَاءً عَلَى أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ذَاتِهَا، أَسَّسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ تَعَالِيمَهُمْ غَالِبًا عَلَى التَّقَالِيدِ الَّتِي أَضَافُوهَا إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. بِكُلِّ أَسَفٍ، مَالَتْ هَذِهِ التَّقَالِيدُ إِلَى التَّرْكِيزِ عَلَى الطَّاعَةِ الْخَارِجِيَّةِ دُونَ التَّرْكِيزِ عَلَى حَالَةِ الْقَلْبِ، أَيْ دُونَ الِاهْتِمَامِ الْأَسَاسِيِّ الْوَاضِحِ فِي كُلٍّ مِنْ تَعَالِيمِ الرَّبِّ وَأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

بِشَكْلٍ عَامٍّ، قَدَّمَ الرَّبُّ تَعَالِيمَهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْسَجِمَةً مَعَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، بِشَكْلٍ مُتَبَايِنٍ مَعَ وِجْهَاتِ النَّظَرِ الَّتِي قِيلَتْ لِلنَّاسِ أَوْ سُمِعَتْ بَيْنَهُمْ. بِتَعْبِيرٍ آخَرَ، كَانَ الرَّبُّ يُنَاقِشُ التَّقَالِيدَ الشِّفَاهِيَّةَ. مَتَى أَشَارَ الرَّبُّ يَسُوعُ أَوْ أَيُّ شَخْصٍ آخَرَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَجِدُهُ يَتَحَدَّثُ عَمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ أَوْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

مَقْرُوءٌ. وَلَا يُوجَدُ أَيُّ مَوْضِعٍ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يُنَاقِضُ فِيهِ الرَّبُّ بِالْفِعْلِ أَيَّ شَيْءٍ مَكْتُوبٍ أَوْ مَقْرُوءٍ. إِذًا، فِي عِظَةِ الرَّبِّ عَلَى الْجَبَلِ، لَمْ يَكُنْ الرَّبُّ مُعْتَرِضًا عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَكِنْ بِالْأَحْرَى عَلَى التَّقَالِيدِ الشِّفَاهِيَّةِ الَّتِي تَمَسَّكَ بِهَا مُعَلِّمُونَ آخَرُونَ فِي إِسْرَائِيلَ. عَلَى هَذَا الضَّوْءِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ عَنْ كَثَبٍ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِالْفِعْلِ بِخُصُوصِ تِلْكَ التَّفَاسِيرِ الشِّفَاهِيَّةِ.

عِنْدَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي عِظَةِ الْجَبَلِ مُسْتَخْدِمًا هَذِهِ الْعِبَارَةَ: سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ، لَمْ يَكُنْ يَعْنِي أَنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَدْ صَارَتْ لاَغِيَةً الْآنَ. فِي الْحَقِيقَةِ، كَانَ يَقُولُ الْعَكْسَ بِوُضُوحٍ تَامٍ: ... مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ (مَتَّى 17:5). فَمَا كَانَ الرَّبُّ يَفْعَلُهُ أَنَّهُ اسْتَخْدَمَ أُسْلُوبًا رَابِينِيًّا مَعْرُوفًا جَيِّدًا، وَقَدْ اسْتَخْدَمَهُ مُعَلِّمُو الشَّرِيعَةِ فِي الْحَدِيثِ عَنْ سُلْطَانِ تَعَالِيمِهِمْ: "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ..." فَمَعَ سُلْطَانِ الْكَلِمَةِ الْحَاضِرِ، يَأْتِي سُلْطَانٌ إِضَافِيٌّ. وَهَكَذَا، كَانَ الرَّبُّ يَسُوعُ يُثْبِتُ تَعَالِيمَهُ الْخَاصَّةَ بِهَذَا الْأُسْلُوبِ التَّعْلِيمِيِّ الشَّهِيرِ، لاَ لِيَنْتَقِصَ أَوْ يُقَلِّلَ مِنْ نَامُوسِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَكِنْ لِيُخْبِرَ النَّاسَ عَنْ أُمُورٍ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ مِنَ النَّاحِيَةِ اللاَّهُوتِيَّةِ وَالْكِرِيسْتُولُوجِيَّةِ (أَيْ الْمَسِيحَانِيَّةِ)، لِيُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُ مِنَ الْمُهِمِّ تَفْسِيرُ نَامُوسِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِالِارْتِبَاطِ بِشَخْصِهِ وَتَعْلِيمِهِ عَنِ النَّامُوسِ.

— د. جريج بيري

يدين العهد القديم القتل والخصام.

لِنُفَكِّرَ مَرَّةً أُخْرَى فِي التَّبَايُنِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الرَّبُّ يَسُوعُ. فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِقَضِيَّةِ الْقَتْلِ، يُؤْمِنُ الْكَثِيرُونَ أَنَّ الرَّبَّ وَسَّعَ النَّهْيَ عَنِ الْقَتْلِ لِيَشْمَلَ الْبِغْضَةَ أَوِ الْكَرَاهِيَةَ. لَكِنْ مِنَ الْمُهِمِّ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لاَ يَدِينُ فَقَطْ الْقَتْلَ؛ بَلْ أَدَانَ أَيْضًا الْخِصَامَ بَيْنَ شَعْبِ اللَّهِ.

فِكْرَةُ التَّنَاغُمِ وَالسَّلَامِ بَيْنَ شَعْبِ اللَّهِ يُعَبِّرُ عَنْهَا بِشَكْلٍ جَيِّدٍ الْمَزْمُورِ 133: 1 بِقَوْلِهِ:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعًا (مزمور 133: 1).

إِنَّ التَّقَالِيدَ الشَّائِعَةَ فِي زَمَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ بَرَّرَتْ الْبُغْضَةَ وَالْخِصَامَ بَيْنَ الْيَهُودِ مَا دَامَ لاَ يُؤَدِّي إِلَى جَرِيمَةِ الْقَتْلِ الْمَادِّيِّ. عَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ، أَعَادَ الرَّبُّ تَأْكِيدَ مَعَايِيرِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْفِعْلِيَّةِ بِرَبْطِ النَّهْيِ عَنْ الْقَتْلِ بِالنَّهْيِ عَنْ الْبُغْضَةِ.

ينهى العهد القديم عن الزنا والشهوة.

أَمَّا مِنْ جِهَةِ الزِّنَا، فَقَدْ اعْتَقَدَ كَثِيرُونَ بِشَكْلٍ خَاطِئٍ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ قَدْ تَجَاوَزَ نَهْيَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ الزِّنَا الْجَسَدِيِّ لِيَشْمَلَ زِنَا الْقَلْبِ. لَكِنْ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 20: 17، تُقَرِّرُ الْوَصِيَّةُ الْعَاشِرَةُ:

"لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ وَلاَ عَبْدَهُ وَلاَ أَمَتَهُ وَلاَ ثَوْرَهُ وَلاَ حِمَارَهُ وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ" (الخروج 20: 17).

هُنَا، يَنْهَى الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِوُضُوحٍ عَنْ اشْتِهَاءِ شَرِيكِ الْحَيَاةِ لِشَخْصٍ آخَرَ. بِتَعْبِيرٍ آخَرَ: لاَ تَزْنِ بِالْقَلْبِ. لَمْ يَكُنْ كَلاَمُ الرَّبِّ إِنْكَارًا لِنَامُوسِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِعَادَةُ تَأْكِيدٍ لَهُ.

أَمَّا عَنْ الطَّلاَقِ، آمَنَ كَثِيرُونَ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ الْقَادَةِ الدِّينِيِّينَ فِي زَمَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّ الرَّجُلَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ عَمَلِيًا لِأَيِّ سَبَبٍ. عَلَّمُوا أَنَّ تَشْرِيعَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَدْ مَنَحَهُمْ هَذَا الْحَقَّ، طَالَمَا كَتَبُوا أَوْرَاقَ الطَّلاَقِ الشَّرْعِيَّةَ الْمُنَاسِبَةَ. لَكِنْ تُشِيرُ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِلَى أَنَّ اللهَ لَمْ يَسْتَحْسِنْ مِثْلَ هَذَا السُّلُوكِ. لِأَنَّنَا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ مَلاَخِي 2: 16:

يعارض العهد القديم الطلاق.

"لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلاَقَ، قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ (ملاخي 2: 16).

فِي الإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى19: 3-9، أَعْلَنَ الرَّبُّ يَسُوعُ عَنْ مَوْقِفِهِ مِنْ جِهَةِ الطَّلاَقِ بِتَفْصِيلٍ أَكْبَرَ. لَقَدْ وَضَّحَ فِي هَذَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

النَّصِّ أَنَّ مُقَاوَمَتَهُ لِلطَّلاَقِ مُؤَسَّسَةٌ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ذَاتِهِ، وَتَحْدِيدًا عَلَى قِصَّةِ آدَمَ وَحَوَّاءَ.

أَمَّا بِشَأْنِ مُمَارَسَةِ القَسَمِ، فَقَدْ عَلَّمَ بَعْضُ الرَّابِيِّينَ فِي زَمَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّ الْكَذِبَ مُبَاحٌ مَا دَامَ الْمَرْءُ لَمْ يُقْسِمْ بِحِفْظِ كَلِمَةِ وَعْدِهِ. لَمْ يَقْبَلْ الرَّبُّ بِهَذَا التَّعْلِيمِ. وَأَصَرَّ عَلَى أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ قَدْ نَهَى عَنْ أَيِّ كَذِبٍ، وَلَيْسَ فَقَطْ الْأَكَاذِيبُ الَّتِي تَنْتَهِكُ قُدْسِيَّةَ القَسَمِ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فِي سِفْرِ الْأَمْثَالِ 6: 16-17:

ينهى العهد القديم عن الكذب.

"هَذِهِ السِّتَّةُ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرَهَةُ نَفْسِهِ: عُيُونٌ مُتَعَالِيَةٌ لِسَانٌ كَاذِبٌ..." (الأمثال 6: 16-17).

لِهَذَا السَّبَبِ وَاصَلَ الرَّبُّ يَسُوعُ كَلاَمَهُ فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى 5: 37 قائلاً:

لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ (متى 5: 37)

لِهَذَا السَّبَبِ وَاصَلَ الرَّبُّ يَسُوعُ كَلاَمَهُ فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى فِي 5: 37 بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. فَلَمْ يَخْتَلِفْ تَعْلِيمُ الرَّبِّ يَسُوعَ مَعَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَكِنَّهُ أَظْهَرَ بِوُضُوحٍ كَيْفَ كَانَتْ التَّقَالِيدُ الشِّفَاهِيَّةُ لِلْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ وَضَيْعَةَ الشَّأْنِ إِزَاءَ مَعَايِيرِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

ينهى العهد القديم عن الانتقام.

بِخُصُوصِ الِانْتِقَامِ، التَّشْرِيعُ الْأَصْلِيُّ الْقَائِلُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ: "عَيْنًا بِعَيْنٍ" فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 21: 24، فَهِمَهُ الْكَثِيرُونَ فِي زَمَنِ يُسَوِّعَ عَلَى أَنَّهُ مُصَادَقَةٌ إِلَهِيَّةٌ عَلَى الِانْتِقَامِ الشَّخْصِيِّ. فَقَدْ شَاعَ الِاعْتِقَادُ آنَذَاكَ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُسِيءُ إِلَيْكَ شَخْصٌ مَا، لَدَيْكَ الْحَقُّ فِي الْقِيَامِ بِرَدِّ فِعْلٍ مُؤْذٍ لَهُ، وَمُكَافِئٍ لِمَا فَعَلَهُ. مَعَ أَنَّ هَذَا اَلتَّشْرِيعَ مُشَرَّعٌ لِإِرْشَادِ اَلْقُضَاةِ فِي اَلْمَحَاكِمِ اَلرَّسْمِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ. كَمَا فِي عَصْرِنَا اَلْيَوْمَ، عَلَى اَلْقُضَاةِ أَنْ يُوقِعُوا اَلْأَحْكَامَ وَالْعُقُوبَاتِ بِعَدْلٍ وَبِشَكْلٍ يَتَنَاسَبُ مَعَ اَلْجَرَائِمِ اَلْمُرْتَكَبَةِ.

.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

لَمْ يَقْصِدْ النَّبِيُّ مُوسَى بِهَذَا الْمِعْيَارِ التَّشْرِيعِيِّ تَطْبِيقَهُ فِي الشُّؤُونِ الشَّخْصِيَّةِ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ، عَلَّمَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِأَنَّ الْإِحْسَانَ وَالرَّحْمَةَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَا الْمُوَجِّهَ لِلسُّلُوكِ فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ الْعَادِيَّةِ. لِأَنَّ سِفْرَ اللاَّوِيِّيْنِ فِي 19: 18 يَقُولُ:

"لاَ تَنْتَقِمْ وَلَا تَحْقُدْ عَلَى أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، بَلْ تُحِبُّ قَرِيبَك كَنَفْسِك. أَنَا الرَّبُّ. " (اللاويين 19: 18).

يشجع العهد القديم على محبة الأعداء.

لَمْ يَقْبَلْ الرَّبُّ يَسُوعُ بِالتَّفْسِيرِ الْكَاذِبِ لِشَرِيعَةٍ كَانَتْ الْمَقْصُودُ هُوَ اسْتِخْدَامُهَا بِوَاسِطَةِ اَلْقُضَاةِ فِي سَاحَاتِ اَلْقَضَاءِ اَلْخَاصَّةِ بِهِمْ، وَالْأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَكَّدَ اَلرَّبُّ تَعْلِيمَ اَلْعَهْدِ اَلْقَدِيمِ بِأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُظْهِرَ لُطْفًا وَإِحْسَانًا فِي عَلَاقَاتِنَا اَلشَّخْصِيَّةِ..

أَخِيرًا، بِخُصُوصِ مَحَبَّةِ الْأَعْدَاءِ، فَقَدْ نَادَى بَعْضُ الْمُعَلِّمِينَ فِي زَمَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ مِنْ الْمَقْبُولِ بُغْضَةُ أَعْدَائِهِمْ. وَيَبْدُو أَنَّهُمْ خَمَّنُوا ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى وَصِيَّةِ سِفْرِ اللاَّوِيِّينَ 19: 18، الْقَائِلَةِ: "بَلْ تُحِبُّ قَرِيبَك كَنَفْسِك" وَكَأَنَّهَا وَصِيَّةٌ تَعْنِي فِي الْمُقَابِلِ وَبِشَكْلٍ مُنَاسِبٍ: وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. إِلاَّ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ يُشَجِّعُنَا عَلَى مَحَبَّةِ أَعْدَائِنَا. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 23: 4 أَمْرًا إِلَهِيًّا يَقُولُ:

"إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا، تَرُدُّهُ إِلَيْهِ" (الخروج 23: 4).

إِذًا، بِقَدْرِ مَا رَأَيْنَا، لَمْ تَكُنْ أَفْكَارُ الرَّبِّ يَسُوعَ مُتَبَايِنَةً أَوْ مُخَالِفَةً لِمَا هُوَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، كَانَ الرَّبُّ يُقَاوِمُ *التَّفْسِيرَاتِ* الْبَاطِلَةَ فِي زَمَنِهِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ أَعَادَ تَأْكِيدَ اَلتَّعَالِيمِ اَلْحَقِيقِيَّةِ لِلْعَهْدِ اَلْقَدِيمِ.

فِي عِظَةِ الْجَبَلِ، عِنْدَمَا بَدَأَ الرَّبُّ يَسُوعُ بِبَيَانٍ عَلَى هَذَا النَّحْوِ: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ... وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ"، أَعْتَقِدُ أَنَّ أَفْضَلَ طَرِيقَةٍ لِلنَّظَرِ إِلَى هَذَا الْبَيَانِ هِيَ وُصُولُ الرَّبِّ يَسُوعَ إِلَى الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لِلنَّامُوسِ. وَلَيْسَ أَنَّهُ يُقَدِّمُ شَيْئًا جَدِيدًا، لَكِنَّهُ، بِمَعْنًى مَا، يُفَسِّرُ مَا كَانَ يَقْصِدُهُ اللَّهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَهَكَذَا عِنْدَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

لاَ تَزِنِ، لَمْ يَقْصِدْ اللهُ أَبَدًا لِرِجَالِ شَعْبِهِ الظَّنَّ بِأَنَّ فِي إِمْكَانِهِمْ الْإِفْلاَتَ مِنْ عِقَابِ النَّظَرَاتِ الشَّهْوَانِيَّةِ لِنِسَاءٍ غَيْرِ زَوْجَاتِهِمْ. وَهَكَذَا، لَمْ يُقَدِّمْ الرَّبُّ يَسُوعُ وَصِيَّةً تُطَالِبُهُمْ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ، بَلْ كَانَ يَشْرَحُ فَقَطْ مَا هُوَ مَوْجُودٌ بِالْفِعْلِ فِي النَّامُوسِ.

— د. جيمس هاملتون

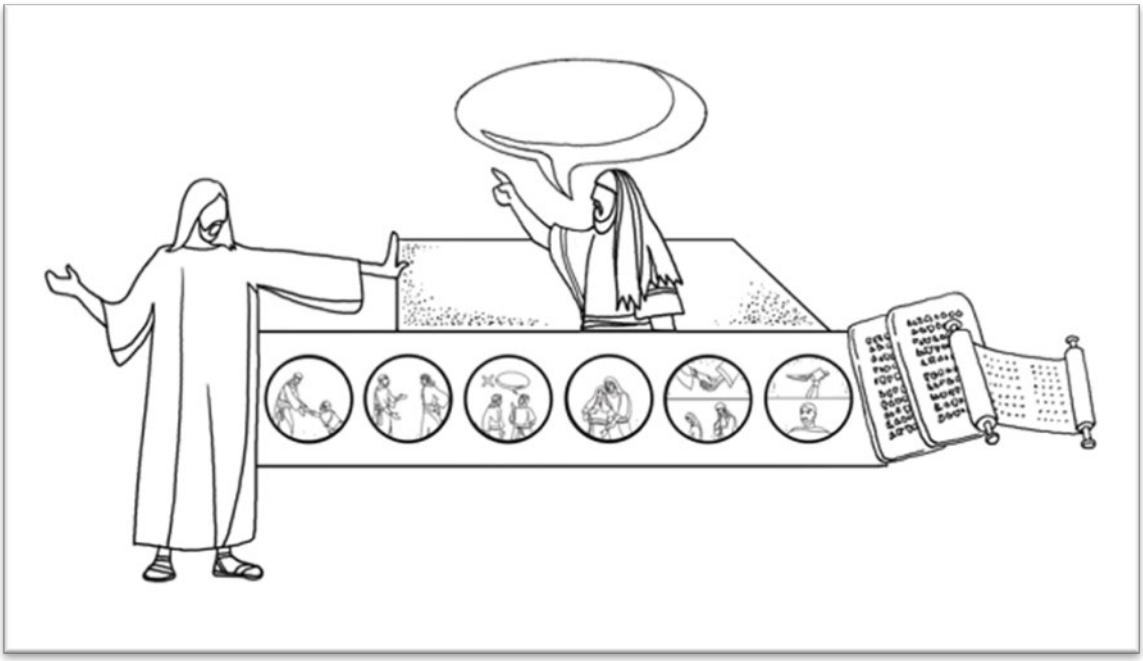

لقد عارض يسوع التفسيرات الخاطئة، وليس أسفار العهد القديم نفسها.

الْآنَ، وَبَعْدَ أَنْ تَأَمَّلْنَا الْقَلِيلَ مِنْ تَعَالِيمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الَّتِي يَعْتَبِرُهَا كَثِيرُونَ تَعْلِيقَاتٍ سَلْبِيَّةً لَهُ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَقِلَ الْآنَ إِلَى عِدَّةِ فِقْرَاتٍ كِتَابِيَّةٍ يُقَدِّمُ فِيهَا الرَّبُّ تَأْكِيدَاتٍ إِيجَابِيَّةً عَنْ سُلْطَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَارْتِبَاطِهِ بِكُلِّ وَاحِدٍ يَتْبَعُهُ.

التأكيدات الإيجابية

هُنَاكَ فِقْرَاتٌ كِتَابِيَّةٌ لاَ حَصْرَ لَهَا فِي الْأَنَاجِيلِ تَشْرَحُ بِوُضُوحٍ فِكْرَ الْمَسِيحِ الْإِيجَابِيَّ عَنْ السُّلْطَانِ الْكَامِلِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَكَيْفِيَّةِ ارْتِبَاطِهِ بِالْمَسِيحِ وَبِنَا. فَقَدْ أَشَارَ الْمَسِيحُ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مِرَارًا وَتَكْرَارًا بِوَصْفِهِ الْأَسَاسَ لِتَعَالِيمِهِ. وَلاَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْسَى مَشْهَدَ جَبَلِ التَّجَلِّي حَيْثُ وَقَفَ الرَّبُّ يَسُوعُ بَيْنَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

مُوسَى مُعْطِي النَّامُوسِ وَإِيلِيَّا النَّبِيّ. فَقَدْ أَكَّدَتْ كُلُّ الْأَنَاجِيلِ الْأَرْبَعَةِ الْبِرَّ الْكَامِلَ لِلرَّبِّ يَسُوعَ وخُضُوعُهُ التَّامُّ لِلنَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ. عَاشَ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي خُضُوعٍ لِتَعَالِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَأَتَى لِيُكْمِلَهَا كَمَا دَعَا تَلاَمِيذَهُ لِلْقِيَامِ بِنَفْسِ الشَّيْءِ.

اسْتَمِعْ إِلَى مَا قَالَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى فِي 5: 17-18:

لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ (متى 5: 17-18).

أَصَرَّ الرَّبُّ يَسُوعُ هُنَا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِيَنْقُضَ النَّامُوسَ وَالْأَنْبِيَاءَ، وَلاَ يُفُوتُنَا أَنَّ تَعْبِيرَ "النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ" هُوَ أُسْلُوبٌ شَائِعٌ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِيلاَدِيِّ لِلْإِشَارَةِ إِلَى كُلِّ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فِي الْحَقِيقَةِ، لاَ يُمْكِنُنَا أَنْ نُتَرْجِمَ افْتِتَاحِيَّةَ الْعَدَدِ 17 بِبَسَاطَةٍ: لاَ تَظُنُّوا، وَلَكِنْ عَلَى النَّحْوِ: [لاَ تَظُنُّوا مُطلقًا] ..." وَعِنْدَمَا وَاصَلَ الْكَلاَمَ هَكَذَا بِأَنَّهُ حَتَّى أَصْغَرُ حَرْفٍ أَوْ نُقْطَةٍ مِنْ النَّامُوسِ بَاقٍ قَيْدَ التَّنْفِيذِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ الْكُلُّ، فَقَدْ صَدَّقَ بِشَكْلٍ تَامٍّ عَلَى كُلِّ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لِلْأَسَفِ، يَقْرَأُ مَسِيحِيُّونَ كَثِيرُونَ هَذِهِ النُّصُوصَ مُعْتَقِدِينَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ قَصَدَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ: لَمْ آتِ لِأَتَخَلَّصَ مِنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَكِنْ لأُعْلِنَ عَدَمَ ارْتِبَاطِهِ بِنَا. إِلاَّ أَنَّ مَوْضُوعَ الْكَلاَمِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. اِسْتَمِعْ إِلَى الكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الرَّبُّ يَسُوعُ فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى فِي 5: 19:

فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ (متى 5: 19).

لاَحِظْ مَا قَالَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي هَذَا النَّصّ. إِنْ أَخْفَقَ النَّاسُ فِي حِفْظِ أَصْغَرِ الْوَصَايَا، أَوْ إِنْ شَجَّعُوا آخَرِينَ عَلَى تَجَاهُلِهَا، سَوْفَ يَدْعُونَ أَقَلَّ أَوْ أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. أَمَّا مَنْ يَحْفَظُ أَصْغَرَ الْوَصَايَا، وَيُعَلِّمُ آخَرِينَ أَنْ يَحْفَظُوها سَيُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.

أَدْرَكَ الرَّبُّ يَسُوعُ شَيْئًا عَنْ الْيَهُودِ فِي أَيَّامِهِ، وَيَنْطَبِقُ هَذَا الشَّيْءُ عَلَى مُؤْمِنِي الْيَوْمَ أَيْضًا. نَحْنُ نَمِيلُ جَمِيعًا إِلَى أَنْ نَكُونَ انْتِقَائِيِّينَ جِدًّا فِي تَطْبِيقِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا. نَمِيلُ إِلَى الانْتِبَاهِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

لتِلْكَ الْأَجْزَاءِ الَّتِي نُحِبُّهَا وَنَتَجَاهَلُ، بَلْ نَرْفُضُ تِلْكَ الْأَجْزَاءَ الَّتِي لاَ نُحِبُّهَا. إِلاَّ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ قَدْ أَصَرَّ عَلَى ضَرُورَةِ أَنْ يُصَادِقَ تَلَامِيذُهُ عَلَى كُلِّ تَفَاصِيلِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَيَتَّبِعُونَهَا، وَلَيْسَ فَقَطْ التَّصْدِيقَ عَلَى أَجْزَاءٍ مِنْهُ.

اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي عَبَّرَ بِهَا الرَّبُّ يَسُوعُ عَنْ ذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ الْبَشِيرِ مَتَّى فِي 5: 20:

فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ (متى 5: 20).

لاَ يَجِبُ عَلَى أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ أَنْ يَسْقُطُوا فِي رِيَاءِ الِادِّعَاءِ بِالْإِيمَانِ بِأَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ كَلِمَةُ اللَّهِ، بينما يَخْفِقُونَ فِي طَاعَتِهِ.

وَفِي مَا يَرْتَبِطُ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فِي إِنْجِيلِ الْبَشِيرِ لُوقَا، الإِصْحَاحِ 24، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ، الرَّبَّ الْقَائِمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، انْفَرَدَ بِتِلْمِيذَيْنِ هُنَاكَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى عَمْوَاسَ وَبَدَأَ مَعَهُما دِرَاسَةً كِتَابِيَّةً لِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، مُوَضِّحًا لَهُمْ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ كُلَّ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ. إِذًا، هَذَا لاَ بُدَّ وَأَنْ يَعْنِيَ آنَذَاكَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُدْرِكُ أَنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَسْفَارٌ مُهِمَّةٌ، تُشِيرُ إِلَى شَخْصِهِ. يَبْدُو الْأَمْرُ تَقْرِيبًا كَمَا لَوْ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ: "انْظُرُوا رُبَّمَا يَكُونُ لَدَيْكُمْ الْقِيَامَةُ، قِيَامَتِي، هَذَا رَائِعٌ، لَكِنْ لاَ تَعْتَقِدُوا بِسَبَبِ وُجُودِي مَعَكُمْ، أَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى نُصُوصِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، أَوْ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى أَسْفَارٍ تَشْرَحُ خَلْفِيَّةَ مَا حَدَثَ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، أَنْتُمْ فِي أَمَسِّ الْحَاجَةِ إِلَى نُصُوصِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِكَيْ تَفْهَمُوا مَنْ أَنَا، وَلِكَيْ تُدْرِكُوا مَقَاصِدَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ." وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ آنَذَاكَ يُصَدِّقُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ، وَفِي غَيْرِهِ فِي مَوَاقِفَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ. أَعْنِي عِنْدَمَا جُرِّبَ، وَاصَلَ فَقَطْ تَكْرَارَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ: "مَكْتُوبٌ... مَكْتُوبٌ... مَكْتُوب..." فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ وَهُوَ السَّيِّدُ يُرِينَا أَنَّهُ إِنْ كَانَ خَاضِعًا لِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَكَمْ بِالْأَكْثَرِ نَحْنُ الَّذِينَ نَتَّبِعُهُ نَحْتَاجُ بِالْفِعْلِ إِلَى الْخُضُوعِ.

— د. بيتر واكر

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الْآنَ، بَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا كَيْفَ أَكَّدَتْ تَعَالِيمُ الرَّبِّ يُسَوِّعَ ارْتِبَاطَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِنَا الْيَوْمَ، عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَقِلَ بِإِيجَازٍ إِلَى قِسْمٍ آخَرَ مِنْ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، تَعَالِيمِ الرَّسُولِ بُولُسَ.

تعاليم الرسول بولس

عُمُومًا، يَعْتَمِدُ الْمَسِيحِيُّونَ الْإِنْجِيلِيُّونَ بِشِدَّةٍ عَلَى رَسَائِلِ الرَّسُولِ بُولُسَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. لَكِنَّنَا نَمِيلُ إِلَى إِسَاءَةِ فَهْمِ اتِّجَاهِ الرَّسُولِ بُولُسَ مِنْ جِهَةِ ارْتِبَاطِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ. وَهَكَذَا يُنَادِي الْمَسِيحِيُّونَ الْبُسَطَاءُ مِرَارًا وَتَكْرَارًا بِأَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ قَدْ حَرَّرَ أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ مِنْ سُلْطَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنْ، كَمَا وَضَّحَ كَثِيرٌ مِنْ الْمُفَسِّرِينَ، هُنَاكَ تَنَاغُمٌ كَامِلٌ بَيْنَ الرَّسُولِ بُولُسَ وَالرَّبِّ يَسُوعَ حَوْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ. عَلَى مِثَالِ الرَّبِّ يسوع، قَاوَمَ الرَّسُولُ بُولُسَ فِي أَيَّامِهِ شَتَّى الطُّرُقِ الَّتِي أَسَاءَ بِهَا الْكَثِيرُونَ التَّعَامُلَ مَعَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كَمَا أَصَرَّ عَلَى سُلْطَانِهَا الْمُطْلَقِ وَارْتِبَاطِهَا بِالْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ.

سَوْفَ نَبْحَثُ مَعًا تَعَالِيمَ الرَّسُولِ بُولُسَ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي تَأَمَّلْنَا بِهَا أَفْكَارَ الرَّبِّ يَسُوعَ حَوْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ. أَوَّلاً، سَوْفَ نَدْرُسُ النُّصُوصَ الْكِتَابِيَّةَ الَّتِي يَبْدُو فِيهَا الرَّسُولُ وَكَأَنَّهُ يُقَدِّمُ تَعْلِيقَاتٍ سَلْبِيَّةً عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. ثَانِيًا، سَنَتَأَمَّلُ بَعْضًا مِنْ تَأْكِيدَاتِهِ الْإِيجَابِيَّةِ عَنْ ارْتِبَاطِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِأَتْبَاعِ الْمَسِيحِ. لِنُفَكِّرَ أَوَّلاً كَيْفَ يَبْدُو الرَّسُولُ بُولُسُ وَكَأَنَّهُ يُقَدِّمُ تَعْلِيقَاتٍ سَلْبِيَّةً عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

التعليقات السلبية

اسْتَمِعْ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الشَّهِيرَةِ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ غلاَطِيَّةَ3: 1-5.

أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ أَهذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ (غلاطية 3: 1-5).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

لاَحِظْ فِي هذَا النَّصّ أَنَّ الرَّسُولَ بُولُس يُمَيِّزُ بَيْنَ "أَعْمَالِ النَّامُوسِ" وَ"الْإِيمَانِ". وَلِهَذَا، افْتَرَضَ كَثِيرُونَ أَنَّ هَذَا التَّمَايُزَ يَجْعَلُ التَّعَالِيمَ الْأَخْلَاقِيَّةَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُضَادَّةً لِلتَّعْلِيمَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَوْ مَعَ الْأُسْلُوبِ الْمَسِيحِيّ لِلْحَيَاةِ.

هَذِهِ وَغَيْرُهَا مِنْ تصريحاتٍ مُمَاثِلَةٍ فِي كِتَابَاتِ الرَّسُولِ بُولُس قَادَتْ كَثِيرِينَ إِلَى الاِعْتِقَادِ بِأَنَّ الرَّسُولَ بُولُس يَرْفُضُ ارْتِبَاطَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِنَا مُفَضِّلاً عَلَيْهِ تَعَالِيمَ مُخْتَلِفَةً تَمَامًا عَنْ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيّ. فِي الْحَقِيقَةِ، يُنَادِي مَسِيحِيُّونَ كَثِيرُونَ بِأَنَّ التَّعَامُلَ مَعَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِوَصْفِهِ دَلِيلاً إِرْشَادِيًّا ذَا سُلْطَانٍ هُوَ ابْتِعَادٌ عَنْ الْإِنْجِيلِ. إِلاَّ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ بِعِنَايَةٍ أَكْثَرَ إِلَى رِسَالَةِ الرَّسُولِ بُولُس إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَّةَ ككُلّ، مَعَ النَّظَرِ أَيْضًا إِلَى أَجْزَاءٍ أُخْرَى مِنْ رَسَائِلِ الرَّسُولِ بُولُس. هُنَاكَ سَنَجِدُ، كَمَا تَأَمَّلْنَا فِي أَقْوَالِ الرَّبّ، كَيْفَ يَقِفُ الرَّسُولُ بُولُس بِثَبَاتٍ ضِدَّ إِسَاءَةِ اسْتِخْدَامِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَمُرْشِدٍ لِدِيَانَةٍ مَشْرُوعَةٍ جَدِيرَةٍ بِالْإِعْجَابِ. اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يُخَاطِبُ بِهَا الرَّسُولُ بُولُس كَنَائِسَ غَلاَطِيَّةَ فِيمَا بَعْدُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَّةَ 3: 10-13:

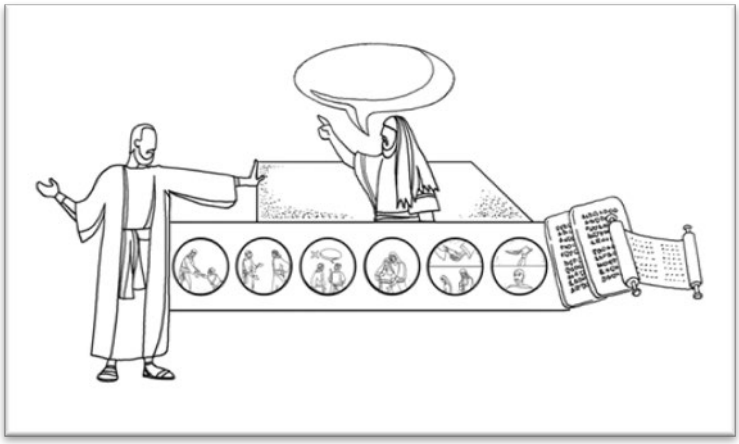

على غرار المسيح، قاومّ بولس التفسيرات الخاطئة.

لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ. وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا. وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا. اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ (غلاطية 3: 10-13).

بِحَسَبِ مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ هَذَا النَّصُّ، يُقَاوِمُ الرَّسُولُ بُولُس الْمُعَلِّمِينَ الْكَذَبَةَ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ عَلَى

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

طَاعَةِ النَّامُوسِ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِهِمْ. فَعِنْدَمَا يَكُونُ لَنَا مِثْلُ هَذَا الاِتِّجَاهِ الْفِكْرِيِّ، نَكُونُ تَحْتَ اللَّعْنَةِ، لِأَنَّنَا لاَ نَقْدِرُ عَلَى طَاعَةِ نَامُوسِ اللَّهِ بِشَكْلٍ تَامٍّ. وَالطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لِلْهُرُوبِ مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ هِيَ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ الَّذِي حَمَلَ عَلَى عَاتِقِهِ لَعْنَةَ اللَّهِ.

لَمْ يَعْتَرِضْ الرَّسُولُ بُولُسُ أَبَدًا عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ. وَلاَ اعْتَقَدَ أَبَدًا بِعَدَمِ وُجُودِ ارْتِبَاطٍ بَيْنَ تَعَالِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، قَاوَمَ فَقَطْ الْمُعَلِّمِينَ الْكَذَبَةَ مِمَّنْ نَادَوْا بِأَنَّ الْخَلَاصَ يَعْتَمِدُ عَلَى طَاعَةِ النَّامُوسِ وَلَيْسَ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ. فِي الْحَقِيقَةِ، فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَّةَ، اسْتَنَدَ الرَّسُولُ بُولُسُ بِالْفِعْلِ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِيُثْبِتَ الْمَبْدَأَ الْخَاصَّ بِهِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي أَنَّ التَّبْرِيرَ أَمَامَ اللَّهِ هُوَ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ.

اِسْتَمِعْ أَيْضًا إِلَى كَلِمَاتِ الرَّسُولِ بُولُسَ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَّةَ 3: 11، وَفِيهِ يَقْتَبِسُ الرَّسُولُ مِنْ سِفْرِ حَبَقُّوقَ2: 4:

الْبَارُّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا (غلاطية 3: 11).

بِشَكْلٍ كَبِيرٍ وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، يُوَضِّحُ الرَّسُولُ بُولُسُ هَذَا الْمَبْدَأَ الْمُؤَسَّسَ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُسْتَخْدِمًا حَيَاةَ إِبْرَاهِيمَ فِي رُومِيَةَ 4: 1–12. مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الرَّسُولِ، تَعْلِيمُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي أَنَّ التَّبْرِيرَ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ مُتَأَصِّلٌ بِالْفِعْلِ فِي تَعْلِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

كَانَ بُولُسُ رَسُولاً لِلْأُمَمِ، لَكِنَّهُ أَحَبَّ بَنِي جِلْدَتِهِ أَيْضًا، أَيْ شَعْبَهُ الْيَهُودِيَّ؛ أَرَادَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا، وَيَأْتُوا إِلَى عَلَاقَةٍ حَيَّةٍ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. كَانَ مُتَوَجِّعًا وَهُوَ يُحَاوِلُ أَنْ يُرِيَهُمْ بِالْفِعْلِ أَنَّ تُرَاثَهُمْ، الَّذِي هُوَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ، يُعَلِّمُ بِالْحَقِيقَةِ أَنَّ النَّاسَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْلُصُوا بِالْفِعْلِ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ، وَقَدْ اكْتَشَفَ ذَلِكَ فِي آبَاءِ الْإِيمَانِ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَبُونَا الْعَظِيمُ إِبْرَاهِيمُ قَدْ خَلَصَ بِالْإِيمَانِ. هَذَا أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ بِالنِّسْبَةِ لِلرَّسُولِ بُولُسَ، أَنْ يُقْنِعَ شَعْبَهُ بِأَنَّ الرِّسَالَةَ الَّتِي كَانَ يَعْلِّمُهَا مُتَأَصِّلَةً بِالْفِعْلِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ هُوَ التَّحْقِيقُ لِذَلِكَ الْعَهْدِ. وَلِذَلِكَ، كَانَ مُهِمًّا بِالنِّسْبَةِ لَهُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ بِالْفِعْلِ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِيَشْرَحَ رِسَالَةَ الْخَلَاصِ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ.

— ق. فوياني سيندو

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

أَحَبَّ الرَّسُولُ بُولُسُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ، بِمَا فِي ذَلِكَ أَسْفَارُ مُوسَى الْخَمْسَةُ. فِي رومية 7: 12 كَتَبَ: إِذًا النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ. لَكِنْ عِنْدَمَا نُسِيءُ اسْتِعْمَالَ نَامُوسِ اللَّهِ كَوَسِيلَةٍ لِلْفَوْزِ بِالْخَلَاصِ، نُحَوِّلُهُ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا أَبَدًا أَنْ يَكُونَهُ. عَبْرَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، خَلَصَ النَّاسُ مِنْ دَيْنُونَةِ اللَّهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، بِالْإِيمَانِ بِوَعْدِ اللَّهِ عَنْ الْمَسِيَّا الْعَتِيدِ أَنْ يَأْتِيَ مُسْتَقْبَلاً. وَمِنْ الْمُفْتَرَضِ أَنَّ الطَّاعَةَ لِنَامُوسِ اللَّهِ تَكُونُ رَدَّ فِعْلٍ بِالشُّكْرِ تُجَاهَ النِّعْمَةِ الَّتِي خَلَّصَتْهُمْ. حَتَّى اَلْيَوْمِ نَحْتَاجُ إِلَى إِدْرَاكِ هَذَا اَلتَّمْيِيزِ. إِنَّ اَلتَّوْجِيهَاتِ اَلْأَخْلَاقِيَّةَ لِلْعَهْدِ اَلْقَدِيمِ مُرْتَبِطَةٌ بِالْمَسِيحِيِّينَ، لَيْسَ بِصِفَتِهَا وَسِيلَةً لِلْفَوْزِ بِالْخَلَاصِ، وَلَكِنْ بِاعْتِبَارِهَا سَبِيلاً لِإِظْهَارِ الشُّكْرِ لِلَّهِ مِنْ أَجْلِ الْخَلَاصِ الَّذِي نِلْنَاهُ مَجَّانًا فِي الْمَسِيحِ.

بَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا أَنَّ التَّعْلِيقَاتِ السَّلْبِيَّةَ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي تَعَالِيمِ الرَّسُولِ بُولُسَ كَانَتْ مَعْنِيَّةً بِالْفِعْلِ بِإِسَاءَةِ اسْتِعْمَالِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَمَا لَوْ أَنَّهُ نِظَامٌ لِلتَّبْرِيرِ عَنْ طَرِيقِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ، الْآنَ يَجِبُ عَلَيْنَا إِلْقَاءُ نَظْرَةٍ عَلَى تَأْكِيدَاتِ الرَّسُولِ الْقَوِيَّةِ وَالْإِيجَابِيَّةِ عَنْ سُلْطَانِ اَلْعَهْدِ اَلْقَدِيمِ، وَعَنْ ارْتِبَاطِهِ بِأَتْبَاعِ الْمَسِيحِ.

التأكيدات الإيجابية

كَانَ بُولُسُ يَهُودِيًّا. كَانَ دَائِمًا يَهُودِيًّا. كَانَتْ خَلْفِيَّتُهُ يَهُودِيَّةً. وَكَمَا تَعلَمُ، تَحَدَّثَ عَنْ يَهُودِيَّتِهِ. كَانَ مُلْتَزِمًا بِالْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ. فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي أَعْلَنَ الْتِزَامَهُ بِهَا بِوَصْفِهِ فَرِّيسِيًّا. وَفِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غلاَطِيَّةَ، عِنْدَمَا سَرَدَ قِصَّةَ خَلْفِيَّتِهِ أَقَرَّ بِأَنَّ غَيْرَتَهُ فِي تَقْلِيدَاتِ الْآبَاءِ فَاقَتْ كُلَّ أَقْرَانِهِ. وَقَدْ تَحَدَّثَ فِيهَا عَنْ الْيَهُودِيَّةِ. أَخْبَرَنَا عَنْ تَكْرِيسِ ذَاتِهِ لِتَعَالِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، أَيْ كَمَا تَعْلَمُ، تَعَالِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْعِبْرِيِّ. وَعِنْدَمَا كَانَ الرَّسُولُ بُولُسُ يَذْهَبُ إِلَى الْوَثَنِيِّينَ، تَتَّضِحُ خَلْفِيَّتُهُ الْيَهُودِيَّةُ فِي تَغْلِيمِهِ عَنْ مَنْ هُوَ يَسُوعُ. فِي ذَهَابِهِ إِلَى الْأُمَمِ، كَانَ يُرِيدُ لَهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا بِأَنَّ مَجِيءَ يَسُوعَ هُوَ مَجِيءُ الْمَسِيَّا الْيَهُودِيِّ، وَأَنَّ مَجِيءَ الْإِنْجِيلِ لَهُمْ هُوَ تَحْقِيقٌ لِلْمَوَاعِيدِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ. لَمْ يَرْفُضْ الرَّسُولُ بُولُسُ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ، لَكِنَّهُ يَفْهَمُهَا الْآنَ بِشَكْلٍ جَدِيدٍ. يُدْرِكُ الرَّسُولُ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ هُوَ التَّحْقِيقُ لِكُلِّ شَيْءٍ تَحَدَّثَ عَنْهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ الْعِبْرِيُّ.

— د. مارك جينينجز

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

تَأَمَّلْ مَا كَتَبَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ رومية 15: 4:

لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ (رومية 15: 4).

عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ الرَّسُولُ بُولُسُ عَنْ "كُلِّ مَا سَبَقَ فَكَتَبَ"، وَعَنْ "الْكُتُبِ"، كَانَ يُفَكِّرُ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. بِحَسَبِ هَذَا النَّصِّ، يَكُونُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ أَسَاسِيًّا مِنْ أَجْلِ نُمُوِّ رَجَائِنَا الْمَسِيحِيِّ وَتَمَسُّكِنَا بِهِ. فَالْقِصَصُ، وَالشَّرَائِعُ، وَالْمَزَامِيرُ، وَنُبُوَّاتُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كُلُّهَا قَدْ كُتِبَتْ لِتَعْلِيمِنَا.

دُونَ شَكٍّ، أَعْلَنَ الرَّسُولُ بُولُسُ أَقْوَى وَأَوْضَحَ تَأْكِيدَاتِهِ عَنْ ارْتِبَاطِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِنَا فِي 2 تيموثاوس 3: 16-17:

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ (2 تيموثاوس 3: 16-17).

أَغْلَبُ الْمَسِيحِيِّينَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دِرَايَةٍ بِهَذَا النَّصِّ. لَكِنَّنَا فِي الْغَالِبِ نَتَصَوَّرُ أَنَّ تَعْبِيرَ "كُلُّ الْكِتَابِ" يُشِيرُ إِلَى أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. بالطبع، لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ تَطْبِيقَاتٌ بِالنِّسْبَةِ لِأَفْكَارِنَا عَنْ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. لَكِنْ عِنْدَمَا كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ إِلَى تِلْمِيذِهِ تِيمُوثَاوِسَ تَعْبِيرَ "كُلُّ الْكِتَابِ" كَانَ يَعْنِي بِهِ بِشَكْلٍ خَاصٍّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. هَيَّا اقْرَأْ عَنْ كُلِّ الْأَشْيَاءِ الرَّائِعَةِ الَّتِي بِإِمْكَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ يُقَدِّمَهَا لَنَا، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى التَّعْلِيمِ، وَالتَّوْبِيخِ، وَالتَّقْوِيمِ، وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، مُؤَهِّلاً إِيَّانَا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. بِإِيجَازٍ، يُقَرِّرُ الرَّسُولُ بُولُسُ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لاَ يُمْكِنُ الاِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ.

عِنْدَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ بُولُسُ إِنَّ: " كُلَّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنْ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،" فَهُوَ إِذًا يَتَحَدَّثُ عَنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَبِالتَّحْدِيدِ عَنْ ارْتِبَاطِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِنَا. وَلَا يَقُولُ اَلرَّسُولُ إِنَّ لَهُ صِلَةً بِنَا فَقَطْ، لَكِنْ شَدِيدَ الاِرْتِبَاطِ بِنَا. بِدُونِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا أَيُّ سِيَاقٍ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

لِفَهْمِ التَّعْبِيرَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، اللهُ – مَنْ يَكُونُ هَذَا الْإِلَهُ؟ أَوْ الْمَسِيحُ – مَنْ يَكُونُ الْمَسِيحُ؟ أَوْ مَفَاهِيمُ مِثْلَ الْخَطِيَّةِ، الْخَلَاصِ، حَتَّى لَفْظَةِ الْإِنْجِيلِ بِوَصْفِهِ خَبَرًا سَارًّا. كُلُّهَا تَعْبِيرَاتٌ وَمَفَاهِيمُ قَدَّمَتْهَا وَطَوَّرَتْهَا أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَعَنْ طَرِيقِ اسْتِعْمَالَاتِهَا فَقَطْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَقْرَأَ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ بِطَرِيقَةٍ مَسْئُولَةٍ وَمَفْهُومَةٍ.

— د. ماثيو نيوكيرك

لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَدْرُسَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِسَبَبِ التَّحَدِّي النَّاجِمِ عَنْ الْفَجْوَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَبِسَبَبِ تَوَقُّعِنَا لِارْتِبَاطِهِ بِنَا. نَنْتَقِلُ الْآنَ إِلَى مَوْضُوعِنَا الرَّئِيسِ الثَّالِثِ: مُهِمَّةُ تَطْبِيقِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا الْيَوْمَ.

التطبيقات

أَنْ نَقُولَ، كَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْقَوْلُ، إِنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ مُرْتَبِطٌ بِالْمَسِيحِيِّينَ الْيَوْمَ فَهَذَا شَيْءٌ، أَمَّا تَطْبِيقُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَهَذَا شَيْءٌ آخَرُ وَمُخْتَلِفٌ تَمَامًا. فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مِنْ السَّهْلِ أَنْ نَرَى كَيْفَ يَنْطَبِقُ عَلَيْنَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ، لَكِنْ فِي أَحْيَانٍ أُخْرَى يَكُونُ الْأَمْرُ فِي غَايَةِ الصُّعُوبَةِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْفَجْوَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنَّ الْأَمْرَ الْيَقِينَ، أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعِينُ أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ عَلَى دِرَاسَةِ وَتَطْبِيقِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَالرُّوحُ الْقُدُسُ يُعَلِّمُنَا بِطُرُقٍ تَتَجَاوَزُ مَا يُمْكِنُ أَنْ نُحَقِّقَهُ بِقُدْرَتِنَا. لَكِنَّ مَسْئُولِيَّتَنَا هِيَ أَنْ نَدْرُسَهُ بِعُمْقٍ وَبِأَكْبَرِ قَدْرٍ مُمْكِنٍ حَتَّى يَتَسَنَّى لَنَا أَنْ نُطَبِّقَهُ بِشَكْلٍ صَائِبٍ عَلَى حَيَاتِنَا الْيَوْمَ.

تَحَدَّثَ الرَّسُولُ بُولُسُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ فِي 2 تيموثاوس 2: 15، يَقُولُ الرَّسُولُ:

اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ للهِ مُزَكًّى، عَامِلاً لاَ يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاسْتِقَامَةِ (2 تيموثاوس 2: 15).

عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ الرَّسُولِ بُولُسَ هُنَا، لِيَكُونَ الْمَرْءُ مُزَكًّى، فَعَلَى كُلٍّ مِنَّا الِاقْتِرَابُ مِنْ الْعَهْدِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الْقَدِيمِ كَـ "عَامِلٍ"، وَهِيَ اللَّفْظَةُ الَّتِي تَأْتِي بِالْيُونَانِيَّةِ **إرجتيس ἐργάτης** بِمَعْنَى الْعَامِلِ الْكَادِحِ الَّذِي يَعْمَلُ بِاجْتِهَادٍ لِيَتَعَامَلَ مَعَ كَلِمَةِ اللَّهِ بِاسْتِقَامَةٍ.

نَتَأَمَّلُ التَّطْبِيقَ الْمُعَاصِرَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي ثَلاَثِ خُطُوَاتٍ. أَوَّلاً، سَنُحَدِّدُ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا وَنَحْنُ نُحَاوِلُ تَطْبِيقَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا. ثَانِيًا، سَنُفَكِّرُ فِي ارْتِبَاطَاتِهِ بِنَا، وَالَّتِي تَجْعَلُ مِنْ الْمُمْكِنِ تَطْبِيقُهُ عَلَى يَوْمِنَا الْحَاضِرِ. وَثَالِثًا، سَنَفْحَصُ التَّطَوُّرَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَيْهَا وَنَحْنُ نُطَبِّقُهُ. لِنَبْدَأَ الْآنَ بِالتَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُنَا وَنَحْنُ نُطَبِّقُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ عَلَى حَيَاتِنَا الْيَوْمَ.

التحديات

كَمَا رَأَيْنَا قَبْلاً فِي هَذَا الدَّرْسِ، فَقَدْ مَنَحَ اللَّهُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ أَوَّلاً لِشَعْبِهِ الَّذِي عَاشَ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ حَتَّى يَتَسَنَّى لَهُمْ الْعَيْشُ بِهِ فِي أَيَّامِهِمْ. وَلَكِنْ كَمَا رَأَيْنَا، فَإِنَّهُ مَنَحَنَا نَحْنُ أَيْضًا هَذِهِ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ لِنَعِيشَ بِمُوجِبِهَا فِي زَمَانِنَا. لَكِنَّنَا نَحْيَا الْيَوْمَ فِي عَالَمٍ مُخْتَلِفٍ جِدًّا عَنْ عَالَمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. هُنَاكَ فَجْوَةٌ هَائِلَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَلَا بُدَّ أَنْ نَأْخُذَهَا بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ وَنَحْنُ نُطَبِّقُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ. اقْرَأْ 1 كورنثوس 10: 11، حَيْثُ يُلَخِّصُ الرَّسُولُ بُولُسُ تَحَدِّيَ تَطْبِيقِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فِي هَذَا النَّصِّ كَتَبَ الرَّسُولُ يَقُولُ:

فَهَذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ (1 كورنثوس 10: 11).

مِنْ السِّيَاقِ الْأَكْبَرِ لِهَذَا الْمَقْطَعِ، نُدْرِكُ أَنَّ مَا كَانَ فِي فِكْرِ الرَّسُولِ بُولُسَ هُوَ رِوَايَاتُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَكَيْفَ انْطَبَقَتْ تِلْكَ الرِّوَايَاتُ عَلَى مَسِيحِيِّي أَهْلِ كُورِنْثُوسَ. لاَحِظْ أَنَّ الرَّسُولَ يُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْأَقَلِّ. أَوَّلاً، تَكَلَّمَ عَنْ أَحْدَاثٍ وَقَعَتْ فِي الْمَاضِي الْبَعِيدِ بِالْقَوْلِ: "فَهَذِهِ الْأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ وَكُتِبَتْ." ثَانِيًا، أَشَارَ الرَّسُولُ بُولُسُ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى الْمَسِيحِيِّينَ رُفَقَائِهِ فِي كُورِنْثُوسَ بِقَوْلِهِ إِنَّ تِلْكَ الْقِصَصَ الَّتِي حَدَثَتْ "كُتِبَتْ لِإِنْذَارِنَا وَتَعْلِيمِنَا." وَثَالِثًا، يُقِرُّ الرَّسُولُ بُولُسُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ الْأَحْدَاثِ التي وَقَعَتْ بَيْنَ أَيَّامِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالزَّمَنِ الْمَسِيحِيِّ وَاصِفًا أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ كَمَنْ "انْتَهَتْ إِلَيْهِمْ أَوَاخِرُ الدُّهُورِ." فَالْمُؤْمِنُونَ الْمَسِيحِيُّونَ يَعِيشُونَ فِي أَوَاخِرِ دُهُورِ التَّارِيخِ، أَيْ فِي فَتْرَةِ اكْتِمَالِ التَّارِيخِ. هُنَا، تَكْشِفُ كَلِمَاتُ الرَّسُولِ عَنْ تَحَدِّي التَّطْبِيقِ الْمُعَاصِرِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

كَمْ أُحِبُّ مَا يَقُولُهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي 1 كورنثوس، الإصحَاحِ 10. فهو يَتَأَمَّلُ فِي 1 كُورِنْثُوسَ 10 فِي تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ، وَحَقِيقَةُ أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ، ثُمَّ يَقُولُ لِأَهْلِ كُورِنْثُوسَ، لِلْأُمَمِ، مِمَّنْ كَانُوا قَبْلاً وَثَنِيِّينَ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ إِنَّ: هَذِهِ الْأُمُورَ قَدْ أَصَابَتْ الشَّعْبَ الْقَدِيمَ، وَقَدْ كُتِبَتْ لِإِنْذَارِنَا. إِذًا، الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ ذَاتُ سُلْطَانٍ عَلَى شَعْبِ كُورِنْثُوسَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ، وَلِلْوَهْلَةِ الْأُولَى، كَمَا تَعْلَمُ، لَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّعْبُ فِي الْمَشْهَدِ آنَذَاكَ، لَكِنَّ اللَّهَ وَضَعَهُمْ فِي الْمَشْهَدِ. إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّيِّدُ صَاحِبُ السُّلْطَانِ الْمُطْلَقِ عَلَى تَسْجِيلِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ، وَبِحَسَبِ فِكْرِهِ، يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَقْصِدَ بِالْمَكْتُوبِ، أَنْ يَكُونَ مَكْتُوبًا لِيُخَاطِبَنَا أَيْضًا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْبِدَايَةِ لِيُخَاطِبَ جُمْهُورًا مُخْتَلِفًا.

— د. ستيفين وايتمر

كَمَا تَفْتَرِضُ كَلِمَاتُ الرَّسُولِ بُولُسَ، لِمُوَاجَهَةِ تَحَدِّيَاتِ تَطْبِيقِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا الْيَوْمَ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَامَلَ مَعَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: أَوَّلاً، لاَ بُدَّ أَنْ نَفْهَمَ الْعَالَمَ الْعَتِيقَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ؛ ثَانِيًا، لاَ بُدَّ أَنْ نُفَكِّرَ فِي التَّطَوُّرَاتِ التَّارِيخِيَّةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ؛ وَثَالِثًا، لاَ بُدَّ أَنْ نَأْتِيَ بِمَا تَعَلَّمْنَاهُ مِنْ هَذِهِ التَّطَوُّرَاتِ لِعَالَمِنَا. لِنُفَكِّرْ أَوَّلاً فِي مَدَى أَهَمِّيَّةِ الِانْتِبَاهِ للعَالَمِ الْعَتِيقِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

العالم العتيق

أَحَدُ مَهَامِّنَا الْأَسَاسِيَّةِ هِيَ تَفْسِيرُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِقَدْرِ مَا نَسْتَطِيعُ بِالِارْتِبَاطِ بِالْعَالَمِ الْعَتِيقِ الَّذِي قُدِّمَ إِلَيْهِ الْعَهْدَ الْقَدِيمُ أَوَّلاً. لَكِنْ، حَتَّى لَوْ عَمِلْنَا بِجِدٍّ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لَنْ نُنْجِزَهُ أَبَدًا بِشَكْلٍ تَامٍّ. لِأَنَّنَا مُتَأَثِّرونَ بِعُمْقٍ شَدِيدٍ بِالْعَالَمِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ الْيَوْمَ حَتَّى أَنَّنَا نَقْتَرِبُ دَائِمًا مِنْ النُّصُوصِ الْقَدِيمَةِ لِلْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ بِتَوَجُّهَاتٍ مُعَاصِرَةٍ مُسْبَقَةٍ نَعْجِزُ عَنْ الْهَرَبِ مِنْهَا تَمَامًا. لِلْأَسَفِ، هَذِهِ الْحَقِيقَةُ تُؤْخَذُ غَالِبًا كَمُبَرِّرٍ لِنَقْرَأَ بِكُلِّ بَسَاطَةٍ مَا نُؤْمِنُ بِهِ كَأُنَاسٍ مُعَاصِرِينَ، وَبِهَذَا نَقْرَأُ مَا لَيْسَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. إِلاَّ أَنَّ الْقِيَامَ بِذَلِكَ يَجْعَلُ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ خَاضِعَةً لَنَا، بَدَلاً مِنْ أَنْ نَخْضَعَ نَحْنُ لَهَا. إِذًا،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

حَتَّى وَإِنْ لَمْ نَقْدِرْ عَلَى الْهُرُوبِ تَمَامًا مِنْ تَحَيُّزَاتِنَا الْمُعَاصِرَةِ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ الطُّلاَّبِ الْأُمَنَاءِ دِرَاسَةُ نُصُوصِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِكُلِّ اجْتِهَادٍ لِفَهْمِ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ.

وَبِصِيغَةٍ أَكْثَرَ بَسَاطَةً، الْمَعْنَى الْأَصْلِيُّ لِأَيَّةِ فِقْرَةٍ مِنْ فِقْرَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُوَ الْمَعْنَى الْمُؤَثِّرُ الَّذِي قَصَدَهُ اللَّهُ وَكَاتِبُهُ بِالرُّوحِ لِلنَصِّ لِلْجُمْهُورِ الْأَوَّلِ. وَبِمَعْنًى مُهِمٍّ لِلْغَايَةِ، نَحْنُ لاَ نَسْمَعُ اللَّهَ وَكُتَّابَهُ الْمُلْهَمِينَ بِالرُّوحِ الْقُدُس يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْنَا مُبَاشَرَةً؛ لَكِنْ نَسْتَمِعُ إِلَى مَا يَقُولُونَهُ لِآخَرِينَ. إِذًا، وَنَحْنُ نَدْرُسُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ، مِنْ الْأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ أَنْ نَطْرَحَ أَسْئِلَةً عَلَى هَذَا النَّحْوِ: مَا هِيَ أَوْلَوِيَّاتُ الْجُمْهُورِ الْأَوَّلِ؟ بِمَاذَا كَانَ يُؤْمِنُ؟ مَاذَا كَانَتْ أَحْوَالُهُ؟ كَيْفَ دَعَاهُ اللَّهُ لِلْخُضُوعِ لَهُ آنَذَاكَ فِي أَيَّامِهِ؟ إِنَّ إِجَابَةَ أَسْئِلَةٍ عَلَى هَذِهِ الشَّاكِلَةِ لَيْسَتْ دَائِمًا بِالْأَمْرِ اَلسَّهْلِ. لَكِنْ لاَ يُفُوتُنَا أَنَّ السَّعْيَ وَرَاءَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ يُمَهِّدُ السَّبِيلَ لِكُلِّ التَّطْبِيقَاتِ الْمُعَاصِرَةِ.

مَا أَنْ نُولِيَ اِنْتِبَاهًا كَافِيًا لِلعَالَمِ الْعَتِيقِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ، نَحْتَاجُ إِلَى مُوَاجَهَةِ تَحَدِّي التَّعَامُلِ مَعَ التَّطَوُّرَاتِ وَالْأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَوَقْتِنَا الرَّاهِنِ.

التطورات التاريخية

بِخِلَافِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ لِبَعْضِ الدِّيَانَاتِ الْأُخْرَى، فَقَدْ تَطَوَّرَتْ اَلتَّعَالِيمُ اللاَّهُوتِيَّةُ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَبْرَ الزَّمَنِ. يُشِيرُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ إِلَى الطُّرُقِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي أَعْلَنَ بِهَا اللَّهُ الْحَقَائِقَ عَنْ نَفْسِهِ، وَالْعَالَمِ، وَالنَّاسِ، وَبِدَايَاتِ الشُّعُوبِ فِي الْأَزْمِنَةِ الْبِدَائِيَّةِ. وَيُوَاصِلُ الْإِعْلاَنَاتِ اَلْإِلَهِيَّةَ فِي أَيَّامِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ، أَيَّامِ مُوسَى، وَفِي أَثْنَاءِ الْفَتْرَةِ اَلَّتِي دَخَلَ فِيهَا إِسْرَائِيلُ أَرْضَ اَلْمَوْعِدِ. لَكِنْ لَمْ يَتَوَقَّفْ هُنَاكَ. بَلْ نَرَى أَيْضًا إِعْلاَنَاتٍ إِلَهِيَّةً لِلَّهِ فِي اَلْعَصْرِ الْمَلَكِيِّ لِإِسْرَائِيلَ، وحَتَّى فِي أَثْنَاءِ مَأْسَاةِ سَبْيِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الْمَوْعِدِ، وَأَخِيرًا فِي أَوْقَاتِ اَلصِّرَاعِ اَلَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ بَعْضُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ اَلسَّبْيِ إِلَى أَرْضِ الْمَوْعِدِ. لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ كَمَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَنَ شَيْئًا لِشَعْبِهِ مَرَّةً وَلَمْ يَقُلْ أَيَّ شَيْءٍ يَرْتَبِطُ بِمَوْضُوعِ هَذَا الشَّيْءِ مَرَّةً أُخْرَى. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ، فِي إِطَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ذَاتِهِ، اِسْتَمَرَّ اللَّهُ فِي الْإِعْلاَنِ عَنْ الْمَزِيدِ وَالْمَزِيدِ.

وَالْأَبْعَدُ مِنْ هَذَا، تَظْهَرُ فِي الْإِيمَانِ الْكِتَابِيِّ تَطَوُّرَاتٌ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ فِي تَعَالِيمِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. يَقْبَلُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِسُلْطَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَكِنَّهُ يُعْلِنُ أَيْضًا عَنْ تَطَوُّرَاتٍ أَبْعَدَ فِي أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَهَكَذَا، فِي كُلِّ مَرَّةٍ نُطَبِّقُ فِقْرَةً مِنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا الْيَوْمَ، لاَ بُدَّ وَأَنْ نَتَحَرَّكَ لِمَا هُوَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

أَبْعَدُ مِنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ، وَنُفَكِّرَ فِي التَّطَوُّرَاتِ التَّارِيخِيَّةِ الْمُتَعَدِّدَةِ اَلْأَوْجُهِ، وَاَلَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ اَلْعَالَمِ الْعَتِيقِ لِأَسْفَارِ اَلْعَهْدِ اَلْقَدِيمِ وَعَالَمِنَا اَلْمُعَاصِرِ.

الْإِيمَانُ الْكِتَابِيُّ لَمْ يَبْقَ عَلَى حَالِهِ عَبْرَ الْقُرُونِ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا لَوْ أَنَّ اللهَ بَدَأَ دِيَانَةً مَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَخَلَّى عَنْهَا، ثُمَّ اسْتَبْدَلَهَا بِدِيَانَةٍ أُخْرَى. يُمَثِّلُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِيمَانًا أَوْ دِيَانَةً نَامِيَةً وَاحِدَةً. يَصِفُ الْبَاحِثُونَ اللاَّهُوتِيُّونَ تَطَوُّرَاتِ الْإِيمَانِ الْكِتَابِيِّ بِأَنَّهَا تَطَوُّرَاتٌ عُضْوِيَّةٌ، إِيمَانٌ قَدْ نَمَا عَلَى نَحْوٍ يُشْبِهُ عَلَى الْأَكْثَرِ شَجَرَةً قَدْ نَمَتْ مِنْ بَذْرَةٍ حَتَّى بَلَغَتْ النُّضُوجَ. وَعِنْدَمَا نُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ، تَبْدُو الْبَذْرَةُ مُخْتَلِفَةً جِدًّا عَنْ الشَّجَرَةِ النَّاضِجَةِ الَّتِي نَمَتْ مِنْهَا. فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ مِنْ النُّمُوِّ، هُنَاكَ اخْتِلَافَاتٌ. لَكِنْ تَبْقَى كَمَا هِيَ: كَائِنٌ عُضْوِيٌّ وَاحِدٌ، نَبْتَةٌ وَاحِدَةٌ. وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، الْأَجْزَاءُ الْأَخِيرَةُ مِنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُخْتَلِفَةٌ عَنْ الْأَجْزَاءِ الْأُولَى. فَالْعَهْدُ الْجَدِيدُ مُخْتَلِفٌ عَنْ الْقَدِيمِ. لَقَدْ نَمَا إِيمَانُنَا مِنْ بَذْرَةٍ وَاحِدَةٍ زُرِعَتْ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، وَنَضَجَتْ عَبْرَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لِتَبْلُغَ ذُرْوَةَ نُضُوجِهَا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

هُنَاكَ تَدَرُّجٌ فِي الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي يُعْلِنُ بِهَا اللهُ عَنْ نَفْسِهِ. يُظْهِرُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هَذَا الْأَمْرَ، وَهُوَ مَا نُطْلِقُ عَلَيْهِ "النُّمُوَّ الْعُضْوِيَّ"، إِذْ تَنْمُو الْعَقَائِدُ وَالْأَفْكَارُ عَنْ اللهِ مِنْ الْبَذْرَةِ إِلَى الشَّكْلِ الْكَامِلِ، حَتَّى الْكِتَابُ الْمُقَدَّسِ يَتَحَدَّثُ أَيْضًا عَنْ رِسَالَتِهِ الْخَاصَّةِ الْمُتَدَرِّجَةِ. وَهَكَذَا، هُنَاكَ شَكْلٌ مِنْ التَّدَرُّجِ دَاخِلَ الْكِتَابِ، وَدَاخِلَ الْأَسْفَارِ الْمُوسَوِيَّةِ الْخَمْسَةِ. إِنَّهَا حَرَكَةٌ مُوَجَّهَةٌ مِنْ بِدَايَاتِ الْإِعْلاَنِ الْإِلَهِيِّ لِلَّهِ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى الْإِزْهَارِ الْكَامِلِ، لَوْ أَرَدْتَ أَنْ، أَوْ كَانَ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَتَخَيَّلَ صُورَةً لِلْوَقْتِ الْمُسْتَغْرِقِ لِتَتَفَتَّحَ زَهْرَةً مَا.

— ق. مايكل جلودو

وَبِقَدْرِ مَا نَرَى، لِمُوَاجَهَةِ تَحَدِّيَاتِ التَّطْبِيقِ الْمُعَاصِرِ، لاَ يَجِبُ فَقَطْ أَنْ نَنْتَبِهَ إِلَى عَالَمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْعَتِيقِ وَالتَّطَوُّرَاتِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ ذَاتِهَا. بَلْ لاَ بُدَّ أَنْ نَبْقَى أَيْضًا مُلْتَزِمِينَ بِكُلِّ ثَبَاتٍ لِحَقِيقَةِ أَنَّ اللهَ أَوْحَى بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِيَكُونَ مَكْتُوبًا مَعَ وَضْعِهِ لِعَالَمِنَا فِي الِاعْتِبَارِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

عالمنا

عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ الرَّسُولِ بُولُسَ 1 كورنثوس 10: 11، إِنَّ أُمُورَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ: "كُتِبَتْ لِإِنْذَارِنَا." هَذِهِ الْحَقِيقَةُ تُطَالِبُنَا بِأَنْ نُدْرِكَ الْمَسْئُولِيَّاتِ الَّتِي عَلَيْنَا كَأَتْبَاعِ الْمَسِيحِ فِي الْعَالَمِ الْمُعَاصِرِ.

إِنْ كُنَّا سَنُطَبِّقُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِفَاعِلِيَّةِ الْيَوْمَ، لاَ بُدَّ أَنْ نَسْأَلَ أَنْفُسَنَا دَائِمًا أَسْئِلَةً عَلَى هَذِهِ اَلشَّاكِلَةِ: كَيْفَ يَنْطَبِقُ اَلْمَعْنَى الْأَصْلِيُّ لِفِقْرَةٍ مَا مِنْ فِقْرَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى عَالَمِنَا الْيَوْمَ؟ كَيْفَ تُخَاطِبُ أُنَاسًا مِثْلَنَا، كَيْفَ تُعَالِجُ الظُّرُوفَ الَّتِي نُوَاجِهُهَا؟ مَا هِيَ نِقَاطُ ضَعْفِنَا وَنِقَاطُ قُوَّتِنَا؟ هَذِهِ النَّوْعِيَّةُ مِنْ الْأَسْئِلَةِ حَيَوِيَّةٌ فِي عَمَلِيَّةِ تَطْبِيقِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيَوْمَ.

مَعَ وَضْعِ تَحَدِّيَاتِ التَّطْبِيقِ فِي الِاعْتِبَارِ، عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى قَضِيَّةٍ ثَانِيَةٍ شَدِيدَةِ الصِّلَةِ بِالتَّطْبِيقِ. مَا هِيَ الِارْتِبَاطَاتِ الَّتِي مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ تُتِيحَ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ مَعْنًى أَصْلِيًّا قَدِيمًا لِفِقْرَةٍ مَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَنُطَبِّقُهَا عَلَى عَالَمِنَا الْمُعَاصِرِ؟

الارتباطات

بِطُرُقٍ شَتَّى، يُشْبِهُ التَّطْبِيقُ الْمُعَاصِرُ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ اِلْتِقَاطَنَا لِتُحْفَةٍ فَنِّيَّةٍ مِنْ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، وَحَمْلِهَا عَبْرَ آلاَفِ السِّنِينَ ثُمَّ تَوْضِيحِ عَلاَقَتِهَا بِعَالَمِنَا الْيَوْمَ. عِنْدَمَا تُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ، فَإِنَّهُ يُشْبِهُ تَمَامًا الْقِيَامَ بِرِحْلَةٍ. لَكِنْ مَا الَّذِي يَجْعَلُنَا نَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ مُمْكِنٌ؟ كَيْفَ يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَنْجَحَ؟ حَسَنًا، بِالنِّسْبَةِ لِأَيِّ كِتَابٍ قَدِيمٍ لِكَيْ يُؤَثِّرَ عَلَى إِنْسَانٍ مُعَاصِرٍ، لاَ بُدَّ مِنْ وُجُودِ ارْتِبَاطٍ مَا بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ وَقَارِئِهِ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ أَيَّةُ ارْتِبَاطَاتٍ عَلَى الْإِطْلاَقِ، لَنْ نَفْهَمَهُ أَبَدًا. لاَ بُدَّ أَنْ نَضَعَ فِي اعْتِبَارِنَا دَائِمًا تِلْكَ الِارْتِبَاطَاتِ، أَوْ الْعَوَامِلَ اَلْمُشْتَرَكَةَ اَلَّتِي مِنْ شَأْنِهَا عُبُورُ اَلْفَجْوَةِ اَلْفَاصِلَةِ بَيْنَ أَزْمِنَةِ اَلْعَهْدِ اَلْقَدِيمِ وَعَصْرِنَا اَلْيَوْمَ.

هُنَاكَ طُرُقٌ عَدِيدَةٌ لِتَبْوِيبِ هَذِهِ الِارْتِبَاطَاتِ، لَكِنْ مِنْ الْمُفِيدِ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلَى ثَلاَثَةِ عَوَامِلَ مُشْتَرَكَةٍ: لَدَيْنَا نَفْسُ الْإِلَهِ مِثل الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْقُدَمَاءُ الذين تلقوا أَوَّلاً هَذِهِ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ؛ وَنَحْيَا فِي نَفْسِ اَلْعَالَمِ اَلَّذِي عَاشُوا فِيهِ؛ كَمَا أَنَّنَا بَشَرٌ مِثْلُهُمْ. هَيَّا نَسْتَكْشِفُ خُيُوطَ هَذِهِ اَلرَّوَابِطِ، بَدْءًا مِنْ حَقِيقَةِ أن إِلَهِ مُؤْمِنِي الْعَهْدِ اَلْجَدِيدِ هُوَ نَفْسُ اَلْإِلَهِ اَلَّذِي نَتَلاَقَى مَعَهُ فِي أَثْنَاءِ قِرَاءَتِنَا لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

نفس الإله

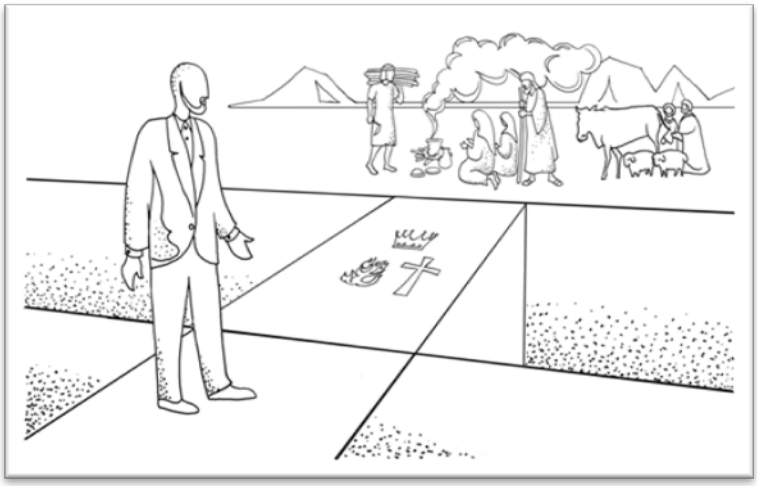

تصل حقيقة أن إلهنا هو نفس الإله جسور الفجوة بيننا وبين العهد القديم.

كَمَا رَأَيْنَا، هُنَاكَ فَجْوَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ عَالَمِنَا الْمُعَاصِرِ وَعَالَمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنْ، بِشَكْلٍ حَقِيقِيٍّ لِلْغَايَةِ، هُنَاكَ حَقَائِقُ جَوْهَرِيَّةٌ لاَ تَزَالُ بَاقِيَةً كَمَا هِيَ: طَبِيعَتُنَا، الْعَالَمُ الَّذِي نَحيَا فِيهِ، الْإِلَهُ الَّذِي نَخْدُمُهُ. الْمَسِيحِيُّونَ الْأُمَنَاءُ الْيَوْمَ يَعْبُدُونَ وَيَخْدِمُونَ نَفْسَ الْإِلَهِ الَّذِي خَدَمَهُ الْقُدَمَاءُ مِنْ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْأُمَنَاءِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. تُؤَسِّسُ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ لِرَوَابِطَ غَايَةٍ فِي الْأَهَمِّيَّةِ لِأَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ تُعَلِّم أَنَّ اللَّهَ ثَابِتٌ وَعَدِيمُ التَّغَيُّرِ. فَاللَّهُ هُوَ هُوَ الْيَوْمَ كَمَا كَانَ فِي الْأَزْمَانِ الْقَدِيمَةِ. لكن عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ هُنَا فِي غَايَةِ الْحِرْصِ. إِنَّ ثَبَاتَ اللَّهِ وَعَدَمَ تَغَيُّرِهِ لاَ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ جَامِدٌ غَيْرُ مُتَحَرِّكٍ، أَوْ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْخَرِطٍ فِي التَّارِيخِ.

لاهوت مسيحي. عَلَّمَ التَّقْلِيدِيُّونَ مِنْ اللاَّهُوتِيِّينَ الْمَسِيحِيِّينَ بِشَكْلٍ صَائِبٍ بِأَنَّ هُنَاكَ ثَلاَثَةَ طُرُقٍ رَئِيسَةٍ يَكُونُ بِهَا اللَّهُ هُوَ نَفْسُ الْإِلَهِ عَدِيمِ التَّغَيُّرِ: لاَ يَتَغَيَّرُ فِي مَقَاصِدِهِ الْأَزَلِيَّةِ، وَلاَ فِي صِفَاتِهِ الْإِلَهِيَّةِ، وَلاَ فِي مَوَاعِيدِ عُهُودِهِ. لِنَتَأَمَّلْ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ الطُّرُقِ الثَّلاَثِ، وَكَيْفَ تُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ هُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ فِي أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. أَوَّلاً: قَصْدُ اللَّهُ الْأَبَدِيُّ –خُطَّتَهُ الْأَبَدِيَّةُ لِلْكَوْنِ– لاَ يَتَغَيَّرُ.

عِنْدَمَا يَحْدُثُ شَيْءٌ مَا فِي الْعَالَمِ، يَتَسَاءَلُ النَّاسُ، هَلْ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ حَقًّا فِي فِكْرِ اللهِ أَمْ لاَ؟ بِالتَّحْدِيدِ عِنْدَمَا تَسُوءُ اَلْأُمُورُ فِي اَلْعَالَمِ نَتَسَاءَلُ، أَيْنَ اللَّهُ فِي هَذَا، وَمَا هُوَ قَصْدُهُ؟ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِنْ اَلْمُفِيدِ لَنَا أَنْ نَفْهَمَ كُلَّ التَّعْلِيمِ الْعَقِيدِيِّ الْكِتَابِيِّ عَنْ سِيَادَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ لِأَنَّهُ مِنْ الْجَلِيِّ أَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْدُثُ خَارِجًا عَنْ قَصْدِ اللَّهِ النِّهَائِيِّ وَمَشِيئَتِهِ. وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنْ الشَّوَاهِدِ الْكِتَابِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ نُشِيرَ إِلَيْهَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِنَّ الْفَصْلَ 1 مِنْ الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ هُوَ بِكُلِّ يَقِينٍ أَحَدُ الشَّوَاهِدِ الْكِتَابِيَّةِ الَّتِي تُقَرِّرُ أَنَّ اللهَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِحَسَبِ قَصْدِ مَشِيئَتِهِ. وَهَكَذَا، فَإِنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ عَبْرَ التَّارِيخِ هُوَ بِشَكْلٍ نِهَائِيٍّ جُزْءٌ مِنْ مَقَاصِدِ اللهِ. لِلهِ قَصْدٌ فِي أَنْ يَكُونَ مُتَدَاخِلاً بِفَعَالِيَّةٍ عَبْرَ التَّارِيخِ الْإِنْسَانِيِّ وَإِنْ كَانَ هَذَا سِرًّا عَظِيمًا بِالنِّسْبَةِ لَنَا ذَوِي الْعُقُولِ الْمَحْدُودَةِ.

— د. فيليب رايكن

عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ فِي 46: 10:

مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي (إشعياء 46: 10).

مِثْلَمَا يُوَضِّحُ هَذَا النَّصُّ، يُعَلِّمُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فَعَلَهُ اللهُ، وَكُلَّ شَيْءٍ سَوْفَ يَفْعَلُهُ هُوَ جُزْءٌ مِنْ تَصْمِيمٍ شَامِلٍ لاَ يَتَغَيَّرُ، وَمُقَرَّرٌ قَبْلَ عَمَلِهِ فِي الْخَلِيقَةِ.

فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ، سَوْفَ نَتَعَرَّفُ عَلَى قَصْدِ وَاتِّجَاهِ هَذِهِ الْخُطَّةِ الْأَبَدِيَّةِ بِالتَّفْصِيلِ، وَخَاصَّةً خُطَّةَ اللهِ لِاسْتِعْلاَنِ مَلَكُوتِهِ فِي الْأَرْضِ كما هيّ فِي السَّمَاءِ أَيْضًا. لَكِنْ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ، نَكْتَفِي بِالْقَوْلِ إِنَّ ثَبَاتَ خُطَّةِ اللهِ وَعَدَمَ تَغَيُّرِهَا تُعَلِّمُنَا أَنَّ مَقَاصِدَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُتَمَاشِيَةٌ مَعَ مَقَاصِدِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. مَهْمَا يَكُنْ مِنْ اخْتِلاَفَاتٍ ظَاهِرِيَّةٍ قَدْ نَرَاهَا، لاَ يُقَدِّمُ الْعَهْدَانِ خَطَّيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ لِلهِ. وَلَا نَظُنُّ أَنَّ خُطَّةَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ تَسْتَبْدِلُ أَوْ تُنَاقِضُ خُطَّةَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، كِلاَ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ وَجْهَانِ أَوْ خُطْوَتَانِ لِخُطَّةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُمَا دَائِمًا تَارِيخٌ يَتَّجِهُ صَوْبَ هَدَفٍ ثَابِتٍ لاَ يَتَغَيَّرُ، هُوَ تَجْدِيدُ الْخَلِيقَةِ إِلَى مَمْلَكَةٍ إِلَهِيَّةٍ.

ثبات قصد الله. فِي الْمَقَامِ الثَّانِي، اللهُ أَيْضًا عَدِيمُ التَّغَيُّرِ مِنْ حَيْثُ الصِّفَاتِ، أَيْ صِفَاتِ جَوْهَرِهِ الْإِلَهِيِّ.

يَقِينًا، مَا دَامَ اَللهُ يَنْخَرِطُ فِي التَّارِيخِ، فَإِنَّهُ يُعْلِنُ لَنَا مَظَاهِرَ مُتَعَدِّدَةً عَنْ شَخْصِهِ عَبْرَ الْأَزْمِنَةِ الْمُخْتَلِفَةِ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يُظْهِرُ رَحْمَتَهُ، وَفِي أَحْيَانٍ أُخْرَى، يُعَبِّرُ عَنْ غَضَبِهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

وفِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يُظْهِرُ قُدْرَتَهُ الْعَظِيمَةَ؛ وَفِي أَوْقَاتٍ أُخْرَى يُقَيِّدُ مِنْهَا. إِلاَّ أَنَّ طَبِيعَتَهُ الْأَزَلِيَّةَ الْجَوْهَرِيَّةَ لاَ تَتَغَيَّرُ أَبَدًا. اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِهَا كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ عَنْ طَبِيعَةِ الْمَسِيحِ الْأَزَلِيَّةِ فِي الإِصحَاحِ 1: 10–12:

وَأَنْتَ يَارَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَلكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى (العبرانيين 1: 10–12).

وَفِي رِسَالَةِ يَعْقُوبَ1: 17 نَقْرَأُ هَذَا:

كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ (يعقوب1: 17).

وَيُعلِّمُنَا يَعْقُوبُ هُنَا قائلًا: إِلَهُنَا لاَ يَتَغَيَّرُ.

لِلأَسَفِ، يَتَحَدَّثُ كَثِيرُونَ مِنْ الْمَسِيحِيِّينَ الْبُسَطَاءِ غَالِبًا عَنْ اللَّهِ كَمَا لَوْ أَنَّ لَهُ مَجْمُوعَةً مِنْ الصِّفَاتِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَالآنَ لَدَيْهِ مَجْمُوعَةٌ أُخْرَى مُخْتَلِفَةٌ جِدًّا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. بِإِمْكَانِي أَنْ أَتَذَكَّرَ وَأَنَا طِفْلٌ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُعَلِّمَتِي وَهِيَ تُعَلِّقُ عَلَى حَرْبٍ يَشُوعَ ضِدَّ أَرِيحَا. بَعْدَ أَنْ انْتَهَتْ مِنْ سَرْدِ الْقِصَّةِ عَلَيْنَا، نَظَرَتْ إِلَيْنَا وَقَالَتْ: "أَيُّهَا الْأَوْلَادُ وَالْبَنَاتُ، كَانَ اللَّهُ صعبًا للغاية فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. حَتَّى الْأَطْفَالُ آنَذَاكَ أَرَادَ قَتْلَهُمْ. لَكِنَّ اللَّهَ قَدْ تَغَيَّرَ الآنَ. فَهُوَ يُحِبُّ الْجَمِيعَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. أَلَسْتُمْ مَسْرُورِينَ أَنَّكُمْ تَعِيشُونَ فِي أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَلَيْسَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟" بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، كُنَّا جَمِيعًا فِي غَايَةِ السُّرُورِ. لَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَمُوتَ مِثْلَ أَطْفَالِ أَرِيحَا.

الآنَ، بِاعْتِبَارِهَا مُعَلِّمَةً سَاذِجَةً كَمَا كَانَتْ بِالْفِعْلِ، كَانَ لَدَيْهَا إِسَاءَةُ فَهْمٍ فِي غَايَةِ الْخُطُورَةِ. لِأَنَّ صِفَاتِ اَللَّهِ *لاَ تَتَغَيَّر* عَبْرَ اَلْعَهْدَيْنِ مِنْ الْقَدِيمِ إِلَى الْجَدِيدِ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، هُوَ إِلَهُ الدَّيْنُونَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَهُوَ إِلَهُ الْمَحَبَّةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. صِفَاتُ اللَّهِ أَبَدِيَّةٌ. الصِّفَاتُ كَمَا كَانَتْ دَائِمًا، سَتَكُونُ دَائِمًا عَدِيمَةَ التَّغَيُّرِ.

ثَبَاتُ صِفَاتِ اللَّهِ وَعَدَمُ تَغَيُّرِهَا يَكْشِفُ لَنَا عَنْ ارْتِبَاطَاتٍ يَجِبُ أَنْ نَتَوَقَّعَهَا عَبْرَ كُلِّ أَزْمِنَةِ التَّارِيخِ. صِفَاتُ اللَّهِ لاَ تَتَغَيَّرُ وَلَوْ إِلَى لَحْظَةٍ. وَهَكَذَا، يُمْكِنُ أَنْ نَكُونَ وَاثِقِينَ بِأَنَّ أَعْمَالَهُ وَإِعْلَانَاتِهِ عَنْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

نَفْسِهِ فِي أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، أَوْ أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَفِي يَوْمِنَا الْحَاضِرِ، تَعْكِسُ بِثَبَاتٍ طَبِيعَتَهُ الْأَزَلِيَّةَ. فَكَمَا كَانَ، هُوَ هُوَ الْآنَ، نَفْسُ الْإِلَهِ الَّذِي نَعْبُدُهُ الْيَوْمَ.

يهوه يتمم. فِي الْمَقَامِ الثَّالِثِ، اللَّهُ لاَ يَتَغَيَّرُ أَيْضًا فِي مَوَاعِيدِ عَهْدِهِ. بِدُونِ أَيَّةِ إِخْفَاقَاتٍ، سَيُتَمِّمُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْلَنَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي عَهْدِهِ مَعَ شَعْبِهِ.

الْآنَ، نَحْتَاجُ هُنَا أَنْ نَكُونَ حَذِرِينَ. فِي مَوَاضِعَ كِتَابِيَّةٍ كَثِيرَةٍ يُهَدِّدُ اللَّهُ، وَيُقَدِّمُ أَشْيَاءَ لِلشَّعْبِ لاَ يُتَمِّمُهَا. لَكِنْ مَا يُهَدِّدُ بِهِ أَوْ يُعْلِنُ عَنْهُ دُونَ أَنْ يَتِمَّ لَيْسَ مِنْ مَوَاعِيدِ الْعَهْدِ فِي شَيْءٍ. مَوَاعِيدُ الْعَهْدِ هِيَ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي أَعْلَنَ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَهَا، كَمَا أَنَّ الْأَقْسَامَ الَّتِي تَعَهَّدَ بِهَا اللَّهُ لِتَحْقِيقِ مَوَاعِيدِ عَهْدِهِ جَدِيرَةٌ بِالثِّقَةِ وَلَا يُمْكِنُ أَبَدًا أَنْ تُخَيِّبَ. كَمَا نَقْرَأُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، فِي 6: 17:

فَلِذَلِكَ إِذْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا لِوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغَيُّرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ (العبرانيين 6: 17).

لِهَذَا السَّبَبِ تَلْعَبُ الْعُهُودُ دَوْرًا فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ. إِنَّ تَعَالِيمَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كُلَّهَا، وَتَعَالِيمَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مُتَرَابِطَةٌ مَعًا لِأَنَّ اللَّهَ يُحَقِّقُ مَقَاصِدَ مَلَكُوتِهِ عَبْرَ سِلْسِلَةٍ مِنْ الْعُهُودِ الْكُبْرَى. وَكُلُّ عَهْدٍ مِنْهَا يُوَسِّعُ، وَيَبْنِي عَلَى مَا سَبَقَهُ مِنْ عُهُودٍ.

أَوَّلاً، صَنَعَ اللَّهُ عَهْدًا فِي أَيَّامِ آدَمَ، وَاضِعًا اَلْأَسَاسَ لِأَهْدَافِ مَلَكُوتِهِ، وَلِدَوْرِ الْكَائِنَاتِ الْبَشَرِيَّةِ. فِي أَيَّامِ نُوحٍ، بَنَى اللَّهُ عَلَى هَذَا الْعَهْدِ. مُؤَكِّدًا ثَبَاتَ الطَّبِيعَةِ. فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ، وَعَدَ اللَّهُ بِأَنَّ إِسْرَائِيلَ سَيَكْثُرُ، وَيَنْشُرُ بَرَكَاتِ اللَّهِ لِكُلِّ الْعَالَمِ. فِي عَهْدِهِ مَعَ مُوسَى، قَدَّمَ اللَّهُ نَامُوسَهُ لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. فِي أَيَّامِ دَاوُدَ، ثَبَّتَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ بِوَصْفِهِ مَمْلَكَةً، وَأَكَّدَ أَنَّ نَسْلَ دَاوُدَ سَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِهَا، مَالِكًا إِلَى الْأَبَدِ. وَأَخِيرًا، قَطَعَ اللَّهُ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ فِي الْمَسِيحِ، لِيَعْكِسَ إِخْفَاقَاتِ الْمَاضِي وَيُحَقِّقَ مَقَاصِدَ مَلَكُوتِهِ. بِكُلِّ يَقِينٍ، أَكَّدَ اللَّهُ السِّيَاسَاتِ الْمُتَنَوِّعَةَ لِلْمَمْلَكَةِ فِي كُلِّ عَهْدٍ مِنْ هَذِهِ الْعُهُودِ بِحَسَبِ مَا رَآهُ مُنَاسِبًا وَفْقًا لِحِكْمَتِهِ الَّتِي لاَ يُمْكِنُ سَبْرُ أَغْوَارِهَا. إِلاَّ أَنَّ كُلَّ وَعْدٍ قَطَعَهُ اللَّهُ فِي كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الْعُهُودِ سَيَتَحَقَّقُ لِأَنَّ مَوَاعِيدَ عَهْدِ اللَّهِ عَدِيمَةُ التَّغَيُّرِ.

عَلَيْنَا نَحْنُ جَمِيعًا أَنْ نَعْتَرِفَ بِأَنَّهُ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ يَبْدُو الْأَمْرُ كَمَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَسِيَ أَوْ نَحَّى بَعْضًا مِنْ مَوَاعِيدِهِ. لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ هِيَ أَنَّهُ عِنْدَمَا نَفْهَمُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ بِشَكْلٍ مُنَاسِبٍ –مُتَذَكِّرِينَ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَتَغَيَّرُ– سَنَكْتَشِفُ أَنَّ كُلَّ وَعْدٍ مِنْ مَوَاعِيدِ عَهْدِ اللَّهِ قَدْ تَحَقَّقَ أَوْ سَيَتَحَقَّقُ. رُبَّمَا يُحَقِّقُ اللَّهُ مَوَاعِيدَهُ بِطُرُقٍ لاَ يَتَوَقَّعُهَا أَحَدٌ عَلَى الْإِطْلاَقِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، سَوْفَ يُحَقِّقُهَا اللَّهُ. وَلِأَنَّ اللَّهَ هُوَ نَفْسُ الْإِلَهِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

عَدِيمِ التَّغَيُّرِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَهُوَ نَفْسُ الْإِلَهِ الْيَوْمَ، فَإِنَّ مَوَاعِيدَ عَهْدِهِ تَرْبُطُنَا بِالتَّعَالِيمِ الْعَتِيقَةِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَإِيمَانَنَا الْيَوْمَ مُرْتَبِطَانِ بِحَقِيقَةِ أَنَّ لَنَا نَفْسَ الْإِلَهِ عَدِيمِ التَّغَيُّرِ. الْآنَ، عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى النَّوْعِ الثَّانِي مِنْ الِارْتِبَاطِ بَيْنَ إِيمَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ الْيَوْمَ: حَقِيقَةُ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي نَفْسِ الْعَالَمِ.

نفس العالم

لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَإِيمَانَنَا الْيَوْمَ مُرْتَبِطَانِ بِحَقِيقَةِ أَنَّ لَنَا نَفْسَ الْإِلَهِ عَدِيمِ التَّغَيُّرِ. الْآنَ، عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى النَّوْعِ الثَّانِي مِنْ الِارْتِبَاطِ بَيْنَ إِيمَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ الْيَوْمَ: حَقِيقَةُ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي نَفْسِ الْعَالَمِ.

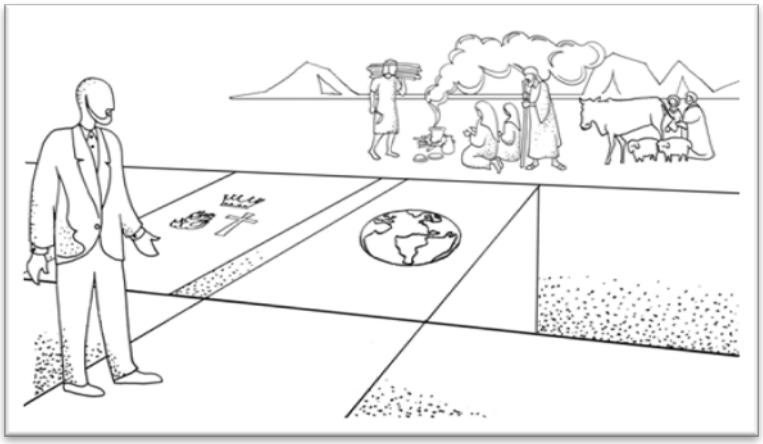

تصل حقيقة أننا نعيش في نفس العالم جسور الفجوة بيننا وبين العهد القديم.

كَمَا لاَحَظْنَا سَابِقًا، مِنْ السَّهْلِ عَلَيْنَا أَنْ نُرَكِّزَ عَلَى الِاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ عَصْرِنَا وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنْ، مَعَ أَنَّ الْكَثِيرَ قَدْ تَغَيَّرَ مُنْذُ زَمَنِ إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمِ، لاَ نَزَالُ نَحْيَا فِي نَفْسِ الْعَالَمِ. وَلاَ يَجِبُ أَنْ نَسْمَحَ لِأَنْفُسِنَا أَبَدًا بِالتَّفْكِيرِ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ قَدْ كُتِبَ لِعَالَمٍ كَوْنِيٍّ آخَرَ، أَيْ لِعَالَمٍ مُخْتَلِفٍ بِشَكْلٍ جِذْرِيٍّ عَنْ عَالَمِنَا. إِنَّ عَالَمَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُوَ نَفْسُ الْعَالَمِ الَّذِي نَحْيَا فِيهِ أَنَا وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ. نَحْنُ نَتَقَاسَمُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعَهْدِ الْقَدِيمَ تَارِيخًا مُشْتَرَكًا، وَمَجْمُوعَةً مِنْ الظُّرُوفِ الْمُشْتَرَكَةِ.

تطبيق عملي. حَقِيقَةُ أَنَّ مُؤْمِنِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَدْ عَاشُوا فِي نَفْسِ الْعَالَمِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ تُرَسِّخُ عَلَى الْأَقَلِّ لِارْتِبَاطَيْنِ بَيْنَ إِيمَانِنَا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَإِيمَانِ مُؤْمِنِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. أَوَّلاً: يَمُدُّنَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِخَلْفِيَّاتٍ تَارِيخِيَّةٍ تَشْرَحُ لَنَا الْكَثِيرَ مِنْ اخْتِبَارَاتِنَا أَوْ تَجَارِبِنَا الْمُعَاصِرَةِ. ثَانِيًا، يَصِفُ لَنَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ مَوَاقِفَ مُوَازِيَةً تَعْكِسُ الْكَثِيرَ مِنْ تَجَارِبِنَا الْمُعَاصِرَةِ. هَيَّا نَكْتَشِفْ مَعًا مَا نَقْصِدُهُ عِنْدَمَا نَقُولُ: إِنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ يُزَوِّدُنَا بِخَلْفِيَّاتٍ تَارِيخِيَّةٍ عَنْ اخْتِبَارَاتِ الْإِيمَانِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

وَاحِدَةٌ مِنْ أَكْثَرِ السِّمَاتِ الْوَاضِحَةِ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، بَلْ الْجَدِيرَةُ بِالْمُلَاحَظَةِ، هِيَ أَنَّهُ يَمُدُّنَا بِخَلْفِيَّاتٍ لِأَحْدَاثِ وَتَعَالِيمِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَلِأَحْدَاثٍ فِي عَالَمِنَا الْيَوْمَ. إِنَّ أَحْدَاثَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَمْ تَقَعْ فِي الْفَرَاغِ. وَلَمْ تَكُنْ خَيَالِيَّةً. لَقَدْ وَقَعَتْ فِي تَارِيخٍ حَقِيقِيٍّ، كَمَا تَرَكَ الْكَثِيرُ مِنْهَا عَلَامَاتٍ مُؤَثِّرَةً عَلَى الْعَالَمِ، عَلَامَاتٍ بَاقِيَةً إِلَى الْأَبَدِ.

عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، الْوَصَايَا الْعَشْرُ الْمُقَدَّمَةُ لِإِسْرَائِيلَ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ رَسَّخَتْ خَلْفِيَّةً دَائِمَةً لِلتَّعْلِيمِ الْأَخْلَاقِيِّ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. بَلْ يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَرَى تَأْثِيرَ الْوَصَايَا الْعَشْرِ فِي الْآثَارِ الْقَدِيمَةِ، وَالتَّعَالِيمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ الْيَوْمَ. وَبِطَرِيقَةٍ مُمَاثِلَةٍ، اخْتِيَارُ اللَّهِ لِدَاوُدَ بِوَصْفِهِ الرَّأْسَ لِسُلَالَةٍ مَلَكِيَّةٍ دَائِمَةٍ لِحُكْمِ شَعْبِ اللَّهِ يُزَوِّدُنَا بِالْخَلْفِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ عَنْ سَلَفِ الرَّبِّ يَسُوعَ بِوَصْفِهِ الِابْنَ الْأَعْظَمَ لِدَاوُدَ. وَبِكُلِّ يَقِينٍ، بِاعْتِبَارِهِ ابْنَ دَاوُد، لاَ يَزَالُ الرَّبُّ يَسُوعُ بَاقِيًا مَلِكًا عَلَى الْكُلِّ، وَالْوَاحِدَ الْوَحِيدَ الْقَادِرَ عَلَى أَنْ يَهَبَنَا الْخَلَاصَ. عَلَى قِيَاسِ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ، وَغَيْرِهَا بِمَا لاَ يُحْصَى، يُزَوِّدُنَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِخَلْفِيَّاتٍ تَارِيخِيَّةٍ لِزَمَنِنَا الْيَوْمَ.

لتحقيق ثقافة طفلك. فِي الْمَقَامِ الثَّانِي، نَعْلَمُ أَنَّنَا نَتَقَاسَمُ نَفْسَ الْعَالَمِ الَّذِي يَتَقَاسَمُهُ مَعَنَا مُؤْمِنُو الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّنَا نُدْرِكُ الْخَلْفِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةَ لِاخْتِبَارَاتِنَا وَتَجَارِبِنَا، لَكِنَّنَا نَرَى أَيْضًا مَوَاقِفَ مُمَاثِلَةً بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَعَصْرِنَا الْيَوْمَ.

مِثْلَ مُؤْمِنِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، نَعِيشُ فِي عَالَمٍ خَلَقَهُ اللَّهُ لَكِنَّهُ عَالَمٌ سَاقِطٌ. وَاجَهَ الْأُمَنَاءُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُقَاوَمَةً مِنْ أُنَاسٍ آخَرِينَ وَمِنْ الْقُوَى الشَّيْطَانِيَّةِ، وَالْيَوْمَ نُوَاجِهُ نَحْنُ نَفْسَ الْمُقَاوَمَاتِ. فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، اعْتَمَدَ الشَّعْبُ عَلَى مَعُونَةِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ النُّصْرَةِ. وَنَحْنُ نَعْتَمِدُ عَلَى مَعُونَتِهِ أَيْضًا. هَذِهِ النَّوْعِيَّةَ مِنْ الْمَوَاقِفِ الْمُتَمَاثِلَةِ لاَ حَصْرَ لَهَا. وَمَا أَنْ نَتَغَاضَى عَنْ الْاخْتِلَافَاتِ السَّطْحِيَّةِ، يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي ظُرُوفٍ مُمَاثِلَةٍ لِلْغَايَةِ لِكَتَبَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَجُمْهُورِهِمْ.

وَاحِدَةٌ مِنْ أَكْثَرِ السِّمَاتِ الْغَالِبَةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هِيَ طَرِيقَتُهُ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى الْأُمُورِ الْمُتَوَازِيَةِ بَيْنَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ الْأَحْدَاثِ الْمُبَكِّرَةِ، وَمَجْمُوعَةٍ أُخْرَى مِنْ الْأَحْدَاثِ الْمُتَأَخِّرَةِ. مَاثَلَ الْأَنْبِيَاءُ بَيْنَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَعَوْدَتِهِ مِنْ السَّبْيِ. أَشَارَ الرَّسُولُ بُولُسُ إِلَى التَّمَاثُلِ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ السَّائِرِ فِي الْبَرِّيَّةِ صَوْبَ أَرْضِ الْمَوْعِدِ وَحَيَاةِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ تَابِعِي الْمَسِيحِ لِلسَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ. لاَحَظَ الرَّبُّ يَسُوعُ التَّمَاثُلَاتِ بَيْنَ مُوسَى الرَّافِعِ لِحَيَّةٍ نُحَاسِيَّةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَيْفَ أَنَّهُ سَيُرْفَعُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَهَكَذَا تَزْدَادُ الْقَائِمَةُ مِثَالاً بَعْدَ آخَرَ. فِي الْغَالِبِ يُطْلِقُ اللاَّهُوتِيُّونَ عَلَى هَذِهِ التَّمَاثُلَاتِ مُصْطَلَحَ "اللَّتيبولوچيَّةُ الْكِتَابِيَّةُ". تَعْتَمِدُ اللَّتيبولوچيَّاتُ الْكِتَابِيَّةُ عَلَى الْحَقِيقَةِ فِي أَنَّ الْمَوَاقِفَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الْأَخِيرَةَ مُتَمَاثِلَةٌ بِشَكْلٍ مُتَوَازٍ مَعَ الظُّرُوفِ التَّارِيخِيَّةِ الْأُولَى. وَهَذِهِ الْتَّمَاثُلاَتُ مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ لِأَنَّنَا لاَ نَزَالُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ فِي نَفْسِ الْعَالَمِ مِثْلُ شَعْبِ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

إِضَافَةً إِلَى أَنَّ لَنَا نَفْسَ الْإِلَهِ، وَنَفْسَ الْعَالَمِ، قَدْ نَكْتَشِفُ أَيْضًا رَوَابِطَ بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَعَصْرِنَا الْيَوْمَ لِأَنَّنَا نَتَعَامَلُ مَعَ نَفْسِ النَّاسِ.

نفس البشر

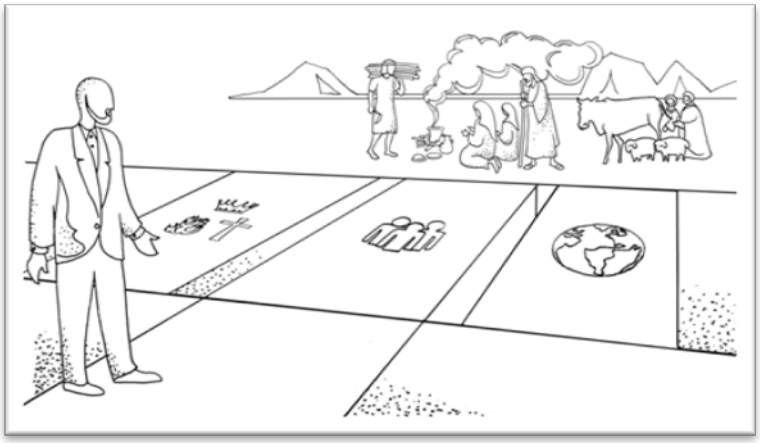

تصل حقيقة أننا نفس البشر جسور الفجوة بيننا وبين العهد القديم.

هُنَاكَ اخْتِلَافَاتٌ عَدِيدَةٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْقَدِيمَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْكَائِنَاتِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ. لَكِنْ يُعَلِّمُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّنَا جَمِيعًا شُعُوبٌ مِنْ نَفْسِ النَّوْعِ. نَحْنُ مُرْتَبِطُونَ بِرَوَابِطَ حَيَوِيَّةٍ دَائِمَةٍ تُبَرِّرُ اِخْتِلَافَاتِنَا لَكِنْ تَوَحِّدُنَا حَتَّى عَبْرَ الْأَزْمِنَةِ وَالْحَضَارَاتِ.

شعب ♦. عَلَى الْأَقَلِّ توجَدُ ثَلَاثُ طُرُقٍ نَكُونُ بِهَا نَفْسَ نَوْعِ الشَّعْبِ مِثْلَ الشَّعْبِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. كُلُّ الْكَائِنَاتِ الْبَشَرِيَّةِ هُمْ صُورَةُ اللَّهِ؛ نَحْنُ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ خُطَاةٌ؛ وَكُلُّ اَلشُّعُوبِ فِي عَهْدٍ مَعَ اَللَّهِ. أَوَّلاً، كُلُّ اَلْكَائِنَاتِ اَلْبَشَرِيَّةِ، بِصَرْفِ اَلنَّظَرِ عَنْ اَلزَّمَانِ أَوْ اَلْمَكَانِ اَلَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ، جَمِيعُهُمْ صُورَةُ اَللَّهِ. هَذَا تَعْلِيمٌ وَاضِحٌ فِي اَلْعَهْدَيْنِ اَلْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ. فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 1: 27 نَقْرَأُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ (التكوين 1: 27).

فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 9: 6 نَكْتَشِفُ أَنَّهُ حَتَّى بَعْدَ أَنْ أَفْسَدَتْ الْخَطِيَّةُ الْبَشَرَ، لَمْ تَزَلْ الْكَائِنَاتُ الْبَشَرِيَّةُ تَحملُ صُورَةَ اللَّهِ. وَفِي هَذَا اَلنَّصِّ نَقْرَأُ:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ (التكوين 9: 6).

وَالْأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، يُؤَكِّدُ اَلْعَهْدُ اَلْجَدِيدُ أَيْضًا أَنَّ كُلَّ اَلنَّاسِ هُمْ عَلَى صُورَةِ أَوْ شِبْهِ اللَّهِ فِي رِسَالَةِ يَعْقُوبَ3: 9:

بِهِ (أَيْ بِاللِّسَانِ) نُبَارِكُ اللهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللهِ (يعقوب 3: 9).

وَكَمَا عَبَّرَ الرَّسُولُ بُولُسُ 1 كورنثوس 11: 7:

الرَّجُلُ ... صُورَةُ اللهِ وَمَجْدُهُر(1 كورنثوس 11: 7).

فِي خَلْقِ اللَّهِ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عَلَى صُورَتِهِ، نُدْرِكُ أَنَّ ثمّة شَيْءٌ مُشْتَرَكٌ نَتَقَاسَمُهُ مَعَ كُلِّ مَنْ كَانُوا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، آدَمَ وَحَوَّاءَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ لِكَوْنِهِمَا أَوَّلَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. وَهَكَذَا، فَإِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ لَمْ تَنْتَهِ، وَهِيَ أَسَاسِيَّةٌ. التَّمَاثُلُ الَّذِي نَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَ كُلِّ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ سَبَقُونَا وَمَعَ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي سَبَقَنَا.

— ق. تيموثي مونتفورت

إِنَّ فَهْمَ دَوْرِنَا بِوَصْفِنَا بَشَرًا عَلَى صُورَةِ اَللَّهِ حَيَوِيٌّ فِي فَهْمِ مَقَاصِدِ مَلَكُوتِ اَللَّهِ عَبْرَ اَلتَّارِيخِ. سَيَكُونُ لَدَيْنَا اَلْكَثِيرُ لِنَقُولَهُ عَنْ الْمَقْصُودِ بِكَوْنِنَا صُورَةَ اَللَّهِ فِي دَرْسٍ أَخِيرٍ. لَكِنْ، عِنْدَ هَذِهِ النُّقْطَةِ، يَكْفِي أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ عَدَدًا مِنْ السِّمَاتِ الْمُشْتَرَكَةِ تُمَيِّزُ الْكَائِنَاتِ الْبَشَرِيَّةَ. فِي الْمَاضِي رَكَّزَتْ الْكَنِيسَةُ الِانْتِبَاهَ خَاصَّةً عَلَى حَقِيقَةِ أَنَّ اَلْبَشَرَ عَقْلَانِيُّونَ، أي أَنَّ لَدَيْنَا قُدُرَاتٍ لُغَوِيَّةً خَاصَّةً، وَأَنَّنَا كَائِنَاتٌ دِينِيَّةٌ أَوْ أَخْلَاقِيَّةٌ.

حَقِيقَةُ أَنْ يُؤَكِّدَ كِلاَ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ أَنَّ كُلَّ الشُّعُوبِ هُمْ صُورَةُ اللَّهِ تُحَذِّرُنَا مِنْ عَدَمِ الْمُبَالَغَةِ فِي تَقْدِيرِ الِاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ شَعْبِ أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَالشَّعْبِ الْمُعَاصِرِ. بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، جَمِيعُنَا مُخْتَلِفُونَ بِطُرُقٍ شَتَّى، لَكِنْ تَحْتَ السَّطْحِ، نَحْنُ الْأَحْيَاءَ الْيَوْمَ لَسْنَا مُخْتَلِفِينَ تَمَامًا عَنْ الشَّعْبِ الْقَدِيمِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنَا لَسْنَا مِثْلَهُمْ تَمَامًا، يُمْكِنُ لَنَا الاِفْتِرَاضُ بِأَنَّ الصِّفَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةَ، وَاللُّغَوِيَّةَ، وَالْعَقْلِيَّةَ الَّتِي تُمَيِّزُ حَيَاتَهُمْ تُمَيِّزُ حَيَاتَنَا أَيْضًا. فَقَدْ فَكَّرُوا بِقَدْرِ مَا نُفَكِّرُ نَحْنُ. فَهِمُوا اللُّغَةَ بِقَدْرِ مَا نَفْهَمُهَا نَحْنُ. صَارَعُوا مَعَ قَضَايَا أَخْلَاقِيَّةٍ وَإِيمَانِيَّةٍ بِقَدْرِ مَا نُصَارِعُ نَحْنُ. وَلِأَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الْأَسْبَابِ، يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ لَدَيْنَا ثِقَةٌ فِي إِمْكَانِيَّةِ تَطْبِيقِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا. فَالنَّاسُ الَّذِينَ كَتَبُوهُ أَوَّلاً وَتَلَقَّوْهُ أَوَّلاً كَانُوا صُورَةَ اللَّهِ تَمَامًا مِثْلَنَا نَحْنُ.

ثَالِثًا. فِي الْمَقَامِ الثَّانِي، نَحْنُ أَيْضًا شَعْبٌ مِنْ نَفْسِ نَوْعِيَّةِ شَعْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِأَنَّ كُلَّ الْبَشَرِ خُطَاةٌ. لِنَتَأَمَّلَ كَلِمَاتِ الرَّسُولِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّة 3: 12، وَفِيهِ يَقْتَبِسُ الرَّسُولُ مِنْ الْمَزَامِيرِ وَهُوَ يَصِفُ حَالَ الشَّعْبِ الْخَاطِئِ. كَتَبَ يَقُولُ:

الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ (رومية 3: 12).

يُوَضِّحُ الرَّسُولُ الْأَمْرَ بِكُلِّ جَلَاءٍ فِي أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ قَدْ أَخْطَأُوا. وَهَذَا لَيْسَ فَقَطْ تَعْلِيمَ العَهْدِ الجَدِيدِ. فِي سِفْرِ 1 الْمُلُوكِ 8: 46، يُعَبِّرُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بِشَكْلٍ جَوْهَرِيٍّ عَنْ نَفْسِ الشَّيْءِ عِنْدَ تَدْشِينِ الْهَيْكَلِ بِقَوْلِهِ:

لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ (1 الملوك 8: 46).

كَمَا تَعْلَمُ، هَذَا التَّعْلِيمُ مَعْرُوفٌ فِي اللاَّهُوتِ النِّظَامِيِّ بِاسْمِ "الْفَسَادُ الْكُلِّيُّ" وَمَا يَعْنِيهِ هُوَ أَنَّهُ فِي كُلِّ الْكِيَانِ الْإِنْسَانِيِّ، فِي تَفْكِيرِهِ، وَمَشَاعِرِهِ، وَسُلُوكِهِ، الْكُلُّ مُلَوَّثٌ بِالْخَطِيَّةِ، مِنْ ثَمَّ هُنَاكَ افْتِرَاضٌ أَسَاسِيٌّ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ، إِنَّمَا يَفْعَلُهُ مِنْ بَابِ التَّحَدِّي لِوَصَايَا اللهِ وَمَعَايِيرِهِ الْمُقَدَّسَةِ. هَكَذَا إِذًا، هُنَاكَ مَا نُسَمِّيهِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ: طَبِيعَةٌ خَاطِئَةٌ.

— د. لويس أورتيزا

لِأَنَّنَا خُطَاةٌ، وَصُوَرٌ سَاقِطَةٌ عَنْ اَللَّهِ، لَيْسَ مِنْ اَلصَّعْبِ عَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ لِمَاذَا يُرَكِّزُ كَتَبَةُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَثِيرًا عَلَى الْخُطِّيَّةِ. وَنَحْنُ نَرْتَبِطُ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى هَذَا الْمُسْتَوَى لِأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّنَا خُطَاةٌ –تَمَامًا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

مِثْلَمَا كَانَ شَعْبُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، الْمُتَلَقِّي الْأَصْلِيُّ لِأَسْفَارِهِ، وَمِثْلَمَا كَانَ أَيُّ شَخْصٍ مِنْ بَعْدِهِمْ. كَمَا نَفْهَمُ أَيْضًا لِمَاذَا يُرَكِّزُ اَلْعَهْدُ اَلْقَدِيمُ عَلَى فِدَاءِ الْخُطَاةِ. مُنْذُ وَقْتِ سُقُوطِ اَلْبَشَرِيَّةِ فِي الْخَطِيَّةِ، صَارَ الْجَمِيعُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْفِدَاءِ. وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ تَرْبِطُنَا أَيْضًا بِالْعَالَمِ الْعَتِيقِ فِي زَمَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

تطبيق. فِي الْمَقَامِ الثَّالِثِ، نَحْنُ نَفْسُ نَوْعِ الشَّعْبِ الَّذِي عَاشَ فِي أَثْنَاءِ أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لِأَنَّهُ بَيْنَ آنَذَاكَ وَالْآنَ، أَيْ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، جَمِيعُ النَّاسِ مُقَيَّدُونَ بِعَهْدٍ مَعَ اللَّهِ.

يَتَحَدَّثُ الْعَهْدَانِ الْقَدِيمُ وَالْجَدِيدُ بِكُلِّ اِتِّسَاقٍ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ بِوَصْفِهِمْ مُرْتَبِطِينَ بِعَهْدٍ مَعَ اللَّهِ. وَكَمَا سَنَرَى فِي دَرْسٍ أَخِيرٍ، يُطْلَقُ عَلَى عُهُودِ اللَّهِ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ اسْمَ "الْعُهُودُ الْكَوْنِيَّةُ" لِأَنَّهَا قُطِعَتْ مَعَ كُلِّ الْبَشَرِيَّةِ. تَضَعُ هَذِهِ الْعُهُودُ جَمِيعَ النَّاسِ تَحْتَ الِالْتِزَامِ مِنْ نَحْوِ اَللَّهِ بِوَصْفِهِ اَلْمَلِكَ اَلْعَطُوفَ صَاحِبَ اَلْإِحْسَانِ. يُرَكِّزُ بَاقِيَ اَلْعَهْدِ اَلْقَدِيمِ بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ عَلَى عُهُودٍ خَاصَّةٍ قَطَعَهَا اللَّهُ مَعَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَالَّتِي يُطْلَقُ عَلَيْهَا فِي الْغَالِبِ: "الْعُهُودُ الْقَوْمِيَّةُ". كَانَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مُلْتَزِمًا مِنْ نَحْوِ اللَّهِ بِوَاسِطَةِ عُهُودِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَدَاوُدَ، وَأَخِيرًا بِوَاسِطَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي تَوَقَّعَ مَجِيئَهُ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ. وَجَمِيعُنَا فِي نَفْسِ الْحَالِ الْيَوْمَ. كُلُّ إِنْسَانٍ مُلْتَزِمٍ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ بِعُهُودِهِ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ. وَالْكَنِيسَةُ أَيْضًا مُلْتَزِمَةٌ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ بِعُهُودِهِ الْخَاصَّةِ مَعَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَبِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي الْمَسِيحِ. رُبَّمَا تَذْكُرُ أَنَّهُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 19: 6، قَدْ تَحَدَّثَ اللَّهُ مِنْ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ عَنْ عَلَاقَتِهِ الْعَهْدِيَّةِ الْخَاصَّةِ مَعَ إِسْرَائِيلَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ:

وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً (الخروج 19: 6).

فِي 1 بطرس 2: 9، يَقْتَبِسُ الرَّسُولُ هَذَا النَّصَّ، وَلَكِنْ يُطَبِّقُهُ عَلَى كَنِيسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَعَلَى حَدِّ تَعْبِيرِهِ يَقُولُ:

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ (1 بطرس 2: 9).

هُنَا، يُطَبِّقُ الرَّسُولُ بُطْرُسُ عَلَى الْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُ لِإِسْرَائِيلَ بِاعْتِبَارِهِ شَعْبَ عَهْدِهِ الْخَاصَّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ مُرْتَبِطُونَ بِاللَّهِ الْآنَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي الْمَسِيحِ. هَذَا خَطٌّ ارْتِبَاطٍ ثَابِتٌ يَجْرِي عَبْرَ التَّارِيخِ.

الْآنَ، وَبَعْدَ أَنْ بَحَثْنَا التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا فِي تَطْبِيقِنَا لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَفَحَصْنَا الْعَلَاقَاتِ الَّتِي تَرْبُطُنَا بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ، عَلَيْنَا أَنْ نُحَوِّلَ انْتِبَاهَنَا لِلتَّطَوُّرَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَعْتَرِفَ بِهَا إِنْ كُنَّا سَنُطَبِّقُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ عَلَى حاضِرنا.

التطورات

كَمَا رَأَيْنَا قَبْلاً، تَطْبِيقُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا الْيَوْمَ يَجِبُ أَنْ يُفَسِّرَ التَّطَوُّرَاتِ التَّارِيخِيَّةَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْإِيمَانِ الْكِتَابِيِّ فِي كِلاَ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ. فَالْعَهْدَانِ الْقَدِيمُ وَالْجَدِيدُ، مَعَ إِيمَانِنَا الْمَسِيحِيِّ الْيَوْمَ، الْكُلُّ يُمَثِّلُ دِيَانَةً وَاحِدَةً، وَإِيمَانًا وَاحِدًا. إِلاَّ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُسَلِّمَ دَائِمًا بِأَنَّ أَنْوَاعًا عَدِيدَةً مِنْ التَّطَوُّرِ قَدْ حَدَثَتْ بِالْفِعْلِ.

هُنَاكَ طُرُقٌ عَدِيدَةٌ لِوَصْفِ تِلْكَ التَّطَوُّرَاتِ، إِلاَّ أَنَّنَا سَنُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ رَئِيسَةٍ: تَطَوُّرَاتُ حِقَبِيَّةٌ، تَطَوُّرَاتٌ حَضَارِيَّةٌ، وَتَطَوُّرَاتٌ شَخْصِيَّةٌ. فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، أَعْلَنَ اللَّهُ ذَاتَهُ وَمَشِيئَتُهُ لِشَعْبِهِ فِي حِقَبٍ أَوْ دُهُورٍ.

الحقبية

التَّارِيخُ الْكِتَابِيُّ هُوَ سَرْدٌ مُطَوَّلٌ عَنْ الطَّرِيقَةِ الَّتِي أَعْلَنَ بِهَا اللَّهُ عَنْ ذَاتِهِ لِشَعْبِهِ بِشَكْلٍ مُتَدَرِّجٍ عَبْرَ تَارِيخٍ يَتَّجِهُ صَوْبَ غَايَتِهِ الْمَحْتُومَةِ إِلَهِيًّا فِي الْمَسِيحِ. هُنَاكَ عِدَّةُ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ لِاسْتِكْشَافِ هَذَا التَّارِيخِ، إِلاَّ أَنَّ أَحَدَ الطُّرُقِ الْمُفِيدَةِ هِيَ بِتَقْسِيمِهِ لِفَتَرَاتٍ رَئِيسَةٍ أَوْ حِقَبٍ تُقَابِلُ الْعُهُودَ الْإِلَهِيَّةَ مَعَ شَعْبِهِ. فِي كُلِّ فَتْرَةٍ مِنْ فَتَرَاتِ هَذِهِ الْعُهُودِ، يُعْلِنُ اللَّهُ الْمَزِيدَ عَنْ نَفْسِهِ. وَبِتَعْبِيرٍ أَبْسَطَ، مَا أَعْلَنَهُ اللَّهُ لِنُوحٍ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْلَنَهُ لِآدَمَ. وَمَا أَعْلَنَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْلَنَهُ لِنُوحٍ. وَقَدْ تَلَقَّى مُوسَى إِعْلَانًا إِلَهِيًّا أَكْبَرَ مِمَّا تَلَقَّاهُ إِبْرَاهِيمُ. وَقَدْ مَنَحَ اللَّهُ لِدَاوُدَ إِعْلَانًا أَكْبَرَ مِمَّا مَنَحَهُ لِمُوسَى. وَفِي حِقْبَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، أَعْلَنَ اللَّهُ الْمَزِيدَ عَنْ ذَاتِهِ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ مِمَّا أَعْلَنَهُ مِنْ قَبْلُ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

أعلن الله نفسه لشعبه تدريجيًا.

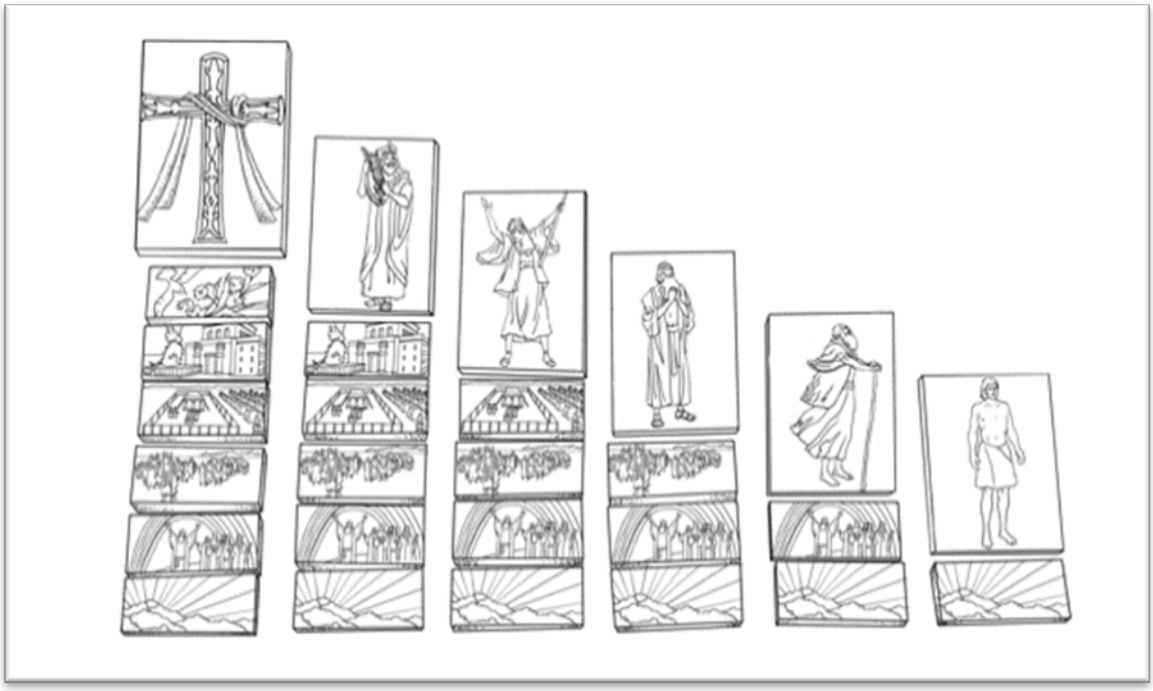

آدم نوح موسى إبراهيم داود المسيح

شَدَّدَ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ عَلَى هَذِه النُّقْطَةِ فِي 1: 1–2 عِنْدَمَا كَتَبَ يَقُولُ:

اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ (العبرانيين 1: 1–2).

عَلَى مِثَالِ كَتَبَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنْفُسِهِمْ، يُقَسِّمُ الْمَسِيحِيُّونَ التَّارِيخَ الْكِتَابِيَّ إِلَى فَتَرَاتٍ أَوْ حِقَبٍ بِطُرُقٍ شَتَّى. لَكِنْ عَلَى وَجْهِ الْإِجْمَالِ، يَعْتَرِفُ الْمَسِيحِيُّونَ بِأَنَّ أَكْبَرَ تَطَوُّرٍ حِقْبِيٍّ فِي التَّارِيخِ الْكِتَابِيِّ قَدْ وَقَعَ فِي فَتْرَةِ مَا بَيْنَ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ. هَذِه الْحِقْبَةُ الْفَاصِلَةُ حَيَوِيَّةٌ لِلْغَايَةِ عِنْدَ تَطْبِيقِ كَلِمَةِ اللهِ الْيَوْمَ. وَعَبْرَ آلَافِ السِّنِينَ، يَطْرَحُ الْمَسِيحِيُّونَ هَذَا التَّسَاؤُلَ: كَيْفَ تَنْطَبِقُ تَعَالِيمُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى عَصْرِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

يُؤْمِنُ الْمَسِيحِيُّونَ الأُمَنَاءُ بِشَكْلٍ صَائِبٍ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ يَنْطَبِقُ عَلَيْنَا، إِلاَّ أَنَّ لَدَيْهِمْ طُرُقًا شَتَّى فِي تَطْبِيقِ رِسَالَتِهِ عَلَى عَصْرِنَا. فِي نِهَايَةِ الطَّيْفِ نَجِدُ مَنْ يُؤَيِّدُونَ النَّظْرَةَ الْجُزْئِيَّةَ لِلتَّارِيخِ الْكِتَابِيِّ. يُؤَكِّدُ هَؤُلاَءِ الْمَسِيحِيُّونَ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ عَلَى الاِخْتِلاَفَاتِ بَيْنَ حِقْبَتَيْ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ. وَيَفْتَرِضُونَ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُطَبِّقَ فَقَطْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُعَاصِرِينَ تِلْكَ التَّعَالِيمَ مِنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي يُعِيدُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ التَّأْكِيدَ عَلَيْهَا بِكُلِّ وُضُوحٍ. عَدَا ذَلِكَ، لاَ يَنْطَبِقُ عَلَى أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ.

وَفِي النِّهَايَةِ الْأُخْرَى مِنْ الطَّيْفِ نَجِدُ عَدَدًا مِنْ الْمَوَاقِفِ الْمُتَطَرِّفَةِ الَّتِي تُعَزِّزُ مِنْ النَّظْرَةِ الْمُسَطَّحَةِ لِلْإِيمَانِ الْكِتَابِيِّ. يُشَدِّدُ هَؤُلاَءِ الْمَسِيحِيُّونَ عَلَى اسْتِمْرَارِيَّةِ فَتْرَتَيْ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ. وَبِحَسَبِ هَذِهِ النَّظْرَةِ، مَا دَامَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَمْ يَرْفُضْ أَوْ يُعَدِّلْ بِوُضُوحٍ أَيَّ تَعْلِيمٍ مِنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَالْمَسِيحِيُّونَ مُلْتَزِمُونَ بِاتِّبَاعِهِ عَلَى قِيَاسِ مَنْ عَاشُوا قَبْلَ الْمَسِيحِ.

فِي هَذَا الدَّرْسِ، سَوْفَ نَتَجَنَّبُ كِلاَ النَّظْرَتَيْنِ الْمُتَطَرِّفَتَيْنِ بِالتَّأْكِيدِ عَلَى مَا نُسَمِّيهِ "النَّظْرَةُ التَّطَوُّرِيَّةُ" لِلْإِيمَانِ الْكِتَابِيِّ. وَفْقًا لِهَذِهِ النَّظْرَةِ، كُلُّ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَجِبُ تَطْبِيقُهُ عَلَى مَسِيحِيِّي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ نُسَلِّمَ بِأَنَّ كُلَّ بُعْدٍ مِنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَدْ تَطَوَّرَ بِسَبَبِ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْمَسِيحِ. كُلُّ تَعَالِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تَنْطَبِقُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ، لَكِنْ فِي ضَوْءِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ دَائِمًا.

الْعَلاَقَةُ بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ مَسْأَلَةٌ تَنْطَوِي عَلَى الْكَثِيرِ مِنْ الْجَدَلِ. وَحَتَّى الْيَوْمِ تُثِيرُ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ الْكَثِيرَ مِنْ النِّقَاشِ. وَأَحَدُ الطُّرُقِ الَّتِي نُفَضِّلُهَا لِلتَّعَامُلِ مَعَ هَذَا التَّطَوُّرِ مَا نُسَمِّيهِ "الْإِعْلاَنُ الْمُتَدَرِّجُ" وَهَكَذَا لَمْ يُعْلِنْ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْبِدَايَةِ. إِنَّ تَارِيخَ تَطَوُّرِ اللاَّهُوتِ، عَنْ تَعْلِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي ارْتِبَاطِهِ بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ، هُوَ بِالْحَقِيقَةِ مَسْأَلَةُ إِعْلاَنٍ جُزْئِيٍّ فِي الْبِدَايَةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ إِعْلاَنٍ أَكْمَلَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَنْ طَرِيقِ تَعْلِيمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَالرُّسُلِ وَتَدْوِينِ الْوَاقِعِ الْمُرْتَبِطِ بِلاَهُوتِ الْكَنِيسَةِ.

— د. دانيال ستيفن

فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غلاَطِيَّةَ3: 24، تَحَدَّثَ الرَّسُولُ بُولُسُ عَنْ الْعَلاَقَةِ بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَإِيمَانِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ:

إِذَنْ، كَانَتِ الشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبُنَا حَتَّى مَجِيءِ الْمَسِيحِ. (ترجمة كتاب الحياة)

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

فِي هَذَا النَّصّ، تَأْتِي اللَّفْظَةُ "مُؤَدِّبٌ" تَرْجَمَةً لِلَّفْظَةِ الْيُونَانِيَّةِ **بيداجوجوس** παιδαγωγός. تُشِيرُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ إِلَى الْمُعَلِّمِ الْخَاصّ لِطِفْلٍ مَا، أَوْ الْقَائِمِ بِالْعِنَايَةِ بِهِ. وَالْمُؤَدِّبُ هُوَ مَنْ يُعَلِّمُ، وَيُرْشِدُ، وَيُدَرِّبُ طِفْلاً عَلَى حَيَاةِ الِانْضِبَاطِ فِي مَرْحَلَةِ نُمُوِّهِ وُصُولاً إِلَى النُّضُوجِ. وَهَكَذَا، كَمَا يُشِيرُ الرَّسُولُ بُولُسُ هُنَا، كَانَتْ تَعَالِيمُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِمَثَابَةِ تَعْلِيمَاتٍ إِرْشَادِيَّةٍ مُقَدَّمَةٍ لِطِفْلٍ، أَمَّا تَعَالِيمُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فَهِيَ تَعَالِيمُ إِرْشَادِيَّةٌ مَمْنُوحَةٌ لِبَالِغٍ وَارِثٍ.

نَعْلَمُ جَمِيعًا أَنَّ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ يُعَلِّمُونَ الْأَطْفَالَ الصِّغَارَ دُرُوسًا مِثْلَ: "لاَ تَنْزِلْ إِلَى الشَّارِعِ. ابْتَعِدْ عَنْ النَّارِ". لَكِنْ عِنْدَمَا يَصِلُ الْأَطْفَالُ إِلَى مَرْحَلَةِ النُّضُوجِ، لاَ نُحَذِّرُهُمْ بِعَدَمِ النُّزُولِ إِلَى الشَّارِعِ، أَوْ الِابْتِعَادِ عَنْ النَّارِ. فِي اَلنِّهَايَةِ، هُمْ اَلْآنَ نَاضِجُونَ، لَكِنْ يَبْقَى الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ مُتَوَقِّعِينَ مِنْ أَطْفَالِهِمْ الْبَالِغِينَ أَنْ يَتَذَكَّرُوا حِكْمَةَ الْوَصَايَا الْإِرْشَادِيَّةِ لَهُمْ فِي مَرْحَلَةِ الطُّفُولَةِ. نَحْنُ نَتَوَقَّعُ مِنْ الْبَالِغِينَ أَنْ يَتَذَكَّرُوا أَنَّ تِلْكَ الطُّرُقَ أَوْ هَذِهِ النِّيرَانَ خَطِرَةٌ وَيَجِبُ التَّعَامُلُ مَعَهَا بِعِنَايَةٍ. بِالنِّسْبَةِ إِلَيْنَا، فَإِنَّ مُعَامَلَةَ شَخْصٍ بَالِغٍ كَطِفْلٍ صَغِيرٍ حَمَاقَةٌ. لَكِنْ مِنْ الْحَمَاقَةِ تَمَامًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْبَالِغِينَ أَنْ يَنْسَوْا مَا تَعَلَّمُوهُ مِنْ دُرُوسٍ فِي مَرْحَلَةِ الطُّفُولَةِ.

بِطُرُقٍ شَتَّى، يُشْبِهُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ الْوَصَايَا الْمُقَدَّمَةَ لِطِفْلٍ. كَانَ مُصَمَّمًا لِحَالَةِ إِسْرَائِيلَ الرُّوحِيَّةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَهُوَ فِي مَرْحَلَةِ النُّمُوِّ صَوْبَ النُّضُوجِ. أَمَّا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَهُوَ تَعْلِيمٌ إِرْشَادِيٌّ لِمَنْ عَاشُوا أَوْ يَعِيشُونَ الْآنَ بَعْدَ إِعْلَانِ اللهِ عَنْ ذَاتِهِ فِي الْمَسِيحِ. وَإِنْ كُنَّا، بِاعْتِبَارِنَا مُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، نُطِيعُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِوَصْفِنَا شَعْبًا يَحْيَا فِي أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَإِنَّنَا بِهَذَا نُنْكِرُ أَهَمِّيَّةَ الْمَسِيحِ. لَكِنْ إِنْ رَفَضْنَا الْحِكْمَةَ الْمُعَلَّمَةَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَإِنَّنَا بِهَذَا نُنْكِرُ تَقْدِيرَ الْمَسِيحِ نَفْسِهِ لِسُلْطَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. كَأَتْبَاعٍ أُمَنَاءَ لِلْمَسِيحِ، عَلَيْنَا أَنْ نَخْضَعَ لِسُلْطَانِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَكِنْ عَلَيْنَا الْقِيَامُ بِذَلِكَ كَأُنَاسٍ انْتَهَتْ إِلَيْهِمْ أَوَاخِرُ الدُّهُورِ.

بِالْإِضَافَةِ إِلَى التَّطَوُّرَاتِ الْحِقَبِيَّةِ، إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نُطَبِّقَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ فِي الْيَوْمِ الْحَاضِرِ، فَلاَ بُدَّ مِنْ أَنْ نُفَكِّرَ أَيْضًا فِي التَّطَوُّرَاتِ الْحَضَارِيَّةِ.

الحضارية

فِي أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يَجِبُ أَنْ نَأْخُذَ بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ التَّمَاثُلاَتِ وَالِاخْتِلاَفَاتِ بَيْنَ النَّمَاذِجِ الْحَضَارِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالنَّمَاذِجِ الْخَاصَّةِ بِعَالَمِنَا الْيَوْمَ. مَا سِمَاتُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

مُجْتَمَعَاتِنَا الْحَضَارِيَّةِ الْيَوْمَ الَّتِي تُضَاهِي بِقُرْبٍ شَدِيدٍ حَضَارَةَ زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ؟ إِلَى أَيِّ مَدًى يُشْبِهُ مُجْتَمَعُنَا الْحَضَارِيُّ الْمُجْتَمَعَ الْخَاصَّ بِالْمَلِكِ دَاوُدَ؟ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ الْمُجْتَمَعَاتُ الْحَضَارِيَّةُ مُنْذُ الْأَيَّامِ الْعَتِيقَةِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟ مَا هِيَ الْعَادَاتُ وَالتَّقَالِيدُ الْمُخْتَلِفَةُ؟ لاَ بُدَّ مِنْ إِجَابَةِ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا الْخُرُوجُ بِتَطْبِيقَاتٍ مَسْئُولَةٍ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى الْحَيَاةِ الْمُعَاصِرَةِ.

نَحْنُ نَعِيشُ فِي الْقَرْنِ الْحَادِيَ وَالْعِشْرِينَ، وَنَكْتَشِفُ أَنَّ مُجْتَمَعَنَا الْحَضَارِيَّ وَمُجْتَمَعَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُمَا مُجْتَمِعَانِ مُخْتَلِفَانِ. وَمِنْ هُنَا، نَحْتَاجُ بِالْفِعْلِ إِلَى الْبَحْثِ بِعُمْقٍ فِي الْمُجْتَمَعِ الْحَضَارِيِّ الْكِتَابِيِّ حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنْ فَهْمِ النَّصِّ. إِنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي نُنْجِزُ بِها الْأُمُورَ فِي غَايَةِ الِاخْتِلَافِ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَبِنَاءً عَلَيْهِ، نَحْنُ فِي أَمَسِّ الْحَاجَةِ إِلَى الْبَحْثِ عَنْ السِّيَاقِ وَالْمُجْتَمَعِ الْحَضَارِيِّ الْخَاصِّ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِنَفْهَمَ مَا الَّذِي كَانَ اللهُ يَفْعَلُهُ فِي حَيَاةِ شَعْبِهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

— د. دانيال سيمانجو

لاَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُفَكِّرَ فَقَطْ فِي التَّطَوُّرَاتِ الْحِقَبِيَّةِ أَوْ تَطَوُّرِ الْمُجْتَمَعَاتِ حَضَارِيًّا، بَلْ عَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نُطَبِّقَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ فِي عَصْرِنَا الْيَوْمَ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَنْ نَشْرَحَ التَّطَوُّرَاتِ الشَّخْصِيَّةَ.

الشخصية

هُنَاكَ تَمَاثُلاَتٌ وَاخْتِلاَفَاتٌ جَدِيرَةٌ بِالِاعْتِبَارِ بَيْنَ شَعْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَشَعْبِ الْعَالَمِ الْمُعَاصِرِ الْيَوْمَ. إِنْ كُنَّا نَأْمُلُ فِي تَطْبِيقِ النُّصُوصِ الْقَدِيمَةِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِشَكْلٍ مُنَاسِبٍ، نَحْتَاجُ إِلَى طَرْحِ أَسْئِلَةٍ كَهَذِهِ: إِلَى أَيِّ مَدًى تَتَمَاهَى حَيَاتُنَا الشَّخْصِيَّةُ مَعَ حِيَاوَاتِ مَنْ نَرَاهُمْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟ مَا الْأَدْوَارُ الَّتِي نَقُومُ بِهَا فِي الْمُجْتَمَعِ؟ مَا هِيَ حَالَتُنَا الرُّوحِيَّةُ؟ إِلَى أَيِّ مَدًى تُحَاكِي أَفْكَارُنَا وَمَشَاعِرُنَا وَأَفْعَالُنَا مَا نَرَاهُ مِنْ أَفْكَارٍ وَمَشَاعِرَ وَأَفْعَالٍ لِلشَّعْبِ الَّذِي عَاشَ فِي أَزْمِنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟ إِنْ وَضَعْنَا فِي الِاعْتِبَارِ التَّمَاثُلاَتِ وَالِاخْتِلاَفَاتِ بَيْنَ شَعْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي الْمَاضِي، وَالشَّعْبِ الْمُعَاصِرِ الْيَوْمَ، يُمْكِنُ أَنْ نَفْهَمَ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ كَيْفَ نُطَبِّقُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ عَلَى عَالَمِنَا الْيَوْمَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الخاتمة

فِي هَذَا الدَّرْسِ، طَرَحْنَا السُّؤَالَ: لِمَاذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَدْرُسَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ؟ وَقَدْ أَدْرَكْنَا الصُّعُوبَاتِ الَّتِي نُوَاجِهُهَا بِسَبَبِ الْفَجْوَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ الْقَدِيمِ، مَعَ عَرْضٍ لِأَسْبَابِ هَذِهِ الْفَجْوَةِ وَمَا نُقَابِلُهُ مِنْ أَنْوَاعِهَا. وَرَأَيْنَا أَيْضًا أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ يُؤَكِّدُ ارْتِبَاطَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِعَالَمِنَا الْيَوْمَ، وَخَاصَّةً فِي تَعَالِيمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَالرَّسُولِ بُولُسَ. كَمَا حَدَّدْنَا الْمَسَارَاتِ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا أن نَسيرَ فِيهَا وَاضِعِينَ فِي الِاعْتِبَارِ التَّحَدِّيَاتِ، وَالِارْتِبَاطَاتِ وَالتَّطَوُّرَاتِ الْمُرْتَبِطَةَ بِتَطْبِيقِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى حَيَاتِنَا.

فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْيَانِ، يَرْضَى أَتْبَاعُ الْمَسِيحِ بِمَعْرِفَةِ الْقَلِيلِ جِدًّا عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فَقَطْ بِوَصْفِهِ كَلِمَةَ اللَّهِ بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ. لَكِنْ بِقَدْرِ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ أَهَمِّيَّةُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ لَنْ يَكُونَ كَافِيًا أَبَدًا بِالنِّسْبَةِ لِلْمَسِيحِيِّينَ، مِمَّنْ يَأْمُلُونَ النُّمُوَّ فِي إِيمَانِهِمْ. فَنَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَيْضًا. وَيَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ الْكَثِيرَ مِنْ الْعَمَلِ لِدِرَاسَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، إِلاَّ أَنَّهُ جَدِيرٌ بِكُلِّ مَا نَبْذُلُهُ مِنْ جُهْدٍ. فَالْعَهْدُ الْقَدِيمُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. وَبِاعْتِبَارِنَا تَلَامِيذَ أُمَنَاءَ لِمَسِيحِنَا، عَلَيْنَا أَنْ نُكَرِّسَ أَنْفُسَنَا لِهَذِهِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ كَمَا كَرَّسَ الْمَسِيحُ نَفْسَهُ لَهَا. عِنْدَمَا نَفْعَلُ ذَلِكَ، سَوْفَ نَكْتَشِفُ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ هُوَ عَطِيَّةٌ رَائِعَةٌ مَنَحَهَا اللَّهُ لَنَا لِنَتَّبِعَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

المشاركون

د. ريتشارد برات، الابن (المُقدم) هو رئيس خدمات الألفيّة الثالثة وأستاذ زائر للعهد القديم بكليّة اللاهوت المُصلح بأورلاندو. شغل منصب أستاذ العهد القديم في كلية اللاهوت المُصلح لأكثر من 20 عامًا وكان رئيسًا لقسم العهد القديم. كما أنه قسيس مُرتسم، ويسافر على نطاق واسع للتبشير والتعليم. درس في كلية وستمنستر للاهوت، وحصل من كلية يونيون على درجة الماجستير، ودرجة الدكتوراة من جامعة هارفارد. والدكتور برات هو المحرر العام للكتاب المقدس الدراسيّ "روح الإصلاح". وقد قام أيضًا بتأليف عدد من الكتب والأوراق البحثية، بما في ذلك *"صلّ وعيناك مفتوحتين"، و"مستأسرين كل فكر"، و"مصمم للكرامة"، و"أعطانا قصصًا"، وتفسيرًا لسفري أخبار الأيام الأول والثاني"، وآخر "لرسالتي كورنثوس الأولى والثانية"*.

د. ق. مايكل جلودو، هو أستاذ شريك للدراسات الكتابيّة بكليّة اللاهوت المُصلح، أورلاندو، فلوريدا.

د. جيمس هاملتون، هو أستاذ شريك للاهوت الكتابيّ بالكليّة المعمدانيّة الجنوبيّة للاهوت، وراعي كنيسة كينوود المعمدانيّة.

ق. ثاديوس جيمس، هو نائب رئيس الشئون الأكاديمية في كلية برمنغهام للاهوت.

د. مارك جينينجز، هو أستاذ العهد الجديد في كلية جوردون كونول للاهوت.

د. روبرت ماكوين، هو استاذ في الدراسات الكتابية ومدير قسم اللاهوت الصيني في كلية شرق آسيا للاهوت، سنغافورة.

ق. تيموثي مونتفورت، هو العميد الأكاديمي في كلية كوفينينت غرب الصين للاهوت.

د. ماثيو نيوكيرك، هو رئيس وأستاذ العهد القديم في مدرسة المسيح للكتاب المقدس في

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

أوكازاكي، اليابان.

د. لويس أورتيزا، هو أستاذ مساعد للإرشاد في كلية برمنغهام اللاهوتية.

د. فيليب رايكن، هو مدير جامعة ويتون.

د. دانيال سيمانجو، هو مدير معهد الكتاب المقدس بجنوب أفريقيا في كيب تاون.

ق. فوياني سيندو، هو مُحاضِر بكلية جورج وايتفيلد في جنوب أفريقيا.

د. دانيال ستيفن، هو أستاذ زائر في كلية أمريكا الوسطى للاهوت في مدينة غواتيمالا.

د. بيتر واكر، هو أستاذ الدراسات الكتابيّة بكليّة ترينتي للخدمة (عمل سابقًا استاذًا للدراسات الكتابيّة وكنائب مدير مشارك في ويكليف هوول، جامعة أوكسفورد.

د. ستيفين ويلوم، هو أستاذ اللاهوت المسيحي في كلية اللاهوت المعمدانية الجنوبية.

د. ستيفين وايتمر، هو أستاذ مساعد للعهد الجديد في كليّة جوردن كونويل للاهوت، والراعي الرئيسي لكنيسة الشركة في بيبريل بولاية ماساتشوستس.

د. جريج بيري، هو نائب الرئيس للمشروعات الاستراتيجية بخدمات الألفيّة الثالثة.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

قائمة المصطلحات العسرة

التَّكَيُّفُ الْإِلَهِيُّ – يستخدم المصطلح لشرح كيف يتحدث إلينا الله اللامتناهي بعبارات محدودة من خلال تكييف اتصالاته حتى نتمكن من فهمها

الْقَانُونِيَّةِ – معيار موثوق، المجموعة الحصرية من الوثائق في التقليد اليهودي المسيحي المعترف به في الكتاب المقدس

الْعَهْدِ – اتفاق قانوني مُلزم يتم قطعه بين شخصين أو مجموعتين من البشر أو بين الله وشخص أو مجموعة من البشر

النَّظْرَةُ التَّطَوُّرِيَّةُ – وجهة نظر تبحث في الاستمرارية والتغييرات بين العهدين القديم والجديد وتؤكد أن العهد القديم بأكمله وثيق الصلة، ولكن يجب تطبيقه في ضوء العهد الجديد

الصِفَات الْإِلَهِيّة – كَمالاتُ جوهرِ اللهِ المُعلنَةُ من خلالِ مظاهرَ تاريخيّةٍ متنوعةٍ

إرجاتس – مصطلح يوناني (حرفي) يعني "أجير" أو "عامل"

قَصْدُ اللَّهُ الْأَبَدِيُّ – خطته الأَبديةُ الغير متغيرة للْكَون، الكائنة من قبل إنشاء العام

النَّظْرَةِ الْمُسَطَّحَةِ – وجهة نظر تبحث في الاستمرارية والتغييرات بين العهدين القديم والجديد وتؤكد أنه إذا لم يذكر العهد الجديد تغييرًا، فيجب علينا اتباع العهد القديم بأكبر قدر ممكن

ثَابِتٌ، أَوْ عَدِيمُ التَّغَيُّرِ – مصطلح يعني "لا يتغير"؛ تستخدم للتعبير عن الطبيعة غير المتغيرة لصفات الله وكماله

الوحي الإملائي أو الميكانيكي – نظرية حول مفهوم الوحي تؤكد على أن الروح القدس أملى الكتاب المقدس بشكل أساسي، بحيث كان دور الكتّاب البشريين سلبياً قاصراً على تدوين ما أملاه لهم الروح القدس

الْعُهُودُ الْقَوْمِيَّةُ – عهد قطع مع شخص يمثل أمة إسرائيل (مثل: إبراهيم، وموسى، وداود)

الْعَهْدِ الْجَدِيدِ – عهد الاتمام في المسيح؛ أول ذكر له كان في إرميا 31: 31

الوحي العضوي – نظرية حول مفهوم الوحي تؤكد أن الروح القدس استخدم شخصيات، وخبرات، ووجهات نظر ودوافع الكتاب البشريين بينما كان يقود كتابتهم بسلطان وعصمة من الخطأ

المعنى الأصلي – المفاهيم التي قصد الكاتب الإلهي والكُتّاب البشريون معًا أن تنقلها الوثيقة المكتوبة لقرّائها الأصليين

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الوحي الرومانسي – نظرية حول مفهوم الوحي تؤكد أن الروح القدس ألهم كتّاب الكتاب المقدس ليكتبوا، لكنه لم يشرف على كتاباتهم

النَّظْرَةَ الْجُزْئِيَّةَ – وجهة نظر تبحث في الاستمرارية والتغييرات بين العهدين القديم والجديد وتؤكد أنه إذا لم يذكر العهد الجديد شيئًا، فلا داعي لتطبيقه

عِلم الأنماط (التيبولوجيا) – دراسة كيفية ارتباط أشخاص أو أحداث أو كيانات هامة عبر التاريخ الكتابيّ بكونها رمز أو مثال لشخصيات، او أحداث، أو كيانات كتابيّة لاحقة

العهود عالميّة – عهد قُطع مع شخص يمثل البشرية كلها (مثل: آدم ونوح)

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org